وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية وردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956-1962م)

من إعداد الطالبتين:
مونيس خيرة
كلاخي سهيلة

الأستاذ المشرف:
أ. د. كركب عبد الحق

لجنة المناقشة		
د. حسنة كمال	جامعة تيارت	رئيسا
أ. د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: (1445-1446هـ / 2024-2025م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

عند ما يكون العمل رائعا والعطاء مميزا وحين يكون الإبداع منهجا
سيصبح الشكر واجبا والثناء لازما.
نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا
الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف
"**كركب عبد الحق**" حفظه الله وأطال في عمره
والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والعلمية التي ساهمت في إثراء
موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.
كما نتقدم بجزيل الشكر والفضل إلى الأستاذ **لحسن محمد** من ولاية غليزان
الذي له فضل كبير في إرشادنا ومساعدتنا .
فله كل الاحترام والتقدير
كما نتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الباحث **بن يوب إسماعيل** من ولاية وهران
الذي ساعدنا كثيرا في إنجاز هذا العمل
كما نوجه تقديرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة بقبول مناقشة مذكرتنا والحكم
عليها .
أيضا نتقدم بجزيل الشكر إلى كل عمال مكتبة قسم العلوم الانسانية والمكتبة
المركزية وكذلك عمال مكتبة المطالعة العمومية. محمد الميلي.
أيضا عمال مكتبة الفتح "خالد زروقي"

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه

وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي الطموحة التي لا لم تخذلني يوما

إلى كل من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي من بذل الغالي والنفيس

واستمديت منه قوتي **أبي الغالي "مونيس محمد"**

أهدي تخرجي إلى اليد الخفية والقلب الحنون صاحبة الدعاء الصادق إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها في يوم كهذا أمي الغالية "**مونيس ميمونة**"

إلى ضلعي الثابت إلى من شددت عضدي بهم كانوا ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي

وصفوتها إلى قرة عيني إخوتي "**أحمد-لحسن- الحبيب- عبد النور- إسماعيل**"

إلى مصدر سعادتي، وردتي الفواحة العطرة، ابنة أخي "**أشواق**"

إلى من قيل فيه "من علمني حرفا صنت له عهداً" أستاذي الفاضل "**كركب عبد الحق**"

أسأل الله أن يبارك له في جهوده ويسدد على درب الخير خطاه.

إلر رفيقات عمري "**مناد إيناس - رحوال نبيلة**"

إلى رفيقتي في المشوار صديقتي "**كلاخي سهيلة**"

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خيرة

الإهداء

وما توفيقي إلا بالله فالحمد لله على لذة الإنجاز والحمد لله عند البدء والختام

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أهدي هذا النجاح وثمرة جهدي إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره إلى داعمي الأول إلى سندي إلى من روحي تشبه روحه إلى من أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز بارك الله في صحته وأطال الله بعمره وجعل عمره كله في طاعة المولى ومن عليه بالعافية إلى الغالي أبي السيد "**كلاخي محمد**"

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد وتحملت المشقات إلى التي واجهت الصعاب إلى التي نصف نجاحي بدعائها وصبرها سندي إلى القلب الحنون إلى الوجه البشوش إلى مرفوعة الشأن وعالية المقام إلى عزيزتي أمي "**حداد ملوكة**"

إلى ضلعي الثابت إلى الحضن والأمان إلى اللذان أعطيان إسم الثقة إلى اللذان تقاسمى معي لحضات التعب والفرح شكرا لأنكم كنتم النورة في كل عتمة وكنتم معي في كل خطوة أخطوها "**مليكة وهشام**"

إلى من كنت له الأخت قبل الطالبة إلى أستاذي الفاضل "كركب عبد الحق"

إلى كل من مر في طريقي إلى من كان عونا وسندا وترك أثرا طيبا الأصدقاء الأوفياء منهم رفيقة العمل "**مونيس خيرة**"

إلى كل لحضة صمت وصبر وإسرار إلى أصحاب المواقف إلى من أفاضني بمشاعره إلى من أرشدوني ووجهوني إلى من وقف معي ونصحني إلى من منحني القوة والإسرار

-يسمين، تركية، حبيبة، إكرام، بشرى، خيرة، أسماء، ليندة، فطيمة، خديجة-

سهيلة

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	**تصحيح**
تع	**تعريب**
تق	**تقديم**
ج	**الجزء**
ج ت و	جيش التحرير الوطني
ج.ع.م.ج	**جمعة العلماء المسلمين الجزائريين**
ح.إ.ح.د	**حركة إنتصار الحريات الديمقراطية**
د س	**بدون سنة**
د ط	**دون طبعة**
د م	**دون مكان**
ص	**صفحة**
ص ص	**صفحات متتالية**
ط	**طبعة**
ط خ	**طبعة خاصة**
ع	**العدد**
م	**ميلادي**
مج	**المجلد**
اللغة الفرنسية	
(**M.T.L.D**)Mouvement pour le trionphe des libertés Démocratiques	حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية
(P.P.A) parti du peuple Algèrienne	حزب الشعب الجزائري
(**O.S**) Organisation spéciale	المنظمة الخاصة
EDITION	دار النشر
Cp. Cite	المصدر السابق
(p) page	صفحة
(C.R.U.A) comite revalutionnaire d'unite et d'action.	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
(S.A.S) Sections administratives Specialisees	الفرق الإدارية المتخصصة
(P.G) Police General	الشرطة القضائية
(D.P.U) dispositif de protection urbaine	جهاز الحماية العمرانية

(D.O.P) Dispositif operational de protection	الجهاز العملياتي للحماية
(L.O.A.S) orgaization Armeé Secrete	منظمة الجيش السري
(G.M.P.R) Groupe mobil de la police rurale	الفرق المتنقلة للبلوليس الريفي

مقدمة

مقدمة

انطلقت الثورة من معطيات تاريخية ونضالية متتابعة في تطوراتها الإيديولوجية ونمو الوعي الوطني لدى الشعب، مما أحدث تغيرات جوهرية، ومن أهم تلك التغيرات الجانب العسكري لما له من أهمية في تاريخ الثورة الجزائرية، وفعلا بدأت الثورة في الفاتح نوفمبر عام 1954 لتعم أرجاء الجزائر وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث تجلت معالم جديدة في طرق التحرر من همجية فرنسا الغاشمة وبالخصوص في الولاية الخامسة بالغرب الجزائري التي ساهمت وبشكل كبير في الثورة التحريرية ونيل الاستقلال والحرية ومن الولاية الخامسة نذكر بالتحديد المنطقة الرابعة "غليزان، مستغانم" وهران التي التحقت بالمنطقة الرابعة في شهر سبتمبر 1958 إلى غاية تاريخ إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 لتصبح بعد ذلك منطقة مستقلة.

تعتبر المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة من أوسع المناطق بحكم امتدادها الكبير كما تحتوي على جزء هام من جبال الظهرة وجبال الونشريس ومساحات واسعة من السهول كل هذه المعطيات أكسبتها موقعا استراتيجيا هام ركز عليه المستعمر الفرنسي في بناء خططه العسكرية لإجهاض الثورة.

- **أهمية الموضوع وأهدافه:**

تكمن أهمية الموضوع في تبيان واقع النشاط الثوري ومظاهره في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، حيث أن النشاط الثوري مر بصعوبات كبيرة عند انطلاق الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، مما أدى إلى توقفه خلال المرحلة الأولى من الثورة ما تطلب إعادة تنظيم الثورة بالمنطقة من جديد ابتداءا من انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث امتاز النشاط الثوري بقوة عالية بفضل جهود أبطالها ومناضليها الذين عملوا على إبراز حقيقة الواقع الاستعماري في إطار ما قامت به فرنسا من جرائم وأعمال وحشية في حق الشعب الجزائري للقضاء على الثورة وطمسها بكافة الطرق.

لذلك سنحاول تسليط الضوء على النضال الثوري ومدى مساهمة المنطقة الرابعة في الثورة التحريرية والوقوف عند التنظيمات العسكرية التي اعتمدتها قيادة المنطقة لمواجهة السياسة الاستعمارية.

- **دواعي اختيار الموضوع:**

وقع اختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة في تاريخ المنطقة الرابعة نظرا لنقص المادة العلمية ولعل من أهم الأسباب والدوافع التي كانت وراء هذا الاختيار ما يلي:

*** الأسباب الذاتية:**

– الاهتمام الشخصي بالتاريخ المحلي لطالما كان لدينا شغف خاص بالتاريخ الجزائري خاصة ما يتعلق بالثورة التحريرية لما تمثله من فخر واعتزاز لكل جزائري.

– تسليط الضوء على مساهمة هذه المنطقة وإبراز تضحيات أبناءها، ومعرفة نشاطها العسكري.

– تقديم مادة مرجعية قد تفيد الباحثين والمهتمين بتاريخ الثورة.

*** الأسباب الموضوعية:**

– المساهمة في الكشف عن تاريخ المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.

– إبراز قيمة الرجال الذين ساهموا في المنطقة الرابعة والذي يجهلهم الكثير رغم المجهود الحربي الذي قاموا به في الثورة.

- **إشكالية الموضوع :**

تقوم هذه الدراسة على إشكالية رئيسية تتعلق بدور المنطقة الرابعة في الثورة التحريرية.

ومن هذا المنطلق صغنا إشكاليتنا: **ما مدى مساهمة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

– فيها تكمن أهم التقسيمات الإدارية والجغرافية التي طرأت على المنطقة الرابعة؟

– فيما تمثل دور قادة المنطقة الرابعة في إنجاح الثورة؟

– كيف كان النشاط العسكري ومظاهره في المنطقة الرابعة؟

– ماهي أشكال الجرائم الى ارتكبها الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الرابعة خلال الثورة؟

- **حدود الموضوع:**

الإطار المكاني يتمثل في الجزائر التي شهدت مختلف مناطقها ثورة أول نوفمبر سنة 1954 ويشمل موضوع بحثنا الفترة الممتدة من سنة 1956 إلى غاية نهاية الثورة التحريرية واسترجاع السيادة الوطنية 1962، وهي الفترة التي شهدت انعقاد مؤتمر الصومام الذي أقر تنظيمات جديدة للثورة ومنها المنطقة التي برزت كتنظيم إداري وعسكري يمثل جزءا من التقسيم الإداري للولاية، إلى أننا أردنا توسيع موضوع بحثنا بالرجوع إلى انطلاق الثورة الجزائرية بالمنطقة الخامسة من سنة 1954 إلى غاية 1956 بهدف الإحاطة بأهمية الموضوع وتسلسله التاريخي.

- **منهج الدراسة:**

للإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على:

– المنهج التاريخي الوصفي: الذي قمنا من خلاله بوصف الأحداث وتسلسلها وسرد المادة العلمية وأيضا تدوين الأحداث التاريخية.

– المنهج التحليلي: الذي قمنا من خلاله بتفسير الأحداث واستقرائها.

- **المصادر والمراجع:**

ولإنجاز مذكرتنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- **الشهادات الحية التي جمعناها في شكل مقابلات شخصية:**

– شهادة فاطمة بن عبو زوجة سي طارق قائد المنطقة الرابعة التي أفادتنا في شهادتها في التعرف على قائد المنطقة عبد الرحمن كرزازي المدعو سي طارق وكذلك أفادتنا في معرفة دوره الفعال في قيادة المنطقة.

– شهادة المجاهد فريحة محمد التي أفادتنا في معرفة تاريخ انضمام وهران إلى المنطقة الرابعة وكذلك أفادتنا في التعرف على قادة منطقة وهران وأهم العمليات الفدائية التي حدثت فيها.

- **المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة:**

– مذكرات أحمد بن بلة: باعتبار أن أحمد بن بلة من العناصر المهمة والفعالة في الثورة منذ تأسيس المنظمة الخاصة، حيث عمل على عملية التموين والتسليح بمنطقة الغرب الوهراني.

– مذكرات علي كافي: الذي أفادتنا في الفصل التمهيدي خاصة في الحديث عن "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" و"لجنة الـ22".

- **الكتابات الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية:**

– حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض الذي أفادنا في الفصل التمهيدي في الحديث عن عمليات أول نوفمبر 1954.

– Boudiaf Mohamed, Préparation du 1er Novembre 1954.

الذي أفادنا في الفصل التهميدي خاصة في الحديث عن المنظمة الخاصة والتحضيرات الأولية لعمليات أول نوفمبر بالمنطقة.

- **الكتابات المحلية:**

– لحسن محمد، عين طارق من ما قبل التاريخ ... إلى الاستقلال، وأيضا كتابه التيار الاستقلالي في منطقة غليزان ساعدونا في الفصل الأول خاصة في مظاهر النشاط الثوري في منطقة غليزان.

– لحسن محمد، عمي موسى الجلادون، الذي ساعدنا في ذكر طرق تعذيب مدينة غليزان ونماذج عن كيفيات التعذيب.

– بليل محمد، تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم 1954–1962 من خلال شهادة الفاعلين وتحليل الوثائق الأرشيفية ومعاينات ميدانية لآثار الجريمة الاستعمارية الذي أفادنا في الفصل الأول خاصة في مظاهر النشاط الثوري في منطقة مستغانم.

– بن عبورة محمد، المنظمة السرية المسلحة، اضطرابات وهران 1961–1962م،، الذي أفادنا في الفصل الأول والثاني خاصة مظاهر النشاط الثوري في منطقة وهران ورد الفعل الفرنسي.

- **الكتابات الأجنبية:**

– إفينو باتريك، بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات.

– بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب.

ساعدونا في الفصل الثاني خاصة في معرفة عمليات التعذيب وأساليب التعذيب.

- **الرسائل والأطروحات الجامعية:**

عالجت بشكل مباشر أو غير مباشر المنطقة الرابعة للولاية الخامسة. نذكر منها:

– رسالة قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954–1958 التي أفادتنا في الفصل التمهيدي خاصة في لمحة جغرافية عن المنطقة الخامسة.

– رسالة بلخير أحمد، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956–1962 التي أفادتنا في الفصل الأول والفصل الثاني في معرفة النشاط الثوري في المنطقة الرابعة وردود فعل الاستعمار الفرنسي بالمنطقة.

– أطروحة بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة أفادتنا في الفصل الأول في الحديث عن الولاية الخامسة وأهم مناطقها وأهم قياداتها.

- **القواميس:**

اعتمدنا على مجموعة من القواميس الرئيسية لمختلف الأحداث والأعلام من بينهم:

– شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

❖ **الدراسات السابقة:**

الدراسات حول المنطقة الرابعة قليلة جدا، حيث درسه:

– بلخير أحمد في رسالة ماجستير التي جاءت تحت عنوان "الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956–1962"

بالإضافة إلى دراسة بوجلة عبد المجيد في أطروحة دكتوراه التي جاءت تحت عنوان "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962م"

❖ **خطة البحث:**

للإجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، فصل تمهيدي، بالإضافة إلى فصلين، ثم خاتمة، وملاحق وقائمة البيبليوغرافيا.

المقدمة تناولنا فيها عرض للموضوع من جوانبه المختلفة.

الفصل التمهيدي الذي صغنا له عنوانا تحت اسم المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) جغرافيا وتاريخيا 1954–1956 وقسمناه إلى قسمين: الشطر الأول: تناولنا فيه لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة، أما الشطر الثاني: فقد تناولنا فيه: انطلاق الثورة

الجزائرية بالمنطقة الخامسة أبرزنا فيه التنظيم الأولي للثورة بالمنطقة الخامسة وكذلك عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة.

الفصل الأول: الذي جاء بعنوان دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة والذي تطرقنا فيه إلى الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الرابعة، حيث تناولنا في الإطار الجغرافي تحديد الموقع الجغرافي للمنطقة الرابعة وتطرقنا إلى خصائصها الطبيعية، أما الإطار التاريخي تناولنا فيه كيف أصبحت المنطقة الخامسة الولاية الخامسة وكذلك تناولنا أهم مناطق الولاية الخامسة وأهم قادتها. أما العنصر الثاني: فجاء بعنوان تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة فقد تحدثنا عن التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة والهيكلة العسكرية للمنطقة بالإضافة إلى قيادة المنطقة الرابعة، أما العنصر الثالث: قد جاء بعنوان مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة تناولنا من خلاله العمليات العسكرية بمنطقة غليزان والعمليات العسكرية بمنطقة مستغانم بالإضافة إلى مظاهر النشاط الثوري بمنطقة وهران، وأخيرا تناولنا دور المرأة في الثورة بالمنطقة الرابعة.

الفصل الثاني: الذي جاء بعنوان ردود فعل الاسعمار الفرنسي في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة والذي تطرقنا فيه إلى جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة غليزان تكلمنا عن مراكز وأساليب وأجهزة التعذيب بالإضافة إلى المحتشدات بالمنطقة، أما العنصر الثاني فجاء بعنوان جرائم الاستعماء الفرنسي بمنطقة مستغانم تكلمنا فيه عن مراكز التعذيب بالمنطقة والمعتقلات والسجون بالمنطقة وأخيرا أساليب التعذيب بالمنطقة، أما العنصر الأخير جاء بعنوان مظاهر جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة وهران تكلمنا فيه عن السجون والمعتقلات ومنظمة الجيش السري في المنطقة.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تم فيها عرض اهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها وهي عبارة عن إجابات حول التساؤلات الفرعية التي طرحت فيما سبق.

❖ **صعوبات البحث:**

مما لاشك فيه أن أي عمل لابد له من صعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا العمل نذكر ما يلي:

– ندرة المصادر المتخصصة وعدم وصولنا إلى الوثائق الأرشيفية في هذا الموضوع.

– قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت بدقة وتفصيل المنطقة الرابعة.

– اتساع المنطقة بحيث أنها تتبع لعدة ولايات إدارية مستغانم، غليزان، وهران مما جعلنا نعاني من مشقة السفر والتنقل بين هذه الولايات خاصة وأنها بعيدة عن مقر سكننا.

الفصل التمهيدي: المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) جغرافيا وتاريخيا 1954-1956

أولا: لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة

1- لمحة جغرافية

2- لمحة تاريخية

ثانيا: انطلاق الثورة الجزائرية بالمنطقة الخامسة

1- التنظيم الأولي الثورة بالمنطقة الخامسة

2- عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة

أولا: لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة

كانت المنطقة الوهرانية (عمالة وهران) أو المنطقة الخامسة حسب التسمية الثورية في موعد مع انطلاقة ثورة أول نوفمبر 1954م ولعبت دورا استراتيجيا خلال فترة الكفاح المسلح.

1- لمحة جغرافية:

تشغل المنطقة الخامسة مساحة شاسعة من التراب الوطني حيث كانت تمتد على الحدود الإدارية لعمالة الجزائر وهي تتربع على 3/1 من مساحة الجزائر، وقد شكلت هذه المنطقة مقارنة مع المناطق العسكرية الأخرى نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري نظرا لموقعها الاستراتيجي المفتوح على طول الحدود البرية مع المغرب[1]، ووضعها الجغرافي جعل من سكانها تجارا وذلك لأن في التجارة من منافع[2].

تحتل المنطقة الخامسة موقعا استراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية، حيث أنها تتميز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور والعمور، تسالة، تلمسان، الظهرة، الونشريس[3]، يشكل القطاع الوهراني[4] ذو الطابع الفلاحي والزراعي الكبير عمالة الغرب الجزائري إلى جانب عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة ومنطقة الجنوب ويتربع هذا القطاع على مساحة إجمالية تقدر بـ 6.780.034 هكتار يحده من الجهة الغربية واد عطية[5] إذ يميل هذا الوادي

---

[1] جبلي (الطاهر) وشبوط (يمينة سعاد)، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954-1962م) من خلال سيرة ومسيرة مجاهد وثائق وشهادات**، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2019، ص ص 39-40.

[2] بن عثمان (خوجة حمدان)، **المرآة**، تع وتح: محمد العربي الزبيري، د د ن، الجزائر، 2005، ص 58.

[3] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، **الثورة في منطقة غليزان 1954-1962م**، إ ش: كركب (عبد الحق)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017، ص 06.

[4] **القطاع الوهراني:** يضم إداريا ستة دوائر رسمية وهي دائرة وهران ومستغانم، معسكر، دائرة تلمسان وسيدي بلعباس وأخيرا دائرة تيارت، تقسم هذه الدوائر كلها إلى 114 بلدية كاملة الصلاحية تغلب فيها الكثافة السكانية الأوروبية وإلى 20 بلدية مختلطة، يتفوق فيها العنصر المسلم وستة مراكز تسير وفق نظام الجماعة. ينظر: مهديد (إبراهيم)، **القطاع الوهراني ما بين 1850-1919م، دراسات حول المجتمع الجزائري ثقافة والهوية الوطنية**، دار الأديب، وهران، د س، ص 12.

[5] **واد عطية:** يقع في بلاد مسيردة الحاجز بين أرضهم وأرض بني خالد وهو بطن من قبيلة بني زناسن الموجودة شرق المغرب الأقصى. ينظر: نفسه، ص 11.

إلى الجهة الشرقية على مناصب واد كيس وتحده جنوبا جبال تلمسان، أما شرقا فهناك واد شلف حتى المصب في عين كرمان وغليزان مع الظهرة.[1]

عمالة وهران ذات قيمة زراعية كبيرة وبها سدود عظيمة يستعمل المستعمرون مياهها وبها من السهول الفسيحة سهول غريس ومعسكر وسهول سيدي بلعباس وسهول تلمسان وأيضا تمتاز بقلة جبالها وعدم ارتفاعها كما تمتاز بإتساع وامتداد هضابها العليا لذلك كانت هذه العمالة أكبر منتج لنبات الحلفة.[2]

كما ينفتح الساحل الوهراني فيها على خليجين صغيرين نشأت في وسطها مراسي الغزوات نمور وبني صاف الصغيرة، ثم عن خليجين أوسع من الأولين خليج وهران وأرزيو أما خليج وهران فيتميز بوجود المرسى الكبير الحربي ثم مرسى وهران التجاري، أما خليج أرزيو فنجد في شرقه مستغانم وفي غربه مرسى أرزيو.[3]

يتميز الغرب الجزائري بموقع استراتيجي هام ومساحة شاسعة يحده من الغرب المغرب الأقصى وموريطانيا، ومن الشرق الولاية الرابعة والسادسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب مالي، إن هذا الاتساع من حيث المساحة والموقع الإستراتيجي عكس عليها تنوعا جيولوجيا ومناخيا وحتى تضاريسيا واضحا.[4]

---

[1] مهديد (إبراهيم)، المرجع السابق، ص 11.

[2] المدني (أحمد توفيق)، أبطال **المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري**، مج: 9، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 155.

[3] العربي (سهام)، بن شريف (نور الهدى)، **الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا (1956 -1962)**، تحت إشراف: بليل (محمد)، مذكرة تخرج لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020/2019، ص 28.

[4] قراوي (نادية)، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958**، تحت إشراف: سيفو (فتيحة)، **رسالة ماجستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، جامعة وهران، 2011/2010، ص 13.

أ- **التضاريس:** يتميز الغرب الجزائري بتنوع تضاريسي واضح الجهة حيث نجد السهول والجبال والهضاب تمتد نحو الغرب ما بين الجبال القليلة الارتفاع (متجهة نحو الجنوب - الجنوب الغربي، والشمال-الشمال الشرقي) والهضاب التي تحتل السدس والسهول التي تحتل الثلثين ما يعني توفر مساحة هائلة من الأراضي المسطحة سهلة الاستغلال والصالحة للزراعة والرعي.[1]

ب- الجبال: تتميز جبال الغرب بجبال قليلة الارتفاع منها جبل تنشفي بتلمسان حيث يصل ارتفاعه 1843متر، وجبال تسالة سيدي بلعباس بـ1061 متر، يعيش سكان المنطقة الغربية للجزائر حول محورين جبليين يظهر كل منهما في شكل سلسلة تمر بها الطرق الاقتصادية ومن بين الجبال التي تشكل هاتين السلسلتين بني شقران بمعسكر، جبال سعيدة 1288 متر جبال فرندة بتيارت 1132 متر، جبال الونشريس 1985 متر، جبال مرجاجو وجبال كنتر بشمال بشار 1953 متر.[2]

ج- السهول: نجد إلى جانب الجبال مجموعة من السهول المختلفة من حيث بنيتها التكتونية، وهي تنقسم إلى قسمين سهول ساحلية وسهول داخلية، ساحلية منها: سهل شلف سهول مستغانم وغليزان، وسهول داخلية منها: سهول السرسو وسهول غريس وسهول غليزان وسيدي بلعباس وسهول تلمسان.[3]

د- الهضاب والوديان: يمتاز الغرب الجزائري بالعديد من الهضاب التي تتمركز بالمناطق الداخلية الواسعة التي تقع جنوب جبال الأطلس التلي والشط الشرقي، وتتميز بنشاطها

---

[1] سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، **العمل الفدائي في الولاية الخامسة 1957- 1962**، تحت إشراف: حفظ الله بوبكر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019، ص 8.

[2] سالمي (أسماء)، هامل (نجلاء)، **العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الخامسة 1934-1960م**، تحت إشراف: عروسي (عابد)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2018/2017، ص 03.

[3] العربي (سهام)، بن شريف (نور الهدى)، المرجع السابق، ص ص 29-30.

الرعوي مثل هضاب سعيدة وفرندة، وتمتد من سبدو إلى غاية الهضاب الصحراوية مرورا بعين الصفراء، هذه الخطوط التضاريسية من هضاب وسهول تقطعها مجموعة من الوديان الكبرى والواحات على سبيل المثال تافنة، سيق، مقرة، مينة، واد بشار، واد قير بالإضافة إلى العديد من الأودية الصغيرة وصولا إلى وادي الشلف الذي يعد الأكبر ولا تجف مياهه طوال السنة وهي التي تساعد على حرب العصابات وتوفر المياه.[1]

هـ- المناخ: تنتمي المنطقة على غرار كل مناطق الجزائر لمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بالاستقرار والاعتدال في الشتاء معتدل والصيف حار وجاف نسبيا حيث تصل درجة الحرارة إلى 40° بسبب الرياح الموسمية، وأما المناطق البعيدة أي المناطق الداخلية فمناخها مختلف عن مناخ المناطق الساحلية وذلك بسبب الاختلاف من حيث التضاريس.[2]

و- الغطاء النباتي: أما الغطاء النباتي للمنطقة الشمالية الغربية فإن معظم أراضي المنطقة ينقسم إلى قسمين:

- **القسم الأول:** عبارة عن منطقة تنتشر بها الأعشاب البرية والصخور والنخيل.
- **القسم الثاني:** فنجد بعض الأشجار المثمرة كالزيتون البرى وأشجار البلوط.[3]

2- لمحة تاريخية:

لقد شكلت منطقة الغرب الجزائري بيئة مناسبة للاستيطان الأوروبي منذ السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي للبلاد، وذلك لعدة عوامل منها خصوبة أراضي المنطقة وشساعتها وكذا قربها من أوروبا.[4]

---

[1] بن ترار (محمد)، "**تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية**"، **مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية**، الجزائر، ع: 14، مارس 2022، ص 115.

[2] العربي (سهام)، بن شريف (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 30.

[3] نفسه، ص 31.

[4] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 07.

تميز القطاع الوهراني بنجاح السياسة الاستيطانية داخله بوفود الأوربيين وعنصر الإسبان منهم خصوصا، وذلك بأعداد ضخمة عبر المراحل التاريخية الاستعمارية إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر والعقدين الأولين من القرن العشرين، ففي إحصاء مارس 1921م تصل المعطيات الديموغرافية لدى الأوربيين في الغرب الجزائري إلى 587،358 نسمة، بينما مثلت 292.950 نسمة في عمالة الجزائر، و156.437 نسمة في عمالة قسنطينة.

بالنسبة للأوربيين إن عددهم قد تضاعف 350 مرة من 1833 إلى 1931 والتركيب الأنثوي الأوروبي في الغرب الجزائري هو خليط من الفرنسيين واليهود (10% من المجموع) والإسبان الذين ارتكزوا في وهران بالخصوص والذين هم موزعون كما يلي:

- دائرة وهران: 45.420 إسبانى.
- دائرة معسكر: 3.770 إسبانى.
- دائرة تلمسان: 3.712 إسبانى.
- دائرة بلعباس : 9.331 إسبانى.
- دائرة مستغانم: 3.749 إسبانى.[1]

فيما يخص العمل العسكري المناهض للوجود الاستعماري بالمنطقة في الفترة ما بين نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين، فمن الطبيعي الحديث عن ميلاد المنظمة الخاصة (**OS**) والتركيز على انتشارها بالمنطقة الغربية، وكذا ذكر أهم فروعها وأهداف قادتها ونشاطها باعتبارها المهد الأول للثورة المسلحة التي يتخرج منها أعظم قادة الجبهة وجبهة التحرير الوطني[2]، بعد أن عاد حزب الشعب إلى المعترك السياسي بتسمية جديدة انتهج سياسة لم ترضي بعض مناضليه ولقد تعرض هذا الحزب إلى أزمة داخلية طفت على السطح في المؤتمر الأول الذي عقده الحزب يومي 15 و16 فيفري 1947م

[1] مهديد (إبراهيم)، المرجع السابق، ص ص 12-13.

[2] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 9.

وبذلك ظهرت إلى الوجود أول منظمة سرية عسكرية "المنظمة الخاصة" تابعة لحزب وطني جزائرى ولقد سلمت مهمة تنظيمها وتسيير شؤونها للمناضل محمد بلوزداد.[1]

كان مناضلوها قد وقع اختيارهم داخل المنظمة على قاعدة مقاييس مثل الاقتناع الشجاعة، البدنية، والتحفظ والسرية، كان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الاختيارات من المنظمة الخاصة منظمة دقيقة الانتقاء مستقلة تماما عن باقي الحزب وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري.[2]

كانت المنظمة الخاصة تضم عشرين عضوا دائمين يتقاضون رواتبهم من الحزب من بينهم ستة في عمالة قسنطينة وإثنان في منطقة القبائل وعشرة أعضاء موزعين بين العاصمة ومتيجة والشلف وثلاثة في القطاع الوهراني.[3]

- **نشاط المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني:** القطاع الوهراني اعتبر أفقر منطقة من حيث السلاح بالنسبة للتنظيم السياسي والعسكري للمنظمة، الأمر الذي جاب الكثير من المتاعب لقائدها محمد بلوزداد[4]، وفي هذه الظروف حاول المسؤول الأول للمنظمة على

---

[1] لونيسي (إبراهيم)، "**المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م**"، **مجلة المصادر**، مج: 04، ع: 01، مارس 2002، ص ص 51-78.

[2] بوضياف (محمد)، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، تق: عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 20.

[3] بن خدة (بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط2، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 190.

[4] **محمد بلوزداد (1924-1952)**: أول مسؤول للمنظمة الخاصة ولد سنة 1924 بالجزائر العاصمة، وفيها درس ونال شهادة الكفاءة العليا التي تعادل البكالوريا، وفي التاسعة عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب في حي بلكور وكان من بين المشرفين على تنظيم مظاهرة أول ماي 1945 بالجزائر العاصمة، وكان في عداد المطلوبين من طرف الشرطة مما عرض أباه وإخوته للاعتقال وعانت عائلته سوء المحاكمة ولقي أخوه سحنون حدفه بالسجن ومع ذلك واصل بلوزداد نشاطه النضالي في كنف السرية تحت اسم مستعار وهو "سي مسعود"، كان بلوزداد من بين الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر فبراير 1947م، ثم شارك فيه على رأس الوفد القسنطيني ولقد استدعوه وأنضجته الشدائد قبل الأوان مما جعله أهلا لقيادة المنظمة الخاصة ولم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره. ينظر: المصدر نفسه، ص ص 181-182.

جناح السرعة تسليح المنطقة كما لجأ نشطاء المنظمات الخاصة في الغرب الجزائري إلى القيام بمحاولات اغتيال للجنود الفرنسيين المسلحين في صفوف الإدارة الاستعمارية بهدف الحصول على السلاح، ومن بين هذه العمليات تلك التي وقعت بالملعب البلدي في معسكر حيث تم إلقاء قنبلة على تجمع للقوات الفرنسية بهدف افتكاك الأسلحة من الضحايا وكذا عمليات اغتيال الشرطة وهي الطرق التي كان يتم بها الحصول على السلاح على حد تعبير المجاهد مراد صديقي[1].

تميزت المنطقة الخامسة بطابع خاص من حيث طبيعتها الجغرافية، حيث كان لها موقع استراتيجي هام ساهم في تنوع تضاريسها وامتداد سهولها بالإضافة إلى أنها شكلت بيئة مناسبة للاستيطان الأوروبي لخصوبة أراضيها، كذلك ساعد موقعها في الاتساع والسماح للثورة بإنجاز مخططاتها وتوفير أماكن الاختباء ومراكز التدريب.

كما لعبت المنظمة الخاصة دورا كبيرا في المنطقة من خلال القيام بعدة عمليات من أجل الحصول على الأموال لإمداد المنطقة بالأسلحة والذخيرة.

[1] جبلي (الطاهر)، "**جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م**"، **مجلة الدراسات العسكرية**، مج: 01، ع:01، جانفي 2019، ص ص 97-112.

ثانيا: انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية بالمنطقة الخامسة

شهدت معظم المدن الجزائرية مع نهاية الحرب العالمية الثانية جوا متوترا فنظمت مظاهرات ومسيرات وحمل بعض الشبان الرايات الوطنية في مدينة وهران وغليزان ومستغانم، وبهذا جاء الرد من السلطات الاستعمارية وقامت في الثامن من ماي 1945م بمجازر ووهذا ما أدى إلى بروز وعي سياسي لدى قادة حزب الشعب الجزائري وباءت من الضروري استخدام القوة عن طريق الكفاح المسلح.

1- التنظيم الأولي للثورة في المنطقة الخامسة:

إن منطقة الغرب الجزائري التي كانت تعرف إداريا بعمالة وهران، كانت مأهولة بالسكان الأوروبيين لأن الاستيطان وجد ضالته، حيث كانت الأوضاع العامة هادئة لأجهزة الأمن الاستعمارية، رغم وجود نشاط سياسي واسع للأحزاب الوطنية منها حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] (M.T.L.D) التي نجحت في التغلغل، وكان لحزبها نفوذا واسعا لعدة مناطق بالعمالة[2]، كتلمسان، معقل زعيم الحزب وهران ومستعانم وغليزان، كما أن للمنظمة الخاصة خلايا بالمنطقة بتمثيل قوي زعيمه "أحمد بن بلة"[3] ولذلك عرفت المنطقة نشاطا

---

[1] **حركة انتصار الحريات الديمقراطية:** تأسست شهر أكتوبر 1946م من طرف مصالي الحاج رفقة زملائه الامين دباغين حسين الأحول، أحمد مزغنة، محمد خيضر، وكان هذا الحزب يؤيد قيام جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام دون تمييز وطلب مصالي بجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم وعودة المساجد إلى نشاطها الديني المعتاد: ينظر: قداردة (شايب)، "**تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م**"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج: 01، ع: 30، ديسمبر 2008، ص 147.

[2] بليل (محمد)، **بحوث ودراسات في مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962م**، د ط، دار المجد، سطيف، الجزائر، 2019، ص 65.

[3] **أحمد بن بلة:** ولد بن بلة في بلدية مارينا القريبة من الحدود المغربية عام 1916م، من أبوين فلاحين تلقى تعليمه في مدارس تلمسان، وبعد أن بلغ الخامسة عشرة من عمره انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه، وبعد خلاف مع مصالي حول ضرورة البدء بالكفاح المسلح قاد بن بلة مع تسعة رفقائه انشقاقاً داخل حزب الشعب وشكلوا حزب الوحدة والعمل، هؤلاء التسعة الذين اتخذوا القرار التاريخي لبدء الكفاح المسلح في تشرين الثاني 1954م. ينظر: بن بلة (أحمد)، **مذكرات أحمد بن بلة** ، د ط، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، د س، ص 05.

سياسيا قويا، ولهذا قامت المنظمة بالعديد من الانجازات منها الهجوم على البريد المركزي بمدينة وهران 1949م.[1]

ازدادت معاناة الجزائريين، وأن العمل السياسي الذي تمارسه عديم، فخرجت مجموعة من المناضلين الثوريين المنتمين إلى المنظمة السرية، تدعوا الطرفين المتصارعين إلى التعقل وإعادة اللحمة إلى الحركة.[2]

عرفت "ح.إ.ح.د" تطورا أدى إلى انشقاق داخله سنة 1953 بين رئيس الحركة الذي هو مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية للحركة وكان المناضلون في المنظمة الخاصة متابعين من طرف السلطات الاستعمارية والمتشردين، ينتشرون وينتقلون من مكان إلى آخر.[3]

وفي ظل الصراع بين المركزيين والمصاليين وفشل محاولات المصالحة والوحدة بادرت جماعة المحادين إلى التحضير الفعلي للثورة التحريرية.[4]

ففي هذه الظروف قام مناضل من بين هؤلاء وهو محمد بوضياف وباتصال مع بعض قيادي اللجنة المركزية منهم "حسين لحول"[5] و"محمد دخلي" و"سيد علي عبد الحميد"

---

[1] تابتي (حياة)، "**دور الغرب الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1956 منطقة تلمسان أنموذجا**"، **مجلة عصور**، ع: 34-35، أفريل-جوان 2017، ص 238.

[2] بليل (محمد)، **بحوث ودراسات في مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962**، المرجع السابق، ص 66.

[3] إحدادن (زهير)، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د ط، مؤسسة إحدادن، القبة الجزائر، 2007، ص 05.

[4] جيلالي بلوفة (عبد القادر)، "**وضعية التيار الاستقلالي في عمالة وهران قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954**"، **مجلة العصور**، ع: 22-23، جويلية – ديسمبر 2014، ص 270.

[5] **حسين لحول:** ولد بسكيكدة مناضل في نجم شمال إفريقيا، مندوب جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، انقطع عن كل نشاط سنة 1956م، شارك في توقيع بيان بن خدة وعباس فرحات وخير الدين ضد سياسة بومدين. ينظر: قرسيف (وسام)، **الثورة الجزائرية بين سنتي 1956-1958م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: فريح خميسي، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013، ص 09.

قرر أعضاء المنظمة حجب الثقة عن زعيم الحزب وأعضاء اللجنة المركزية جميعهم، وقرروا الانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس حركة قوية، تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة الانتصار (ح.إ.ح.د) تؤثر في المصاليين، والمركزيين على السواء، وتكون قيادتها جماعية وقراراتها اجتماعية وسياستها الكفاح المسلح أطلقوا عليها اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[1] وكان هذا في 13 مارس 1954 محركها الأساسي هو "محمد بوضياف" وللتعبير عن أفكارها ومواقفها الحيادية أصدرت اللجنة منشورها الوطني وفي المقابل أصدر المركزيون صحيفة الأمة الجزائرية[2] هدف اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع ديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي لمنح الحزب قيادة[3]، ونشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة، ودعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم تبني أطروحات من الفريقين المتنازعين.[4]

وأيضا جاءت لتلبية الحاجة الماسة إلى توجيه هذه الحركة الجديدة وتحويلها إلى قوى مستقلة عن الاتجاهين لمنع الانقسام وهدر الطاقات في الخصومات الحزبية بين الإداريين[5] واللجنة الثورية للوحدة والعمل، كانت لجنتها تتشكل من أربعة أعضاء: اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين.

---

[1] أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 57.

[2] كافي (علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د ط، دار القصبة، حيدرة الجزائر، د س، ص 38.

[3] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، **التنظيم العسكري لجيش التحرير في الولاية الخامسة 1956-1962م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف، الدام محمد، تخصص الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/2018، ص 08.

[4] ضيف الله (عقيلة)، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**. د ط، القافلة، باب الزوار الجزائر، 2013، ص 164.

[5] مهساس (أحمد)، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م**، د ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، د س، ص 375.

نشر داخلية "الوطني" جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين لخطور الوضعية. استطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم ان يقولوا كلمتهم ويكونوا حكاما في الأزمة بدلا من ان يكونوا أتباعا[1]، وبذلك استطاعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده، وتهيئته للثورة، بعد ان يأست من كل المحاولات لتوحيد الحزب شرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها.[2]

وبالرغم من عمرها القصير عرفت اللجنة تطورات هامة تؤكد نجاح أنصار العمل المسلح في استمالة أعداد أخرى من المناضلين للتأييد، لكن خلافا غير منتظر نشب بين محمد بوضياف والبشير دخلي العضو البارز في اللجنة المركزية أدى إلى انفراد عقد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]، وباءت مساعي هذه اللجنة بالفشل وبعد هذا الفشل سعى بوضياف إلى جمع ما أمكن من مناضلي المنظمة الخاصة وتمكن بالاتصال بـ 21 منهم[4] في أواخر جوان 1954م بحي المرادية (كلوسومبي) لتحديد مواقفهم من الاتصالات مع أطراف الحزب المتصارعة وإيجاد آليات تفجير الثورة المسلحة، وفي مرحلة لاحقة تم توسيع الإجتماع بمناضلي آخرين كملاحظين عن قيادات أخرى للتراب الوطني خلال شهادة الأخ المجاهد "بلحميتي" المدعو "بن ذهيبة" ممثلا عن منطقة "الظهرة" بمستغانم الذي ذكر بأنه حضر اجتماع موسع ببلكور بالعاصمة لهذه الهيئة الموسعة أيام 12 و13 و14 جويلية 1954، حيث تم مناقشة عدة قضايا منها الخلافات داخل حركة الانتصار من أجل الحريات

[1] Boudiaf (Mohamed), La préparation du 1er novembre 1954, 1éd, dar elkhalil Elkacimi, 2010, p48.

[2] بن رمضان (كلثوم)، التموين والتسليح في الولاية الخامسة، **أطروحة دكتوراه**، تحت إشراف: الجيلالي بولوفة عبد القادر، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2019/2018، ص 56.

[3] بن خدة (بن يوسف)، المصدر السابق، ص 10.

[4] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، المرجع السابق، ص 90.

الديمقراطية وكيفية التحضير لأعمال الثورة[1]، وعقد اجتماع عرف باجتماع 22 الذي كان النقاش فيه حادا وأغلبية المشاركين منه كانوا من المنظمة السرية[2] فإن معظمهم واصلوا نشاطهم وحافظوا على الاتصالات مع مناضلين الموثوق بهم في الجهات وأن اهتمام بالشروع في العمل في كل التراب الوطني واللجوء إلى عناصر أقل تمثيلا غير أن ذلك لم يكن إلا من باب الاستثناء.[3]

ففي ظل هذا الاجتماع شكلت قيادة من خمسة أعضاء وهم: بوضياف، بن بولعيد وديدوش مراد، وبن مهيدي، ثم ضم كريم بلقاسم ليصبح العضو السادس[4] بعد أن تيقن بلقاسم وأوعمران من أن مصالي الحاج والمركزيين غير مقتنعين بالشروع في الثورة التحريرية حالاً، فانضم إلى اللجنة الخماسية في أواخر أوت 1954م وبهذا أصبح (بلقاسم كريم كعضو أساسي وعمر أو عمران كعضوا مساعدا) فأصبحت اللجنة تسمى باللجنة السداسية.[5]

تقرر تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية بعد اجتماع لجنة الستة 1954/10/10م وتم تعيين محمد العربي بن مهيدي قائد للمنطقة الخامسة[6] وتعيين مسؤوليها ونوابها تتمثل:

---

[1] بليل (محمد)، بحوث ودراسات في مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962، المرجع السابق، ص 67.

[2] كافي (علي)، المصدر السابق، ص 38.

[3] بوضياف (محمد)، المصدر السابق، ص 47.

[4] كافي (علي)، المصدر السابق، ص 38.

[5] بن حمودة (بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، ط2، دار النعمان، 2014، ص 160.

[6] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 12

- **المنطقة الأولى "الأوراس"**: عين على رأسها مصطفى بن بولعيد[1] بمساعدة شيهاني.
- **المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"**: تحت قيادة زيغود يوسف.[2]
- **المنطقة الثالثة:** بلاد القبائل تحت قيادة كريم بلقاسم[3] وبمساعدة عمر أوعمران.
- **المنطقة الرابعة:** مقاطعة الجزائر بقيادة رابح بيطاط وبمساعدة بوجمعة سويداني.
- **المنطقة الخامسة:** القطاع الوهراني بقيادة العربي بن مهيدي[4] وبمساعدة عبد الحفيظ بوصوف وابن عبد المالك رمضان.[5]

---

[1] **مصطفى بن بولعيد:** (1917-1956) ولد في اليوم الخامس من شهر فبراير 1917 بقرية "إينركب" بأريس ولاية باتنة، كان يتميز بالنشاط الإصلاحي، تلقى تكوينه الأولي عن أسرته، ثم عن شيوخ المنطقة، وفي مقدمتهم الشيخ ابن ترسية، انضم إلى حزب الشعب في أوئل الأربعينيات، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم المنظمة الخاصة، وهو عضو مجموعة الـ22، وقائد المنطقة الأولى الأوراس، استشهد بن بولعيد نتيجة لانفجار جهاز إرسال واستقبال عند محاولة تشغيله يوم 22 مارس 1956 بالجبل الأزرق. ينظر: **المتحف الوطني للمجاهد**، الشهيد مصطفى بن بولعيد، د ط، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1962/1954، دار العهد، الجزائر، 2000، ص ص 27_29.

[2] **زيغود يوسف:** ولد يوم 18 فيفري 1921م بدوار الصوادق بسمندو قرب سكيكدة التي أصبح اليوم دائرة تحمل اسمه، وينحدر الشهيد من أسرة معروفة بتدينها ووطنيتها العميقة فغرس والديه ذلك في ابنها يوسف الذي كان يسمع عنهما أحاديث وروايات عن الهمجية الإستعمارية وبأنها تمثل السبب في مأساة وبؤس الأسر الجزائرية. ينظر: لونيسي (رابح)، **الشهيد زيغود يوسف "منقذ الثورة"**، د ط، سلسلة أبطال من وطني (16)، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، د س، ص 05.

[3] **كريم بلقاسم:** (1922-1970) ولد في 14 سبتمبر 1922م بقرية تيزار ولاية تيزي وزو التحق بحزب الشعب الجزائري في 1945، كان من الستة التاريخين مؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطني، عين في لجنة التحقيق والتنفيذ عن مؤتمر الصومام، شغل مناصب وزيرا القوات المسلحة، ثم ظ رئيس الحكومة مكلفا بالعلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة ما بين 1958-1962، كان رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان مارس (1962)، وعثر عليه ميتا في يوم 20/10/1970 بفندق انتركونتينتال بفرانكفورت في ألمانيا، ينظر: عباس (محمد)، **رواد الوطنية، ثوار عظماء**، ج7، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 602-603.

[4] **العربي بن مهيدي:** قاد اندلاع الثورة في المنطقة الغربية ثم توجه إلى الخارج للإتصال بالوفد الخارجي، كان مناضلا قديما في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية وكان عضوا فيها. ينظر: بن حمودة (بوعلام)، المرجع السابق، ص 172. سنتطرق إلى هذه الشخصية ضمن قادة الولاية في الفصل الأول دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة 1956-1962م.

[5] فقرار (فاطمة)، فروج (سعدية)، **العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** في التاريخ، تحت إشراف: بوحموم (أمحمد)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017/2016، ص 14.

وبهذا فاستعدادا لإشعال فتيل الثورة عين "العربي بن مهيدي" الملقب "العربي البسكري والحكيم وسي الهواري" مسؤولا وقائدا على الغرب الجزائري 'المنطقة الخامسة' و"عبد الحفيظ بوصوف" و"بن عبد المالك رمضان" كنائبين له[1]، وانتقل بن مهيدي إلى المنطقة في صيف 1954م لتنظيم العمل المسلح وتهيئة ظروفه، بعد أن لاحظ التأثير الكبير لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كتنظيم سياسي، ففكر في إنشاء لجنة أطلق عليها اسم شبكة التعبئة والتوعية، تتشكل من رئيس "الجيلالي غالي' حلاق بوهران، نائب الرئيس "بن عبو محمد" بائع خضر، وأمناء المال: "الحبيب جلول بومدين"، "عداد محمد" وسكرتير "أمحمد مهامان"، كلفو بجمع المال ورصد قوائم المتعاطفين والبحث على ملاجئ ومخابئ.[2]

بحيث كانت اتصالات حتيتة بغية جمع الأموال، وفي هذا الإطار، وحسب شهادة المجاهد الوهراني "أحمد"، كان مجيء بوصوف إلى منطقة الغرب واستقراره بعد مؤتمر المركزيين بغية تأطير وتنظيم عمليات التحضير للثورة، من دراسة طبيعة الأرض الجبلية وتمويل الثورة[3] وبعد ذلك قام "العربي بن مهيدي" بعقد سري ترأسه بنفسه شخصيا حضره كل من "عبد الحفيظ بوصوف" و"رمضان بن عبد المالك" "الحاج بن علا"، "فرطاس محمد" "دلاع قدور" "بن سعيد عبد الرحمان" "وابن جودي" وغيرهم[4]، حيث تم عقد اجتماع في منزل المناضل "فريزي صالح المديوني" بوهران، كلف فيه فرطاس بالإشراف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية، "واضح بن عودة مسؤولا" على خط الرمشي "حاسي الغل"، "الحاج بن على" مسؤولا على الناحية من حاسي الغل إلى مسرغين، "أحمد زبانة" على

---

[1] بوشقيف (حياة)، "**الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري 1954-1955م**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 05، ع: 10، جوان 2017، ص 143.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962م، **أطروحة دكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: مناصرية يوسف، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007، ص 65.

[3] الجيلالي بلوفة (عبد القادر)، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية: الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية، 1950-1954م عمالة وهران**، ط1، دار اللالمعية، 2011، ص 344.

[4] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 144.

نواحي المحمدية وسيق وطفراوي وبين جنوب المنطقة الخامسة، وقام كل واحد منهم بتعيين مساعدين للإشراف على تحضير الأفواج الأولى لعناصر جيش التحرير الوطني أما العربي بن مهيدي فكان على رأس دائرة سيدي بلعباس وبوصوف مسؤولا على تلمسان.[1]

شرعت هذه المجموعة منذ مدة في دراسة الفضاء الجغرافي في المنطقة وأبعاده وتحديد المواقع الاستراتيجية والحيوية الاستعمارية (مراكز الشرطة، الثكنات، المطار العسكري، المخازن ...)، بحيث كان "بن مهيدي" قلقا إزاء مسألة قلة الأسلحة في حال ما إذا كان عدد المناضلين الذين سينفذون العمليات الأولى، خاصة وأن المنطقة كانت بعيدة جغرافيا عن مسرح عمليات الحرب العالمية الثانية، وتم تحديد التعليمات والقرارات:

- التأكيد على اقتراب موعد إعلان الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط، وقد تعمد ذلك "بن مهيدي" توخيا للحذر وتفاديا لأي تسرب.[2]

- ضرورة مشاركة الغرب الجزائري في انطلاقة الثورة في اليوم الموعود للتأكيد للرأي العام والعدو طابع الثورة السياسي والوطني رغم النقص الكبير في الأسلحة.

- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط ما بين عين تموشنت ومستغانم.[3]

انطلقت الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة في الفاتح نوفمبر 1954 بوسائل جد محدودة، وإمكانات حربية بسيطة، وهو ما جعل الثورة تتعطل في بدايتها في المنطقة إلى غاية أكتوبر 1955م، حيث صرح العقيد لطفي أن الثورة استمرت في المنطقة الخامسة ابتداءا من هذا التاريخ، التي وقتذاك تشتمل النواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو ومغنية، وذلك قبل أن ينتشروا ويتوسع النشاط الثوري في مناطق جديدة حيث أقر

[1] بوشقيف (حياة)، الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 144.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 67.

[3] بوشقيف (حياة)، الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 145.

الاجتماع الذي عقدته قيادة الثورة في المنطقة في الفاتح أبريل 1956م بتوسيع وتكثيف النشاط الثوري في مناطق جديدة: عين تموشنت وهران وسيق وغليزان.[1]

2- عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة:

المنطقة الخامسة التي اسندت مهمة قيادتها والإعداد للثورة بها للشهيد البطل العربي بن مهيدي (أنظر الملحق رقم 01) تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري بحيث تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر.[2]

كانت عمليات أول نوفمبر 1951 بالمنطقة الخامسة متواضعة جدا بطبيعتها ومحدودة للغاية في مجالها الجغرافي وتكاد المصادر التاريخية على اختلافها تجمع على أن الانطلاقة الثورية في قطاع وهران انحصرت في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي بالقرب من مستغانم والثانية في ناحية أحفير في تلمسان.[3]

لقد كان رجال الثورة يعملون دائما وفق خطط مدروسة مدققة من أجل ضمان الاستمرار والنجاح للثورة ودفعها إلى الأمام في المجالين الداخلي والخارجي سياسيا وعسكريا وفي هذا الإطار اتجه التخطيط إلى توسيع عمليات جيش التحرير الحربية لتشمل جميع أنحاء البلاد.[4]

حدود المنطقة الخامسة عمالة وهران وبها ستة نواحي "مغنية، الغزوات، وهران، مستغانم ومعسكر"[5].

---

[1] شارف (مريم)، "**بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة 1956-1957**"، **مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مج: 08، ع: 01، 2021، ص 25.

[2] قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 223.

[3] خيثر (عبد النور)، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة، 2013، ص ص 295-296.

[4] بوعزيز (يحي)، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين "ثورات القرن العشرين"**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 141.

[5] المدني (أحمد توفيق)، **حياة كفاح مذكرات**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 339.

القوة العددية في يوم الفاتح من نوفمبر 1954 "60 مجاهدا" (50 منهم قتل أو أعتقل)[1]، الأموال بلغ الرصيد المالي في بداية نوفمبر 1954، 80000 فرنك.[2]

العمليات الأولى حددت بدقة وعناية حسب الإمكانات المتاحة وترك العمل مفتوحا للقيادات المحلية حسب ظروف نشاطها وتحركها الميداني، منها حرق مزارع المعمرين ومحطات البنزين ومهاجمة الثكنات العسكرية ومخافر الدرك الفرنسي وجمع الأسلحة دون المساس بالمدنيين في المرحلة الأولى، وبهذا الشكل جاءت التوصيات الأولى لقيادة أركان المنطقة بهدف تحقيق الصدمة لدى الإدارة الاستعمارية وإحداث المفاجأة ولهذه الغاية تم تنظيم هذه العمليات كالآتي:[3]

❖ **وهران:** لم يتمكن قائد مجموعة وهران "الحاج بن علا"[4] الذي حدد له هدف مهاجمة ثكنة المكان من القيام بمهمته لسببين اثنين أولا لافتقاره للسلاح وثانيا لتخلي مساعده عنه وهو الجندي الجزائري "مابت" الذي كان يتولى معاضدته من داخل الثكنة[5]، أما المجموعة الثانية التي كانت بقيادة العربي بن مهدي فقد عدلت هي الأخرى في آخر لحظة من عملية الهجوم على مركز حراس الغابة وعوضتها بعملية أخرى بأمر من القائد بن مهيدي، تمثلت في تحطيم أعمدة الهاتف وتخريب الطرقات وكذلك إحراق مخازن الفلين بناحية أحفير[6] وهذا من

---

[1] ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 118.

[2] توهامي (عمر)، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013، ص 17.

[3] بلبل (محمد)، **بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962**، المرجع السابق، ص 71.

[4] **بن العلا الحاج (1923-2009)**: عضو بالمنظمة الخاصة، رائد جيش التحرير الوطني، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ورئيس سابق للمجلس الشعبي الوطني، توفي في ماي 2009. ينظر: ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**، دار القصبة، 2009، ص 56.

[5] حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، موقع للنشر، الجزائر، 1994، ص 20.

[6] **أحفير**: تقع بقرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبني الهديل ومدينة تلمسان. ينظر: بومالي (أحسن)، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 124.

أجل المشاركة في ساعة الصفر من أول نوفمبر كما جاء في كلمة العربي بن مهيدي[1]، وأيضا وقعت محاولة تحطيم مولد كهربائي في **(وِيلِيسْ)**، ولكن العملية لم تسبب في خسائر ووقعت مهاجمة إحدى قرى المستعمرين وجرح أحد الحراس، وأراد أحد أصحاب الضيعة اللجوء إلى دار الجندرمية ولكن قتل في طريقه إليها، ووقعت مهاجمة دار الجندرمية وقتل أحد حراسها الليليين.[2]

ناحية الظهرة كانت تحت قيادة "بن عبد المالك رمضان"[3] وضمت عدة أفواج بمستغانم في كاساين سيدي علي حاليا وبوسكي مرسى الحجاج حاليا ويليس بلدية بن عبد المالك رمضان حاليا وبيكار بلدية خضرة.[4]

قام بن عبد المالك رمضان بهجوم أول استهدف تحطيم المولد الكهربائي وامتد الهجوم إلى مقر الدرك الفرنسي بالمنطقة الذي انتهى باغتيال دركي واحد وتخريب المقر وإلحاق أضرار بالمزارع والمنشآت الاقتصادية وتخريب الطرقات[5]، عند وصول الفوجين قرب مقر الدرك حدث طارئ لم يكن في الحسبان وهو مجيء شخص فرنسي يدعى "فرانسو لورون (Francois Laurent) إلى مقر الدرك للإبلاغ عن حادث هجوم وقع في مزرعته، انكشف الأمر وتم تبادل إطلاق النار وقتل على إثره الفرنسي وتراجع المجاهدون وشهدت **(وِيلِيسْ)** (Ouillis) عمليات أكثر خطورة وتنظيما.

---

[1] بومالي (أحسن)، أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 124.

[2] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، المرجع السابق، ص 15.

[3] **رمضان عبد المالك (1928-1954)**: ولد في 20 مارس 1928 بقسنطينة، انضم إلى حزب الشعب منذ 1942 وأصبح مناضلا في المنظمة الخاصة في 1948، سجن في 1952 وتمكن من الفرار، مسؤول دائرة الغزوات عن "MTLD" شارك في اجتماع "22" نائب العربي بن مهيدي عن ناحية وهران، استشهد يوم 4 نوفمبر 1954 من طرف القوات الفرنسية قرب سيدي على بمستغانم. ينظر: عاشور (شرفي)، **قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 75.

[4] بوشقيف (حياة)، الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة، المرجع السابق، ص 147 .

[5] برنو (توفيق)، "**الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956م**"، **مجلة العصور**، مج: 20، ع: 02، جويلية 2021، ص 208.

عقب هذه العمليات في منطقة الظهرة تم إيقاف واعتقال عدة عناصر وعلى رأسهم صحراوي وبلحاميني واستشهاد بن عبد المالك رمضان وحجز كمية من الأسلحة والذخيرة منها تسعة بنادق صيد وثمانية مسدسات، سارعت السلطة إلى طمأنة الرأي العام عقب هذه الأحداث وفي هذا الإطار تنقل عامل العمالة "بيار لامبير **(Pierre Lambert)** رفقة حاكم مقاطعة مستغانم الى كاسان (سيدي علي) ظُهر واحد نوفمبر 1954م.[1]

أ- أهداف عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة :

كانت أهداف هذه الهجومات ذات بعد استراتيجي في شمولية الثورة وإعطاء المنطقة مكانة هامة ضمن عمليات الفاتح نوفمبر وإرباك العدو ليستخلص العبر، وان هذه العمليات ليست محصورة في منطقة واحدة وإنما تؤكد بأن هذا العمل الثوري عمل جاد وجماعي نظرا لتشابه معظم العمليات الثورية (هجومات وتفجيرات وحرائق) في توقيت واحد وفي أماكن عديدة بالعملات الثلاثة الجزائرية.[2]

وأكد البيان الأول المنشور من قبل الوفد الخارجي بالقاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954 مايلي:

"بأن المستعمرين تفاجئوا ليلة الفاتح نوفمبر بحدوث عمليات فدائية بمختلف مناطق الوطن ما بين الواحدة والثانية صباحا تمثلت في ضرب الوجود الاستعماري ممثلا في الدرك والثكنات واقتصاد المعمرين المتمثل في حرق المزارع والمحاصيل الزراعية.[3]

مقارنة بين بيانات الإدارة الاستعمارية وبيان جبهة التحرير الوطني الجزائرية ندرك أهمية هذه العمليات العسكرية التي حدثت بالقطاع الوهراني استجابة لنداء أول نوفمبر الذي

---

[1] جيلالي بلوفة (عبد القادر)، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954م، عمالة وهران**، المرجع السابق، ص 350.

[2] بليل (محمد)، "اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات"، **مجلة العصور الجديدة**، مج 03، ع 09، 2013، ص 46.

[3] بليل (محمد)، **بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال**، المرجع السابق، ص 74.

نشر صبيحة يوم الإثنين وأرسلت نسخا منه إلى الصحف ووكالات الأنباء وأذيع من إذاعة القاهرة.[1]

وترجع قصة تحرير البيان إلى اجتماع القادة الستة يوم 24 أكتوبر 1954 بمنزل بقلب العاصمة الجزائر حي "الرايس حميدو" "برانت بسكاد" وتم تكليف محمد العيشاوي يوم 27 أكتوبر من نفس السنة بقرية "إغليل أمولا" في جرجرة بالقبائل الكبرى، حيث تم تحديد مبادئ وأهداف العمل المسلح الذي استجاب له نخبة من شباب منطقة الغرب الجزائري ملتزمين بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم، تاركين ورائهم نبرة أهاليهم وأملاكهم في سبيل تحرير الوطن وسقي أرض الأجداد بدمائهم.[2]

ب- رد الفعل الفرنسي على العمليات الثورية الأولى بالمنطقة الخامسة:

في المنطقة الخامسة فإن عمليات أول نوفمبر 1954 لم تكن ناجحة، حيث ألقت القوات الفرنسية خسائر فادحة بقوات العربي بن مهيدي.[3]

صرحت جريدة **(Le Monde)** في اليوم الثاني من نوفمبر 1954 قائلة: "قتلى كثيرون في الجزائر أثناء مهاجمات متزامنة لمراكز الشرطة، كما أن فرنسا حاولت الانقاص من قيمة العمليات التي شهدتها الجزائر في ليلة الفاتح من نوفمبر" فقد وصف البيان العمليات الفدائية بأنها مجرد اعتداءات ووصف المجاهدين بمجموعة أفراد **(Individus)** وعصابات **(Bandits)** والمتصفح لمقالات الصحافة الفرنسية والتقارير الأمنية الفرنسية نجد الأوصاف نفسها إضافة إلى أوصاف أخرى مثل حوادث عنف **(Actes Violences)** وأعمال

---

[1] بليل (محمد)، "**اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 "الصعوبات والتحديات""**، **مجلة المصادر**، مج: 13، ع: 02، ديسمبر 2011، ص 209.

[2] نفسه، ص ص 209-210.

[3] سعيدي (وهبية)، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009، ص 27.

فردية (**Actes Individuels**)، الإرهاب (**Torrorissme**) خارجون عن القانون (**Hors La Loi**).

أعطت السلطات الاستعمارية أوامر تضمنت اعتقالات عشوائية، إذ أصدرت في صباح 5 نوفمبر 1954 تعليمات، تضمنت أربعين (40) أمر اعتقال وتفتيش في القطاع الوهراني، كما شنت اعتقالات واسعة في وسط أعضاء حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقامت بحل الحركة فى 05 نوفمبر 1954م وحجز الصحافة، كما تم اعتقال 29 عضو في الحركة من عمالة وهران وأكدوا على ضرورة مراقبة تحركات حركة الانتصار.[1]

فرضت فرنسا الرقابة المشددة وألقت القبض على العديد من المناضلين والمواطنين واستشهاد البعض منهم ولم تكن الشدة والقوة قياسها بما شهدته المناطق الأخرى نظرا لاختلاف الظروف والإمكانات، إن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954 إذ توصل العد إلى القضاء على الفرق الصغيرة والتي تكونت حينذاك وتعود أسباب الفشل إلى عدة عوامل أهمها:

- نقص الأسلحة حيث كان من المفروض أن تصل سفينة محملة بالسلاح إلى الغرب الجزائري قبل الاندلاع ولكنها تأخرت.
- سهولة المواصلات بالمنطقة حيث استطاع الاستعمار أن يطوق بسرعة مكان الاشتباك.
- كون المنطقة يسكنها أغلبية المعمرين الذين ساهموا في تقديم تسهيلات للقوات الاستعمارية.

[1] مرجع (عائشة)، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1954-1962**، تحت إشراف: أوعامري عائشة، **أطروحة دكتوراه** تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018/2017، ص 60.

– أن أغلبية المناضلين بالمنطقة استولت عليهم فكرة زعيم الحزب "مصالي الحاج"[1] وهذا ما دفعهم إلى التردد في الانضمام إلى الثورة وأدى إلى النقص في عدد المجاهدين الذين لم يتجاوز عددهم 60 فردا.[2]

بعدا الخسائر التي منيت بها المنطقة الغربية من الجزائر بعد بداية العمل في أول نوفمبر 1954م حيث فقدت منذ الأيام الأولى بعض قادتها، كما كان لوجود المعمرين المكثف في المنطقة تأثيره الكبير على سير العمليات وكذلك مغادرة مسؤولها العربي بن مهيدي كل هاته العوامل كان لها أثر سلبي على العمليات.[3]

رغم انطلاقت العمليات في المنطقة الخامسة مع بداية الثورة إلا أنه كانت هناك صعوبات في تنظيمها بنفس الوتيرة بسبب قلة الإمدادات العسكرية وكذا لطبيعة المنطقة الاستيطانية بامتياز.[4]

رغم تأخر الثورة في منطقة الغرب الجزائري بسبب عدم انتشار خلايا اللجنة الثورية للوحدة والعمل **(C.R.U.A)** في هذه المنطقة بشكل كاف وعلى الرغم من هذا الوضع أبت

---

[1] **مصالي الحاج (1898-1974م):** ولد يوم 16 ماي 1898م بتلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين، كان أبوه تلمسانيا قديما منذ عدة أجيال وكان عاملا بسيطا في الأرض يعيش في عزلة، كان مصالي مناضلا قديما أسس سنة 1926م نجم شمال إفريقيا وأسس كذلك حزب الشعب الجزائري 1937م ضل مصالي بفرنسا إلى أن توفي في 03 جوان 1974م ونقل جثمانه إلى الجزائر مطار مدينة تلمسان مسقط رأسه يحمل اسمه منذ 1999. ينظر: مصالي (الحاج)، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**، تر: محمد (المعرابي)، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 09. ينظر أيضا: ولد الحسن محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، المرجع السابق، ص 07.

[2] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص ص 19-17.

[3] هشماوي (مصطفى)، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 81.

[4] جيلالي بلوفة (عبد القادر)، **وضعية التيار الاستقلالي في عمالة وهران قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954**، المرجع السابق، ص 274.

إلا أن تمنح المنطقة شرف المشاركة في عمليات أول نوفمبر حيث وقعت حوادث نسف وتخريب في كل أنحاء وأيضا اشتباكات عديدة.[1]

لعب قادة المنطقة الخامسة دورا كبيرا فقد اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي شهدتها المنطقة[2]، بحيث كانت المنطقة متميزة عن المناطق الأخرى بقلة الخلايا الثورية وانكشاف جغرافية المنطقة وكثرة العيون ولعل ذلك وقف أمام الفشل الذي ميز انطلاقة الثورة.[3]

الحقيقة أن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م قد دخلت التاريخ من أبوابه الواسعة أنها استطاعت أن تحيي العظام وهي رميم وأن تخلق من العديد من المستضعفين مجتمعا جديدا.[4]

رغم تأخر عمليات الإعداد ونقص السلاح، إلا أن المنطقة استطاعت أن تلحق بالاستعمار خسائر بشرية ومادية، منها القضاء على عدد من الفرنسيين وإصابة آخرين، إلى جانب إلحاق خسائر مادية بالاقتصاد الفرنسي من خلال الهجوم على المزارع وحرق مخازن الفليين وقطع أعمدة الكهرباء وخطوط الهاتف.[5]

---

[1] صديق (مراد)، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 11.

[2] جبلي (الطاهر)، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 315.

[3] مقلاتي (عبد الله)، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج3، شمس الزيبان، الجزائر، 2023، ص 31.

[4] الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 1، دار البعث، قسنطينة – الجزائر، 1984، ص 53.

[5] بلخير (أحمد)، جبلي (الطاهر)، "**الأبعاد الاستراتيجية لعمليات أول نوفمبر1954 بالغرب الجزائري وانعكساتها على الثورة**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج 13، ع 02، ديسمبر 2022، ص 33.

إن اندلاع الثورة بمنطقة الغرب الجزائري كان مع اندلاع ثورة أول نوفمبر بالرغم من كثافة المعمر وتمركزه بالمنطقة ونقص السلاح إلا أنها استطاعت أن تحقق هدفها بعملياتها الأولى التي أكدت وحدة وشمولية الثورة التحريرية.

الفصل الأول: دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة (1956-1962)

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الرابعة

1- الإطار الجغرافي

2- الإطار التاريخي

ثانيا: تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة

1- التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة

2- الهيكلة العسكرية للمنطقة الرابعة

3- قيادة المنطقة الرابعة

ثالثا: مظاهر النشاط الثوري بالمنقطة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة

1- العمليات العسكرية بمنطقة غليزان

2- العمليات العسكرية بمنطقة مستغانم

3- مظاهر النشاط الثوري بمنطقة وهران

رابعا- دور المرأة في الثورة بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الرابعة

1- الإطار الجغرافي

تعد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية من أوسع المناطق في الشمال بالنظر لامتدادها الكبير حيث أنها شملت مناطق وهران ومستغانم وغليزان وتصل إلى شرق تنس بولاية الشلف، تقع في الجهة الشمالية الشرقية للولاية الخامسة، تطل شمالا على البحر المتوسط ويحدها من الجنوب كل من المنطقة السادسة والمنطقة السابعة[1]، وغربا المنطقة الثانية أما شرقا فترتبط مع المنطقتان الثالثة والرابعة من الولاية الرابعة.[2]

تتميز المنطقة الرابعة بخصائص طبيعية متنوعة فهي تجمع في تضاريسها بين المناطق الجبلية والهضاب والسهول والأودية والسواحل والغابات، وتشمل منطقتين أساسيتين هما: المنطقة الساحلية والمنطقة التلية، تمتد المنطقة الساحلية من رأس تنس شرقا إلى رأس فالكون غربا وتشمل خليج أرزيو ورأس كاربون بالإضافة إلى رأس فرات (cap forrat) ومن

---

[1] **المنطقة السادسة:** تضم سعيدة ومعسكر، أسندت قيادتها إلى النقيب زهدور محمد يماني المدعو سي عبد الخالق، قسمت المنطقة على غرار المناطق والولايات الأخرى إلى نواحي وأقسام وأعراش وفروع وأفواج وخلايا. ينظر: بكوش (فافة)، دور المجاهد بكوش الحاج بودالي في تأطير وقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة من خلال الوثائق الأرشيفية، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 11، ع: 02، ديسمبر 2023، ص ص 156-157.

المنطقة السابعة: تم الإعلان عن المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية في بداية شهر مارس 1957م والتي تضم منطقة تيارت وما جاورها وأن يكون الحد الفاصل بين المنطقتين السادسة والسابعة هو واد العبد، وأن تضم المنطقة السابعة كل من تيارت، فرندة، تخمارت وجبال ورسنيس حتى القواسم، قسمت المنطقة السابعة إلى أربع نواحي وكل ناحية إلى أقسام. ينظر: صداقي (يوسف)، شتوان (نظيرة)، "**علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية مع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال شهادة حية**"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج: 7، ع: 01، جوان 2023، ص 1124.

[2] **الولاية الرابعة:** هي إحدى الولايات الست التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956م التي حددت معالمها وامتداداتها الجغرافية وأوكلت إليها مهاما ثورية لخصت فيما بعد دورها التاريخي البارز في الثورة الجزائرية، تمتد هذه الولاية من الشرق إلى الغرب من بلاد القبائل إلى المنطقة الوهرانية إذ ضمت جزء من منطقة الونشريس وتمتد من الشمال إلى الجنوب من المنطقة الساحلية على امتداد شريط ساحلي يقدر بـ 300 كلم إلى مشارف الصحراء حيث حدود الولاية السادسة، فالولاية الرابعة تضم في مجملها المنطقة الساحلية الوسطى وسهل متيجة الذي يطوق العاصمة التي كانت تعتبر منطقة ذاتية الإدارة، إضافة إلى مناطق جبال الأطلس البليدي والتيطري وزكار والظهرة وسهول الشلف وجبال الزبربر وبوزقزة وسهل سرسو. ينظر: جبلي (الطاهر)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، **مجلة المصادر**، مج: 8، ع: 02، أكتوبر 2006، ص ص 105-106.

نقطة أبيجا يبدأ خليج وهران حيث توجد مدينة وهران والمرسى الكبير ويمثل رأس فالكون آخر نقطة.[1]

تشرف على المنطقة الساحلية جبال وهضاب وسهول مثل الهضبة الجيرية وجبل مرجاجو وتلة سانتاكروز وإلى الشرق يوجد جبل الأسود[2]، وفي منطقة مستغانم توجد جبال الظهرة وتمتد مستغانم[3] غربا إلى تنس شرقا، غربا نجد هضبة مستغانم ومن مرتفعاتها واد كراميس وبوزغول وطانيق ونادر المسخوط والمنغور وهي حاجز بين السهول الداخلية والبحر[4]، ويقدر متوسط ارتفاعها حوالي 1579م عن سطح البحر وتغطيها أشجار البحر المتوسط المخضرة والمتنوعة وتتخللها حقول الكروم.[5]

يتميز مناخ منطقة الظهرة برطوبة المناخ باردا شتاءا ومعتدل صيفا في حين السهول الداخلية بمناخ قاري وتذبذب التساقط مما انعكس أثره على الغطاء النباتي.[6]

تمتد المنطقة من منخفض وادي مينا غربا إلى منخفض الشلف الأسفل شرقا، حيث يكسو المنطقة غطاء نباتي كثير، ومن سهول سفوح بني شقران حيث القلعة في الجنوب

---

[1] بلخير (أحمد)، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1962م**، تحت إشراف: جبلي الطاهر، رسالة **ماجستير** تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1939-1962، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015، ص 02.

[2] **جبل الأسود:** ينحصر بين وهران وأرزيو أين تنتشر البحيرات المالحة ويبلغ ارتفاعه حوالي 615 متر. ينظر: نفسه، ص 02.

[3] **مستغانم:** تقع مدينة مستغانم على الساحل المتوسطي، شرق مدينة وهران وتبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 80 كلم، حيث تشرف المدينة على منطقة خصبة تسقيها مياه وادي عين الصفراء ونهر الشلف الذي يصب في البحر شرقاً، إضافة إلى ذلك كانت منفذا تجاريا لمنتوجات المناطق السهلية والتلية المجاورة مثل وادي مينا والشلف وتيارت نحو الخارج. ينظر: غالم (محمد)، "**مدينة في أزمة: مستغانم في مواجهة الإحتلال الفرنسي 1830-1833م**"، **مجلة إنسانيات**، ع: 05، ماي-أوت 1998، ص 66.

[4] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 02.

[5] بوعزيز (يحي)، "**المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي**"، **مجلة الأصالة**، ع: 83-84، جانفي 1980، ص 02.

[6] بلقاسم (ليلى)، **المراكز الإستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900م**، تحت إشراف: موفقس محمد، رسالة **ماجستير** تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013/2012، ص 12.

الغربي أين تهيمن جبال بربار 814م ذا طابع جيري وأين سهل مصراتة بمساحة 1524100م^2، وسهل سمسار الاكثر خصوبة إلى جبال الباب 414م، حيث تغطي السهول مساحة واسعة من أولاد بوعلي والمصابحية ذات النوعية الجيدة، وصولا إلى القلعة، ولا تخلوا المنطقة من المسالك الجبلية الوعرة التي تشمل على مصادر مائية هامة من أهمها وادي تيلوينات والمشكل من تجمع المياه من منابع عين البيضة وعين الصفصاف وعين تلوينات.[1]

تشمل منطقة عمي موسى وعين طارق ومكناسة وتمتد إلى مناطق زمورة ومنداس وسيدي محمد بن عودة جنوبا، أما غربا فنجد سهول يلل وبوقيراط وسهول الغمري وفرناسة وزقاييز والمطمر وبلعسل وأولاد بوعلي، وغربها جبال بني شقران وبه عدة مرتفعات منها جبل بربار 814م وجبل الباب 414م، وتشرف سفوح جبال بني شقران على سهل مسراتة 1500م وسهل السمسار.[2]

يميز المنطقة كثرة الأودية والجداول أهمها: واد الشلف ويعتبر أطول وأهم أودية الجزائر، ترتفع الكثافة السكانية في حوضه بعين تادلس وسوق الميطو ومن أهم روافده واد مينا[3]، بالإضافة إلى واد رهيو، واد جديوية، واد مسراته الذي ينبع من جبل الناظور جنوب شرق القلعة.[4]

يتميز المناخ بالمنطقة بوجود فصلين متناقضين فالأول رطب ومعتدل يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، وفصل جاف يمتد لمدة أربعة أشهر.

تنتشر في المنطقة الغابات الكثيفة بالمرتفعات مثل جبال الونشريس والظهرة وبني شقران وجبال وهران، تشمل بالخصوص أشجار الصنوبر البلوط الأرز والزيتون، وتنتشر

---

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 26.

[2] بلخير أحمد، المرجع السابق، ص 03.

[3] **واد مينا:** يوجد بقربه واد المقطع يتكون من مجريين هامين هما الهبرة (واد الحمام)، يمر في خليج أرزيو وسيق يعرف بواد مكرة في مجراه الأعلى. ينظر: بلخير (أحمد)، نفسه، ص 03.

[4] بلقاسم (ليلى)، **المراكز الإستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900م**، المرجع السابق، ص 13.

الأحراش في المناطق الجنوبية، من أهم الغابات مولاي اسماعيل والمقطع والمسيلة عند المدخل الغربي لوهران وسيق وواد الهبرة وفليتة ووريزان.[1]

2- الإطار التاريخي

عرفت في البداية بالمنطقة الغربية وأيضا بالقطاع الوهراني (Oranie) وقد أوكلت اللجنة الستة قيادتها إلى "العربي بن مهيدي" ونائبه "بن عبد المالك" و"عبد الحفيظ بوصوف"[2]، أهم مدنها فهامه وعديدة أيضا: وهران عاصمة الغرب الجزائري، مستغانم، فرندة، تلمسان معسكر، تيارت، سعيدة، المشرية، عين الصفراء، البيض، آفلو[3]، سعى العدو الفرنسي إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكون حينذاك، ولم تكن تمتلك إلا بعض الأسلحة البسيطة وهذا سبب مباشر لعدم بدأ عمل الثورة في منطقة وهران في الأول من نوفمبر 1954م[4] وتدمير الفرق صغيرة الخلايا التي كانت منظمة حينذاك، ومضت فترة بعد ذلك من إعادة تنظيم الخلايا والاستعداد السري، وتجنيد الشباب ممن عرف منهم الصدق في وطنيتهم والإخلاص لمبادئهم، وبماضيهم المشرق في الصراع ضد الاستعمار، وبعملهم الدؤوب في نشر الوعي الوطني والثوري في وسط جماهير الشعب.[5]

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص ص 03-04.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص84.

[3] تقية (محمد)، **الثورة الجزائرية "المصدر الرمز والمال"**، د ط، تر: عزيزي عبد السلام، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 177.

[4] خالي (روزة)، "**دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، تلمسان، مج: 07، ع: 01، ماي 2019، ص 144.

[5] العسلي (بسام)، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط خ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 197.

وعلى قرارات مؤتمر الصومام 1956م[1] دخلت الثورة بالغرب الوهراني مرحلة جديدة بالبدء في التصنيف العلمي في جميع الميادين السياسية[2]. تم تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر تم تغيير لفظة المنطقة وتستعمل مكانها كلمة ولاية والناحية، ثم منطقة ثم الناحية، ثم القسمة.[3]

فأصبحت بذلك الجزائر مقسمة إلى ست ولايات بدلا من ست مناطق، فكانت بذلك الولاية الخامسة هي وهران[4]، ولابد من إعطاء نبذة الحالة العامة، التي كانت سائدة في الولاية الخامسة إبان تطور الحرب التحريرية، فمن الناحية الجغرافية كانت هذه الولاية تضم كل مناطق غرب البلاد، ابتداءا من الساحل حتى أقصى الجنوب، كانت تحدها من الشرق ومن الشمال الولاية الرابعة ومن الجنوب الولاية السادسة، ومن الغرب الحدود المغربية[5] بحيث أن الولاية الخامسة تحتل موقعا استراتيجيا، نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة والونشريس، فضلا عن ذلك فإن حدودها

---

[1] **مؤتمر الصومام:** بعد مرور عامين من اندلاع الثورة المسلحة التي تطورت بسرعة وتبنتها الجماهير، كان على القادة العسكريين والسياسيين أن يجدوا صيغة تنظيمية تلبي الحاجيات الحقيقية للمرحلة وتستجيب لطبيعة المعركة على الصعيدين السياسي والعسكري، عقد مؤتمر الصومام يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م في قرية إيفري أوزلاقن الضفة الغربية لواد الصومام، ومن أهم الأسباب التي دعت إلى انعقاد مؤتمر الصومام هو تقييم المرحلة المقطوعة في حياة الثورة الجزائرية بإعادة تنظيم هياكلها السياسية والعسكرية والإدارية، كما اهتم بوسائل العمل والدعاية إلى إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي وإصدار وثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم شؤون الثورة ويعبر عن طموح الشعب الجزائري وتطلعاته في الحرية والاستقلال لتعميم الأهداف المحددة للثورة. ينظر: صحراوي (عبد القادر)، "**مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج: 01، ع: 06، سيدي بلعباس، مارس 2014، ص 66. ينظر: كركب (عبد الحق)، **نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس**، أطروحة **دكتوراه** تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: مجاود محمد، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2016/2015، ص 194.

[2] العربي (سهام)، بن شريف (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 58.

[3] أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 138.

[4] بلعربي (خالد)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط1، دار الألمعية، د م ن، 2010، ص 102.

[5] صايكي (محمد)، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د ط، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 237.

الإقليمية زادت من أهميتها وحيويتها، ذلك أنها جعلها تطل على منافذ كثيرة وهي الحدود الموريتانية، والمغربية والصحراوية والمالية وكذا النيجيرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا[1] وهذا بمراعاة المساحة الجغرافية للولاية، وكذلك أخرى فمثلا الولاية الخامسة[2] كانت تشكل ولاية ثورية نظرا لامتدادها الواسع من البحر شمالا إلى الجنوب ووقوعها بجانب حدود المملكة المغربية كانت الولاية أهم ممون للسلاح من المملكة المغربية بفضل نشاط مجموعة "مسعود زعار" المدعو "رشيد كازا"، شغلت المنطقة مناطق القطاع الوهراني أمن ولاية غليزان لغاية الحدود المغربية.[3]

تعتبر الولاية الخامسة التاريخية من بين أكثر الولايات زحما بالأحداث الثورية سياسية كانت أو عسكرية، ولعل المعارك الكبرى التي حدثت بها لا تعد ولا تحصى.[4]

عرفت الولاية الخامسة ثلاث تقسيمات رئيسية:

- **التقسيم الأول 1 نوفمبر 1954- جويلية 1955:** قسمت المنطقة إلى أربعة أقسام وهي:

- من الحدود المغربية، إلى حدود مدينة الرمشي، بقيادة "محمد فرطاس"
- من مدينة الرمشي وحاسي الغلة، وهران، بقيادة "واضح بن عودة".
- من مدينة سيق والمحمدية إلى مدينة سيدي بلعباس، بقيادة "أحمد زبانة".

---

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 18.

[2] **الولاية الخامسة:** تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، وتشمل ثماني مناطق، وقد أنشاها الأخ الشهيد "محمد العربي بن مهيدي" بمعاونة الأخ بوصوف وبعض الإخوان الآخرين الذين استشهد بعضهم وبعضهم الآخر سجن. ينظر: **جريدة المجاهد**، ج2، ع 41، 01 ماي 1959م، ص 110.

[3] بكار (الدهمة)، **دروس في مادة الثورة التحريرية الجزائرية**، مقدمة لطلبة السنة الثالثة تاريخ، جامعة غرداية، 2023/2022، ص 66.

[4] بوقرين (عيسى)، "**من معارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية معركة شوابير الشهيرة بـ: ديان بيان فو الثانية: 03 أكتوبر 1956م**"، **مجلة عصور الجديدة**، مج: 11، ع: 01، مارس 2021، ص 540.

- تمتد من مدنية مستغانم إلى جبال الظهرة.[1]

- **التقسيم الثاني: ومن شهر جويلية إلى ما قبل أوت 1956م:**

- الغزوات، بورصاي، فلاوسن إلى الحدود المغربية.
- سيدي وشح، هنين ، سوق الأربعاء.
- سيدي سفيان، سوق الخميس، عريمة.
- الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بو سعيد، بني مسوس، أولاد نهار.
- الحمام، بوغرارة، بن بهدل الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران.
- سبدو، أولاد ميمون، سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس.
- سعيدة.
- المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.[2]

ومن الناحية التنظيمية قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي وأقسام وأعراش وفروع وأفواج وخلايا، وبعد مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 أصبحت المنطقة ولاية بمثابة مناطق.[3]

المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية.

المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.

المنطقة الثالثة: وهران وعين تموشنت وضواحيها.

المنطقة الرابعة: مستغانم وغليزان.

المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.

---

[1] دحماني (يوسف)، **مصادر تأريخ الثورة 1954-1962م، دراسة ميدانية / الولاية الخامسة أنموذجا**، أطروحة **دكتوراه** تحت إشراف: شبوط سعاد يمينة، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2021/2020، ص 72.

[2] الهلالي (إبراهيم)، **الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية، دورية كان التاريخية، دورية كان التاريخية**، مج: 13، ع: 48، يونيو 2020، ص 147.

[3] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 86.

المنطقة السادسة: معسكر وسعيدة.

المنطقة السابعة: تيارت وسوقر.

المنطقة الثامنة: عين الصفراء، والبيض وبشار وتندوف وأدرار. (أنظر الملحق رقم 2)

قبل تشكيل الولاية السادسة ضمت الولاية الخامسة المنطقة التاسعة الأغواط وغرداية.[1]

كما أصبحت الولاية الخامسة مع بداية 1957م تمتلك عدد كبيرا من الأطباء والطلبة الدارسين في كلية الطب والممرضين وذلك النواة الأولى لظهور جهاز صحي بالولاية وأنشأت مراكز للعلاج داخل الولاية تحت الأرض ومراكز أخرى على التراب المغربي وتمكنت الولاية من أن توفر في كل منطقة طبيبان أو ثلاثة أطباء واستمرت عملية تقوية وتنظيم الولاية الخامسة بإنشاء جهاز للمواصلات اللاسلكية الذي قدم خدمات كبيرة للثورة[2]، وتطور تعداد الجيش حيث وصل إلى 4500 مجاهد، هذا غير أن المسألة التي كانت تشغل قادة المنطقة نقص التموين بالسلاح والذخيرة وهو الانشغال الأساس للقادة على جميع المستويات ومع ذلك فإن الولاية كانت تمون الولاية الرابعة بالسلاح، والذخيرة عن طريق ناحية وهران والونشريس، وهذا ما سجلته التقارير في جانفي 1957م[3] وكان يتوجب على المحارب أن يتلاءم وكل هذه الأراضي هذا ما أدى إلى وجود صعوبات لدى المجاهدين خاصة فيما يخص الشغل من منطقة إلى أخرى، وهذا من جهة ومن جهة أخرى كانت الولاية تضم أجود الأراضي الفلاحية، حيث شيدت فيها أكبر الثكنات العسكرية ومنها ثكنات لقوات اللفيف

---

[1] تيتة (ليلى)، **جيش التحرير الوطني في مواجهة العمليات العسكرية لمشروع شارل خلال سنة 1959م: الولاية الخامسة أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات الفرنسية**، ج2، جامعة المسيلة، 15-16 ديسمبر 2019، ص 10.

[2] مصمودي (بن عزة)، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية**، رسالة **ماجستير** تحت إشراف: معمر الغايب، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص 23.

[3] بوخاتم (رحيمة)، "**نشاط وهيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957م**"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج: 3، ع: 2، جويلية 2021، ص 185 .

الأجنبي، كما كانت الولاية نقطة عبور واتصال هامة خارجيا وداخليا بين الولايات الأخرى لهذا ظلت الولاية منطقة ساخنة طيلة الفترة الثورية.[1]

❖ **قادة الولاية الخامسة:**

تعاقب على حكم الولاية الخامسة، "العربي بن مهيدي"، "عبد الحفيظ بوصوف" "محمد بن خروبة" الملقب "بومدين" "بن علي بودغان" الملقب "لطفي"، "بن حدو بوحجر".[2]

1- محمد العربي بن مهيدي: (1923-1957):

ولد محمد العربي بن مهيدي بدوار الكواهي ضواحي مدينة عين أمليلية (أم البواقي) سنة 1923، تعود أصول عائلته إلى قبيلة المهايدية المنبثقة من عرش أولاد دراج المنتشرة في ربوع مدينة مسيلة، لأبويه عبد الرحمان بن مسعود المتوفى في جوان 1959 ببسكرة ولامه قاضى عائشة بنت حمو المتوفاة بعد الاستقلال سنة 1991[3]، عرف عن عائلة احتكامها بالدين الإسلامي والأخلاق الحميدة والمحافظة على العادات والتقاليد الوطنية[4]، ينتمي لعائلة كبيرة تتكون من ثلاث أخوات وأخ مع سبعة آخرين توفوا مبكرا.[5]

---

[1] رابح (محمد)، "**الولاية التاريخية الخامسة والثورة الجزائرية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة تلمسان، مج: 7، ع: 01، ماي 2021، ص170.

[2] نزار(خالد)، **يوميات حرب الجزائر (1954-1962)**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، روبية - الجزائر، 2008، ص 240.

[3] كركب (عبد الحق)، "**التحضير والاستعداد للثورة التحريرية بمدينة سيدي بلعباس على يد المجاهد الشهيد "محمد العربي بن مهيدي"، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول الشهيد: محمد العربي بن مهيدي 1923-1957 سيرة بطل، مجلة ماكوماداس للدراسات التاريخية**، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 03 _04 مارس 2020، ص71.

[4] لزنك (رقية)، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوغدادة الأمير، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص8.

[5] بلعلية (ميمونة)، بركاني (إنصاف)، **العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: عبد الناصر (عمر)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019-2020، ص 7.

شغل في بداياته منصب محاسب ولكنه قرر في الأخير الاستقرار بقسنطينة وأن كان مقربا من الشيخ مبارك الميلي وجمعية العلماء المسلمين[1]، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وأصبح من كوادر تنظيمه[2] المسلح سابقا جميع رفاقه على الساحة السياسية، اعتقل بعد مايو 1945، واتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950[3]، بعد اكتشاف تحركاته ونشاطاته المعادية للاستعمار حيث تحاكمه السلطات الاستعمارية غيابيا بعشرة سنوات سجنا، وهو عضو مسؤول في المنظمة الخاصة (OS) 1947 عن منطقة الجنوب القسنطيني رفقة الشهيد محمد بن بولعيد ثم عضوا في قيادة الأركان[4]، وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كونت جبهة التحرير الوطني، وكان أحد الذين اتخذوا قرار الفاتح نوفمبر 1954، كتاريخ انطلاق حرب التحرير.[5]

كان سي العربي مسؤول المنظمة الخاصة بالوادي، أهم مدينة في منطقة سوف، قد أبلغته بالخبر الذي تلقاه المضاربين، وتقترح جماعته تسير حافلة نحو غدامس يقودها أدلة ماهرون وأصبح قائد المنظمة الخاصة بسكرة[6]، اشتهر بقدرته التنظيمية الرائعة وبثقافته العالية وسعته أفقه ، وتحليله السليم للأمور، وهو من واضعي نظرية الثورة.[7]

أصبح بن مهيدي مسؤولا عن دائرة وهران شارك بن مهيدي في اجتماع مجموعة 22 يوم 23 جوان، انشقت عنه مجموعة الستة، عين بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة

---

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830_1962**، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، من 238.

[2] حميد (عبد القادر)، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط خ، دار النفاس، بيروت، لبنان، 2010، ص190.

[3] حربي (محمد)، المصدر السابق، ص187

[4] رابح (محمد)، المرجع السابق، ص 173.

[5] ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر الذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 5 جويلية 1962**، المرجع السابق، ص15.

[6] مصمودي (بن عزة)، المرجع السابق، ص 28.

[7] آيت احمد (حسين)، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، د ط، تر: سعيد جعفر، د د ن، د م ن، 2002، ص182.

وبتاريخ 23 اكتوبر 1954 شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني تأسيس جبهة التحرير الوطني[1]، قادة ثورة الفاتح نوفمبر بالمنطقة الخامسة (وهران) وفي ماي 1956 دخل العاصمة[2] وشارك في تحضير مؤتمر الصومام الذي كان له شرف رئاسة اشتغاله وقد عين في المؤتمر عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالفداء.[3]

بات محمد العربي بن مهيدي شخصية اسطورية في تاريخ الثورية نتيجة ما أظهره من كفاءة عالية في تنظيم القوات، فقد اعتقلته السلطان الفرنسية يوم 25 فبراير1957، وأخصعته التعذيب الرهيب[4] ففضل الشهادة تحت التعذيب الوحشي الذي تعرض له من طرف ربانية السفاح بيجار الذي اعترف بأن العربي فريد من نوعه حيث قال: "لو أملك عشرة أمثال بن مهيدي لفتحت العالم"، وقد استشهد يوم 04 مارس 1957 وهو القائل: "... إننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر"[5]، صعدت روح بن مهيدي إلى الرفيق الأعلى، وهو من الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل حرية الجزائر، فإن روح بن مهيدي وإخوانه من الشهداء تطوف دائما حولنا وتنظر إلينا ماذا فعلنا بهذا الوطن الذين استشهدوا من أجله.[6]

2- عبد الحفيظ بوصوف: (1926-1980)

ولد بوصوف يوم 17 أوت 1926 بحي الكوف بمدينة ميلة شمال قسنطينة، وقد أطلق عليه اسم عبد الحفيظ المعروف به من أب يدعى خليل وأم تسمى زهيرة سعود،احتل المرتبة العاشرة في أطفال العائلة حيث كان أول واحد يكتب له البقاء على قيد الحياة بعد

---

[1] العسلي (بسام)، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط خ، دار النفاس، بيروت – لبنان، 2010، ص190.

[2] معمري (خالفة)، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، د ط، تر: خلاص أحسن، الجزائر، 2014، ص75.

[3] محمد (عباس)، **ثوار عظماء**، د ط، دار هومه، بوزريعة الجزائر، 2005، ص75.

[4] العسلي (بسام)، **نهج الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، 191.

[5] رابح (محمد)، المرجع السابق، ص 174.

[6] لونيسي (رابح وآخرون)، **رجال لهم تاريخ**، د ط، إشراف: سيد علي مبارك مريم، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص82

فقدان أهله قبله تسعة أولاد، وبذلك كان فال خير لعائلته لأنهم رزقوا بعده بأربعة إخوة وأخوات[1]. زاول دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم تحول إلى قسنطينة، وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بفترة انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) أين احتك بكبار المناضلين أمثال "محمد بوضياف"،" محمد العربي بن مهيدي"، "لخضر بن طوبال" و"رابح بيطاط"[2]، وفي سنة 1974 أصبح من الأعضاء البارزين في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها تعرض للعديد من الاعتقالات والمطاردة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية والأمر الذي جعله يتحول من سكيكدة إلى مدينة وهران[3]، دخل في سرية بنواحي وهران والتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤول على دائرة تلمسان، وشارك في اجتماع 22[4]، وتم تعينه في الولاية الخامسة وبعد وفاة بن عبد المالك بن رمضان أصبح نائبا مساعد للابن المهيدي، ثم تقلد قيادة الولاية الخامسة بعد أن عين هذا الأخير على رأس المنطقة الخاصة بالجزائر العاصمة[5]، رقي إلى رتبة عقيد بعد إلقاء القبض على العربي بن مهيدي أصبح قائد الولاية الخامسة[6]، حل العقيد بوصوف محل بن مهيدي الذي التحق

---

[1] أمحمد (كلثوم)، إبراهيم (دريو)، عبد **الحفيظ بوصوف ونضاله السياسي 1926-1979**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: حباش (فاطمة)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2016-2017، ص18.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 92.

[3] بوضياف (وردية)، جلولي (أحلام)، **العلاقات التاريخية بين الولائية الخامسة والسادسة سنة (1956-1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوحموم (امحمد)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021_2022، ص92.

[4] ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة**، المصدر السابق، ص21 .

[5] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، المرجع السابق، ص 37.

[6] عكاش (حورية)، علاوي (زهرة)، **العلاقة بين المنطقة السابعة للولاية الخامسة والمنطقة الثالثة للولاية الرابعة في مجال التنسيق والتسليح (1956-1962)**، تحت إشراف: بليل (محمد)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصرة، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022-2023، ص 17.

بالقاهرة قبل أن يعينه مؤتمر 20 أوت عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، أظهر قدرة كبيرة على التنظيم، حيث قام بتنظيم ولاية وهيكلتها.[1]

عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام، يعد من مؤسسي أول مدرسة للسلاح بالمغرب الأقصى،[2] ولقد أطبع بوصوف بصمته، أثناء تطور المعركة المسلحة بتنظيم الولاية التاريخية في الغرب الجزائري، كما أنشأ عند ما ذاع صيته هياكل الأجهزة السرية المؤقتة للثورة غداة تعينه وزيرا للاستعلامات العامة والاتصالات، وإذ أظهر تقوفه وقدراته اقترح عليه رفاقه مهاما أخرى من أصعب المهام "الفنون العسكرية والتسليح" وهي المهام التي أفلح في إدارتها بامتياز،[3] كما أسس المخابرات الجزائرية وإنشاء مصنع للأسلحة.

شارك بوصوف في اجتماع عقداء العشر بالخارج، وفي جانفي 1960 تم تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية بقيادة فرحات عباس (1960-1961) أسندت إليه وزارة التسليح، وبعد الاستقلال[4] ولظروف الأزمة قرر عبد الحفيظ بوصوف التخلي عن أي نشاط سياسي ومسؤوليات ليتفرغ لبعض الأعمال الحرة حتى وفاته يوم 31 ديسمبر 1980.[5]

3 - بوخروبة محمد (1932_1978):

ولد محمد بوخروبة يوم 23اوت1932 ولد بدوار بني عدي لمسته العرعرة عرش بني ورزد الين بلدية عين حسانية،[6] وهو شقيق لسبعة إخوة (3 ذكور و4 بنات) كان أبوه يتحدث عنه فيقول كان طفلا خجولا وصامتا لكنه كان قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها

[1] فرحات (عباس)، **تشريح حرب**، ط خ، تر: منور (أحمد)، دار المسك، د م ن، 2010، ص 277.

[2] برنو (توفيق)، المرجع السابق، ص 211.

[3] الشريف (عبد الدايم)، **عبد الحفيظ بوصوف**، د ط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، رويبة (الجزائر)، 2014، ص 7.

[4] بوضياف (وردية)، جلولي (احلام)، المرجع السابق ، ص 25.

[5] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 95.

[6] شيروف (محمد الصالح)، **هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم**، ط 2 ، دار الهدى عين مليلية (الجزائر)، ص 14.

الطعام والشراب،[1] تعلم القرآن في صغره ثم زاول تعليمه الابتدائي بقالمة في مدرسة مولود فرعون، فشارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بقالمة وعمره 13 سنة،[2] انتقل في سنة 1948 إلى قسنطينة حيث دخل الى معهد الكتانية والمحادي، والذي أنشأه الشيخ عمر بن عبد الرحمان بهدف تدريس ابناء الجزائر تتلمذ الشاب بوخروية في هذا المعهد على عدد من المشايخ منهم الشيخ بلحنش، الشيخ لخضر الناصر.[3]

وفي سنة 1955 إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، وفي سنة 1957 وكلت إليه مسؤوليات قيادة الولاية الخامسة من قائد وجدة مركز القيادة، وفي 1958، أصبح عضوا في قيادة من العمليات العسكرية بالقطاع الغربي، كما شارك في اجتماع العقداء العشر، وفي عام 1960 تطور جيشه وتدريبه وإعداده إلى ما بعد الاستقلال،[4] وبعد الأزمة التي أوجدها خلاف قيادة الأركان مع الحكومة المؤقتة التحق بالعاصمة في سبتمبر 1962، وعين وزيرا للدفاع قبل الاطاحة بالرئيس أحمد بن بلة، وفي 12 جوان 1965، قاد الجزائر على رأس رئاسة الجمهورية حتى يوم 1978/12/28 تاريخ وفاته.[5]

4- بودغين بن علي (1934-1960):

اسمه الحقيقي بن علي بودغن وهو أحد أبطال ثورة التحرير، ولد في 5 ماي 1934 بحي القلعة السفلى وعلى الخصوص بمر العيون بتلمسان، ينحدر من أسرة ميسورة الحال،[6] زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه حتى حصل على الشهادة الإبتدائية سنة 1945، من

---

[1] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، المرجع السابق، ص39.

[2] الصديق (محمد الصالح)، **أعلام في المغرب العربي**، ج3، دار موفم، الجزائر،2000، ص 843.

[3] بومايدة (عمار)، **بومدين والآخرون "ما قاله... وما أسندته الايام"**، د ط، تق: مهري عبد الحميد، دار المعرفة، باب الوادي(الجزائر)، 2008، ص17.

[4] بوضياف (وردية)، جلولي (أحلام)، المرجع السابق، ص 26.

[5] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 96.

[6] عدة (عائشة)، ماحي (أحلام)، **العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة (1934-1960)**، تحت إشراف: حمري (ليلى)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020، ص11.

أجل مواصلة الدراسة انتقل إلى وجدة وذلك بعد إتمام دراسته الثانوية، ثم عاد إلى تلمسان 1949 انضم إلى المدرسة الفرانكو إسلامية،[1] انخرط في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، وصار عضوا نشيطا باللجنة الثورية للوحدة والعمل على مستوى قطاع قرية صبرة، لا يعلم كثيرا من الناس أنه ناضل في حزب الشعب الجزائري وهو صغيرا مع العربي بن عمار وأحمد جلاد وعلي خديم وعبد الرزاق بختي، وكان لاندلاع الثورة المسلحة تأثيرا عميقا على نفسية الشهيد الذي بادر بالإنخراط في صفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني فور أن عرض عليه العمل بها 1955،[2]

التحق بجيش التحرير بناحية تلمسان حيث استقل سكرتير للمرحوم جابر وبعد ذلك ببضعة اشهر عين مسؤولا عن قسمة تورين حيث برز شخصيته كقائد ثوري ممتاز، وفي جانفي 1956 أرسل بن علي وأصبح يحمل إسم إبراهيم إلى تلمسان على رأس فرقة مسلحة وقد عرف كيف يحقق الإنسجام بين أعمال التنظيم والنشاط المسلح، وفي ماي 1956، تطوع للذهاب إلى الجنوب عندما اتصل جميع مناضليه بقيادة الولاية الخامسة وطلبوا منه أن توجه لهم من ينظم ويعدم للكفاح المسلح.[3]

عرفت الولاية الخامسة في عهد لطفي نشاطا ملحوظا في العمل العسكري، امتد عبر مناطق مختلفة بما في ذلك الصحراء، حين سمح التسليح الجيد والإختلاط بالسكان من تحقيق نفوذ متزايد للثورة، وشهدت الولاية عديد المعارك العسكرية، كان منها معركة خناق عبد الرحمان بجبال لعمور[4] كما لعب دورًا كبيرًا في مواجهة عمليات شال العسكرية، وفي مارس 1960 حصرته القوات الفرنسية بقيادة الجنرال شال مع مجموعة من المجاهدين منهم الرائد فراج وكان ذلك في منطقة بشار، وانتهت المواجهة بإستشهاد العقيد لطفي رفقة نائبه

[1] خالي (روزة)، المرجع السابق، ص 150.

[2] سالمي (أسماء)، هامل (نجلاء)، مرجع سابق، ص ص 40- 41.

[3] لونسى (رابح وآخرون)، المرجع السابق، ص 311.

[4] مقلاتي (عبد الله)، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، المرجع السابق، ص 96.

فراج يوم 27 مارس 1960، وبقي قادة الثورة يقودون معارك جيش التحرير في الولاية الخامسة إلى أن انهزمت قوافل جيش الاستعمار وانتصرت الجزائر:[1]

5 - بن حدو بوحجر (1927 - 1977):

ولد ابن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان" في 27 نوفمبر 1927، في مدينة عين تموشنت أين نشأ وترعرع، وحيث ناضل في "حركة أحباب البيان والحرية" ثم في صفوف شباب "حزب الشعب الجزائري"، وهو لا يزال يافعا في السادسة عشر من العمر[2]

عند تأسيس المنظمة الخاصة نشط "ابن حدو بوحجر" هو ورفاقه المناضلون في سرية تامة في إطار برنامج التدريب والتكوين العسكري للمنظمة لشبه العسكرية وهنا أتاحت له الظروف بلقاء محمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط في إطار عمل المنظمة الخاصة ونشاطها.[3] تم إلقاء القبض على "ابن حدو بوحجر" من قبل الشرطة الفرنسية بعين تموشنت في 3 ماي 1950، أثناء حملة الاعتقالات التي استهدفت كل المناضلين بعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة، نقل إلى السجن المدني بوهران أين تعرف على كل من حمو بوتليلس[4] وأحمد زبانة، تكون بوحجر سياسيًا أثناء فترة السجن مستغلا تلك الدروس التي كان يلقيها

---

[1] بخوش (عبد المجيد)، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، د ط، رحال نسيم، رياض، 2013، ص ص 135- 136.

[2] جيلالي (عبد القادر)، "**العقيد ابن حدوب بوحجر** "**المدعو سي عثمان**" **1927-1977**"، **مجلة العصور**، وهران، مج: 1 ع: 1، جوان 2002، ص 85.

[3] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 105.

[4] **بوتليليس حمو: (1920- 1957)** ولد يوم 05 سبتمبر 1920 بمدينة وهران، من أسرة نزحت إليها من ناحية طفراوي، تعلم مبادئ العربية بعد أن تلقى تعليما قرآنيا، وواظب على دروس الشيخ الطيب المهاجي، زاول دروس المرحلة الإبتدائية بالمدرسة الفرنسية الأهلية، لكنه توقف عن عتبة المرحلة الإكمالية في فوج النجاح للكشافة الإسلامية بسيدي بلال 1937، بعد ذلك اشتغل لدى محامي فرنسي سنة 1936، ثم لدى موثق فرنسي عام 1937، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1939 قبل حضره في 26 سبتمبر من نفس السنة، وتدرج في النضال إلى أن أصبح مسؤول المنظمة الخاصة، نائبًا لأحمد بن بلة شمال عمالة وهران، أشرف رفقة حسين آيت أحمد قائد المنظمة الخاصة على تدبير عملية بريد وهران ليلة 4 - 5 أفريل 1949، وأعتقل بسببها بعض الوقت ليحاكم لاحقًا ويحكم عليه بـ 8 سنوات سجنًا، ينظر: كركب (عبد الحق)، "**حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مسيرة نضال وكفاح (1920-1957)**"، **الندوة الوطنية أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950**، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الأربعاء 8 ديسمبر 2021، ص ص 16 17.

حمو بوتليليس، عن التنظيم السياسي، نشط "ابن حدو بوحجر" كثيرًا في السجن فقد قاد حملة توعية واسعة داخل السجن لبث الروح الوطنية في أوساط السجناء، وفي هذه المرحلة أصبح يلقب بـ "سي عثمان"، احتراما واعترافا بدوره في الحركة الوطنية.[1]

تعتبر المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة من أوسع المناطق بحكم امتدادها الكبير والطبيعة التضاريسية والغابية، كما تحتوي على جزء هام من جبال الظهرة وجبال الونشريس، وكذلك مساحات واسعة من السهول وأيضا من أهم ما ميز المنطقة كثرة الأودية والجداول.

تحولت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة بموجب ما أقره مؤتمر الصومام والتقسيم الذي جاء به، وتحددت بهذا جغرافية الولاية الخامسة وتحددت مناطقها وتم تعيين قادتها .

[1] جلالي (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 86. *سنتطرق إلى هذه الشخصية بالتفصيل في الفصل الأول مع قادة المنطقة 4.

ثانيا: تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة

1. التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة:

أعطيت مناطق الولاية أرقامًا حسب التسلسل من الولاية إلى المنطقة والناحية فالمنطقة الرابعة بذلك يكون ترقيمها يشمل رقمين وهو رقم الولاية 5 ورقم المنطقة 4 فيصبح ترقيمها بذلك 4 5، تتمثل نواحي المنطقة في:

- **الناحية الأولى:** تشمل مناطق من غليزان وأجزاء من ولاية الشلف وهي واد أرهيو جديوية، مرجة سيدي عابد، لحلاف، الولجة، الحاسي، عمي موسى، عين طارق، الرمكة، سوق الحد وعاصمتها واد أرهيو ومركز قيادتها يوجد بدوار أولاد عدة ببلدية عمي موسى وأجزاء من ولاية الشلف خاصة غرب بوقادير والصبحة.[1]
- **الناحية الثانية:** تمتد من حدود مدينة تنس شرقا إلى غاية سيدي علي غربا وتشتمل مناطق من ولايات غليزان ومستغانم والشلف وهي واريزان ، القطار سيدي محمد بن علي، مازونة، مديونة بني زنطيس، الحمري.
- **الناحية الثالثة:** تشمل المناطق الممتدة من سيدى علي شرقا إلى واد المقطع غربا ،الجزء الأكبر منها يقع في ولاية مستغانم يضم سيدي علي وخضرة وعين تادلس وأولاد معاالله، وبعض المناطق من ولاية غليزان وهي الحمادنة، أولاد سيدي الميهوب، سيدي خطاب.[2]
- **الناحية الرابعة:** تشمل مناطق تابعة لولاية معسكر منها المحمدية، سيق، وجزء من بلدية بني راشد وتشمل أيضا المناطق الساحلية مثل بطيوة وأرزيو في حين كانت مدينة وهران كانت تمثل منطقة مستقلة وحين ألقي القبض على قائدها أصبحت تابعة للناحية الرابعة وكان مركز قيادتها بجبل بوزيري الذي يشرف على مدينة باريقو.
- **الناحية الخامسة:** تشمل مناطق من غليزان وهي غليزان، بن داود، المطمر، يلل، سيدي سعادة القلعة، عين الرحمة، زمورة، بني درقن، دار عبد الله، واد الجمعة.

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 84.

[2] نفسه، ص 85.

ناحية[1] وهران: تبعت وهران المنطقة الرابعة في سبتمبر 1958 بعد ما كانت موجودة في المنطقة الثالثة لأنها لم يبقى فيها مجاهدون وأنهم كلهم قتلوا وأصبحت المنطقة الثالثة الصحراء أي البيض من أواخر 1958الى 1959 بأمر من قائد الولاية الخامسة. وبهذا أصبحت منطقة وهران تحكمها المنطقة الرابعة حتى تاريخ 19 مارس 1962، أصبحت مدينة وهران منطقة مستقلة قائدها "بختي نميش"[2]، فابتداءا من سنة 1960 أصبح مراقبة النشاط الثوري في وهران يشرف عليه سي بني صاف المسؤول العسكري للمنطقة الرابعة خاصة في مجال التموين والتسليح والتنظيم وقد حرص كل من سي عثمان وسي زغلول وسي بني صاف على أن تبقى وهران تابعة للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة ووضعت تحت إشراف "سي عبد الباقي" بمركز مصدق.[3]

[1] **الناحية:** تطلق الناحية على تنظيمية إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة ومسؤول الناحية، عادة يحمل السلاح بصور بصورة سرية ويشرف على ناحية كلها، فقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها اثني عشر فوجًا أو نحو ذلك، "للرجال والنساء" وهو الذي يشرف على اجتماع مسؤولي "الأفواج" يجتمع مع مسؤولي أفواج الرجال على حدة، والنساء على حدة ويمدهم بالأخبار والمعلومات، وإليه تعود معظم مشاكل المناضلين، وكان مسؤول الناحية كاتب مناضل خبير يسجل في محضر الاجتماع كل الأمور الهامة والمقررات المتحدة وكان اجتماع مسؤولي النواحي يتم في أحوال كثيرة بالنسبة الرجال بالليل ويستغرق في معظم الأطوار وقتًا طويلا. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، د ط، منشورات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د س ن، ص 85.

[2] شهادة المجاهد فريحة (محمد)، بمتحفه الخاص متحف الذاكرة بوهران ، يوم الأربعاء 12 فبراير 2025.

[3] بلخير (احمد)، المرجع السابق، ص 86.

وقسمت كل ناحية إلى أقسام وهي:

- **الناحية الأولى:** وتشمل:

- **القسم[1] الأول:** شمل عمي موسى، عين طارق، الرمكة، سوق الحد، الحاسي، أولاد يعيش لحلاف، واد ارهيو، جديوية.

- **القسم الثاني:** الولجة، مرجة سيدي عابد، والجزء الباقي تابع لولاية الشلف.

- **الناحية الثانية:** وتشتمل:

- **القسم الثالث:** واريزان، مازونة، القطار، سيدي امحمد بن علي، والجزء المتبقي تابع لولاية الشلف.

- **القسم الرابع:** مديونة، بني زنطيس، الحمري، والجزء المتبقي تابع لولاية مستغانم.

- **الناحية الثالثة:** شملت الأقسام الآتية:

- **القسم الخامس:** ضمت الحمادنة، أولاد سيدي الميهوب، سيدي خطاب بلعسل، والجزء المتبقي تابع لولاية مستغانم.[2]

- **القسم السادس:** يضم ما تبقى من ولاية مستغانم.

- **الناحية الرابعة:** وتشمل:

- **القسم السابع:** يضم مناطق أرزيو، بطيوة، سيد عشريف ،السعادلية، سيدي بوزيري .

- **القسم الثامن:** يضم مناطق باريقو، سيق، بوهني، سحرارة، العمري.[3]

- **الناحية الخامسة:** كان مركز قيادتها بدوار أولاد نهار بالقلعة.

---

[1] **القسم:** هو تنظيم الذي يقع أسفل الهرم التنظيمي ويضمن الاتصال بالقاعدة الشعبية وبمناضلي جبهة التحرير الوطني، يتشكل مجلسه من 4 أعضاء: مسؤول القسم هو سياسي عسكري برتبة مساعد: المحافظ السياسي والمسؤول العسكري ومسؤول الأخبار والاتصال برتبة عريف أول: كل واحد من هؤلاء الثلاث توكل له مهام معينة. ينظر: شتوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا**، تحت إشراف: مناصرية (يوسف)، أطروحة **دكتوراه**، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007_2008، ص138.

[2] بلقاسم (ليلى)، **"المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1956_1962"**، **المجلة التاريخية الجزائرية**، غليزان (الجزائر)، مج 8، ع 2، 2024، ص213.

[3] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص86.

- **القسم التاسع:** وضم غليزان، بن داود، المطم، يلل، سيدي سعادة، القلعة، من الرحمة.

- **القسم العاشر**: زمورة، بني درقن، دار بن عبد الله، وادي الجمعة.[1]

2- الهيكلة العسكرية للمنطقة الرابعة:

أ- عناصر جيش التحرير الوطني:

تشكل جيش التحرير من ثلاث فئات لكل فئة لها دورها المحدد:

- **المجاهدون:** يمثلون عناصر جيش التحرير الذين يقومون بالعلميات العسكرية ويمثلون الجيش النظامي ويتشكلون وفق تنظيم خاص يشمل:

- **نصف الفوج** (demi groupe): يتكون من خمسة أفراد.
- **الفوج**[2] (Groupe): يتكون من إحدى عشر عنصرا منهم رقيب وعريفين
- **الفرقة** (section): تتكون من خمس وثلاثين فردا أي ثلاثة أفواج.
- **الكتيبة**[3] (compagne): تتكون من عشرة فردا أي ثلاثة أفواج.

---

[1] بلقاسم (ليلى)، **المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1956_1962**، المرجع السابق، ص214.

[2] **الفوج:** كان الفوج يطلق في نظام ج.ت.و وعلى أصغر وحدة عسكرية منتقلة وكان الفوج يتألف من أحد عشر مجاهدا يقوده عريف، ويضم جنديين أولين، وكان هناك أيضا قرفة أصغر تتألف من خمسة مجاهدين، يشرف عليهم جندي أول، ولكن نصف الفوج لم يكن يتشكل إلا في أحوال نادرة جدا حين يضطر الفوج إلى الانقسام لغاية كتيبة. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 66.

[3] **الكتيبة:** اصطلاح عسكري قديم، وقد استخدم في نظام الجيش الإسلامي واستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وتعني الكتيبة في تنظيم الثورة الجزائرية فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة أي من ثلاث فرق، يضاف إليها خمسة ضباط. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، نفسه، ص 69.

• **الفيلق**[1] **(Bataillon)**: تتكون من ثلاث مئة وخمسون فردا أي ثلاثة كتائب وعشرون إطار ظهر بعد سنة 1960 على الحدود مثل فيلق الولاية الخامسة.[2]

• **المسبلون:** وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة كضرب الأهداف العسكرية وتخريب المنشآت المختلفة[3]، وللمسبل[4] مجموعة من الشروط التي لابد من توفرها فيه حتى يتم تجنيده:

- يبلغ المجند 18 سنة إلى 23 سنة.
- سلامة الجسم والعقل.
- إجراء فحص طبي.
- التخلي عن كل نشاط سياسي أو ارتباط بهيئة سياسية.
- الأسبقية في التجنيد للعاملين في الجيش.
- لا يسمح لأي مسؤول أن يجند خارج قسمته أو منطقته إلا بأمر.
- القيام بالشعائر الدينية والتخلق بالأخلاق الحسنة.
- الطاعة وتنفيذ الأوامر التي تصدر إليهم من مسؤوليهم.

---

[1] **الفيلق:** كان الفيلق يطلق على نظام ج.ت.و، وعلى فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة "ثلاث كتائب" 20 ضابطا من الأركان، ومما يذكر أن الفيلق كان أكبر تنظيمية لأكبر فرقة منتقلة أو مستقرة من ج.ت.و، وقد كان مثل هذا التنظيم أمرا أملته طبيعة الثورة الجزائرية وطبيعة الخطة العسكرية التي كان ج.ت.و وينتهجها مع العدو. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، نفسه، ص 66.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 99

[3] عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، المرجع السابق، ص 50.

[4] **المسبل:** هو الذي يواجه أخطار الأماكن المظنون أنها ذات خطورة، وهو الذي يمون الجيش ويقوم بحراسته في راحته، وهو الذي يحمل الذخائر والجرحى، وهو الذي يقوم بتخريب السكك وطرق المواصلات من أعمدة هاتفية وجسور وغيرها، وهو الذي يكشف جميع المعلومات عن العدو واتجاهاته وهو الذي يمكن وحدات الجيش من التنقل داخل القطر الجزائري بالليل أو بالنهار في أمن كلي مطلق وهو يشارك في المعارك أيضا. ينظر: **جريدة المجاهد**، ج1، ع 11، الفاتح نوفمبر 1957، ص 184.

- الامتناع عن إفشاء الأسرار كانت خاصة بفرعه أو فرع آخر.[1]

• **الفدائيون:** رجال مسلحون يعيشون في القرى والمدن والعواصم، لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي يضنها المستعمر محمية منيعة ليقيموا الدليل على أنه لا مفر من أحكام الثورة ولا نجاة من عقابها، وهم الذين قال منهم المجاهد العربي بن المهيدي عند عودته من مؤتمر الصومام "أن هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر ج.ت.و وجبهة التحرير الوطني العيون والآذان والأعضاء بالنسبة لكائن حي"[2]، يواجهون الأخطار والموت بشجاعة ودون رهبة أو خوف يقومون بنسف الإدارات الاستعمارية والأندية والمحلات التجارية ويغتالون الخونة والمعمرين كما يقومون بمهمة الاستخبار والاستعلام وتزويد الثورة بالمعلومات الضرورية وغيرها.[3]

في البداية نشط قائد المنطقة الشهيد العربي بن مهيدي الذي عرف في الوثائق المعتمدة باسم البسكري وكان جيش المنطقة مقسما إلى قسمين: الأول متمركز غرب تلمسان والثاني في جبال "الطرارة"، وكان التعداد الاجمالي لهذا الجيش يبلغ حوالي 300 رجل مسلح إلى جانب 200 آخرين جاهزين لحمل السلاح وكان له 300 بندقية حربية 150بندقية أخرى مخزنة.[4]

ب- الرتب العسكرية:

هذا طبيعي في كل جيش لديه الرتب العسكرية والتي تساعد هذه الأخيرة على تنظيم الجيش وتحديد المهام.[5]

---

[1] رحامنية (إيمان)، سبتي (نور الهدى)، **الفدائيون والمسيلون ودورهم في الثورة التحريريةّ (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوشارب (سلوى)، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2023/2022، ص ص 38-39.

[2] أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص153.

[3] سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، المرجع السابق، ص31.

[4] مناصرية (يوسف)، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2014، ص 67

[5] رابح (محمد)، المرجع السابق، ص 179 .

- جندي أول(كابورال): توضع على ذراعه الأيمن علامة باللون الأحمر.
- عريف (سرجان): توضع علامة باللون الأحمر على الذراع الأيمن.
- عريف أول (سرجان شاف): توضع علامة باللون الأحمر على ذراعه الأيمن.
- مساعد (أجودان): توضع علامة باللون الأحمر والخط العمودي باللون الأبيض.
- ملازم أول مرشح (أسبيرينت): توضع علامة باللون الابيض على الكتفين
- ملازم ثاني (سوليونتان): توضع علامة باللون الاحمر على الكتفين.
- ضابط أول(لويتان): توضع علامة واحدة باللون الأحمر والثانية باللون الأبيض.
- ضابط ثاني (نقيب - كابتان): توضع علامة باللون الأحمر على الكتفين.[1]
- صاغ أول (رائد): شعاره نجمتين حمراوتين وواحدة بيضاء.
- صاغ ثاني (عقيد): شعاره ثلاثة نجمات حمراء.[2]

ج- المراكز الأولى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة 1956.

المراكز هي نقاط أوجدها ج.ت.و تتميز بالموقع الاستراتيجي المحصن طبيعيا حيث الجبال صعبة المسالك المموهة السرية غير المكشوفة، تحت إشراف مسؤولين عسكريين ومدنيين، ومع بداية الثورة أعطت القيادة الأوامر بإعدادها لاستقبال الثورة كمراكز لقيادة المناطق والنواحي والأقسام ولتخزين المؤونة والسلاح ومعالجة الجرحى[3]، وتكمن أهمية المراكز في أنها تسهل عملية الإتصال داخل المناطق الثورية وخارجها فقد اضطلعت هذه المراكز التي كانت جد متقاربة وكثيرة بدورها كبير يتمثل في تموين وإيواء وعلاج أفراد جيش

[1] شتوان (نظيرة)، المرجع السابق، ص102.

[2] سعيدي (مزيان)، **'جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954_1958)"**، **مجلة مصداقية**، مج: 1، ع: 1، ديسمبر 2019، ص176.

[3] بلقاسم (ليلى)، "**المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1958**"، المرجع السابق، ص 214

التحرير، وتقام هذه الملاجئ في الأرياف في وسط الغابات والجبال، وتضع بطريقة تقليدية ويتم تخريبها عنده ما ينتقل الثوار من منطقة إلى أخرى.[1]

- مراكز التموين:

توجد في المراكز المحصنة أين تتواجد وحدات ج.ت.و يرعي فيها مجموعة من الشروط منها السرية التامة وأنلا تصل إليها الرطوبة ووجود التهوية اللازمة وهي أماكن لراحة المجاهدين ومقرات للتموين وصيانة الأسلحة وحفظ المواد الغذائية مهمتها استقبال التموين وتوزيعه[2]، كذلك بمثابة مراكز التدريبات العسكرية الضرورية بعيدا عن أنظار العدو وكذلك عقد الاجتماعات لدراسة مختلف المسائل السياسية والعسكرية، وقد عمل ج.ت.و على إنشاء مراكز تموين طبيعية في شكل مغارات أو دهاليز أو كهوف بعيدا عن أنظار العدو وتحركاته.[3]

ويعد دوار أولاد بوزيد بسيدي خطاب الذي أنشأ سنة 1956. يشرف عليه بومدين الهاشمي من حيث الإيواء والإطعام والاتصالات، وتم اكتشافه وهذا ما اضطر المسؤول عليه إلى الالتحاق بصفوف ج.ت.و ليستعمله الاستعمار الفرنسي كمركز التعذيب، حيث قدم مكتب لاصاص يوم 31 أوت 1957 معلومات عن تسليم بعض المواطنين بمنطقة أولاد بوزيد وأولاد العربي الأموال والحبوب لشخص يدعى خليفي محمد من أولاد حميدات، ومن أيضا مركز التموين بين شراطة ودوار المنخرة حيث يحوي المواد الضرورية "الحبوب الجافة، الدقيق، القهوة، السكر الشمع " وهو مكلف بتموين المراكز المحيطة به.[4]

---

[1] طاعة (سعد)، **المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945-1962**، رسالة **ماجستير**، تحت إشراف: فغرور (دحو)، تخصص تاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2003-2004، ص125.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص104.

[3] بوبكر (حفظ الله)، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2011، ص ص 71_72.

[4] بلقاسم (ليلى)، "**المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 1956_1962**"، المرجع السابق، ص218

- مراكز التمريض :

خصصت لاستقبال المرضى وتخزين الأدوية تتواجد في وسط الغابات وتحولت إلى مستشفيات ميدانية كمخابئ سرية لإسعاف المصابين إصابات بليغة، من ذلك المستشفى الاستعجالي الذي يبعد عن مركز "سي عثمان" الناحية الأولى القسم الأول المنطقة الرابعة، يعتبر من أهم المراكز عندما يتوجه المصاب لا بد من تصريح من مسؤول المنطقة أو الولاية لاستقباله من طرف رئيس المستشفى.

- مراكز القيادة:

تميزت بالسرية التامة حتى عن بقية المراكز الأخرى، تقام في المراكز الأشد وعورة تضاريسيا حيث يصعب الوصول إليها، مركز قيادة المنطقة الرابعة بجبال الونشريس وبالتحديد في شراطة شرق غليزان، يشرف عليه قائد عسكري يمثل السلطة المركزية ويساعده ثلاث نواب مكلفون بالفرع السياسي والعسكري وفرع الاستعلامات وفرع الاتصالات.

عدت المراكز بمثابة الأرضية التي نقل بها العمل الثوري من الغرب الوهراني إلى جزئه الشرقي في ربوع الظهرة والونشريس ابتداء من عام 1956، فكانت هذه المراكز في عمومها آمنة واضطر الكثير من الفدائيين في بداية العمل الثوري بالمنطقة الرابعة لاسيما مدينة غليزان إلى الفرار إليها من بطش ملاحقات البوليس الفرنسي.[1]

3- قيادة المنطقة الرابعة:

بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أصبح الجيش منظما على نمط الجيوش العصرية، قاد المنطقة الرابعة مسؤول برتبة نقيب يقوم بالدورين السياسي والعسكري، ينظم المنطقة بنواحيها وأقسامها وأعراشها وسلمها الإداري ويعطي الأوامر ويستقبل التقارير وينسق العمل بين قادة النواحي وله مهمة الإتصال بالمناطق المجاورة لتوحيد العمليات العسكرية

[1] بلقاسم (ليلى)، "**المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 1956_1962**"، المرجع السابق، ص 219.

ووضع الخطط المشتركة ويساعد قائد المنطقة كل من المحافظ السياسي والقائد العسكري ومسؤول الاتصال.[1]

❖ **القيادة الأولى: بن حدو بو حجر (1927-1977):**

قائد الولاية الخامسة وأحد أبطال الجهاد بالغرب الجزائري، ولد يوم 23 نوفمبر 1927 نشأ في عائلة فقيرة ولم يتمكن من إتمام دراسته فعمل في الميدان الفلاحي في إعالة أسرته، وقد اندمج مبكرا في النضال الوطني، فانظام لحزب أحباب البيان والحرية، ثم تحول إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2]، فكان أحد عناصرها النشطة الفعالة، وفي عام 1947 انضم إلى المنظمة السرية واصل عمله النضالي ضمن المنظمة السرية إلى أن اكتشفت وألقت السلطات الفرنسية القبض على مناضليها في مختلف جهات الوطن وكان بن "حدو بوحجر" الملقب بـ "السي عثمان" ضمن هؤلاء الملقى عليهم القبض في أفريل 1950 ووضع رهن الحبس[3]، وفي جلستي 12 و13 فيفري 1951 حكمت محكمة وهران على المناضلين الموقوفين ومن بينهم بن حدو بوحجر الذي صدر في حقه وآخرين حكم بثلاث سنوات سجنا، وثلاث سنوات حرمانا من الإقامة في المنطقة وكذلك حرمانه من حقوقه المدنية ونقل إلى سجن الأصنام (الشلف حاليا) ثم إلى سجن العاصمة.[4]

نظرا لحالته الصحية أطلق صراحه عام 1952 ليتكفل بنقل السلاح من المغرب قبيل اندلاع الثورة، تكفل عام 1956م بالإشراف على مختلف عمليات الكوموندو والتي هدفت إلى تخريب مزارع المعمرين، ترقى إلى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام، ترقى إلى رتبة رائد في 1958م وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ، وبعد استشهاد العقيد لطفي خلفه على

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 90.

[2] مقلاتي (عبد الله)، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، دار شمس الزربار للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 64-65.

[3] لحسن (محمد)، **عمي موسى-سياسيون ... ثوريون...وأعلام...مرو من هناك- وثائق ونصوص**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 48.

[4] كركب (عبد الحق)، **"المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة - مسرة نضال وكفاح 1927-1977"**، **مجلة البحوث التاريخية**، مج: 06، ع: 01، جوان 2022، ص 742.

رأس الولاية الخامسة برتبة عقيد إلى غاية نهاية حرب التحرير الوطنية،، توفي بمستشفى مصطفى باشا في 27 أوت 1977م.[1]

❖ **القيادة الثانية: بن على بن عودة (1927-1962)**

بن عدة بن عودة المدعو السي زغلول رائد في ج.ت.و بالولاية الخامسة، ولد عام 1927 بدوار سيدى محمد بن عودة قرب غليزان، نشأ في حي الحمري بوهران على الحرمان واليتم، انخرط في عام 1948 بالجيش الفرنسي وشارك في حرب الفيتنام.[2] (أنظر الملحق رقم 03)

في 22 مارس 1956 تمت ترقيته إلى رتبة ملازم وقاد العمليات العسكرية من ندرومة إلى وهران، وفي 14 جوان 1956 كان على رأس ثلاث سرايا، فأقام كمينا لجيش الاحتلال، شارك رفقة "سي عبد المؤمن" و"سي جبلي" بمعركة طفراوي، وبعد مؤتمر الصومام تمت ترقيته إلى رتبة ملازم أول ليتولى قيادة المنطقة الرابعة، وفي 11 أفريل 1959، أصيب بجراح خطيرة في مواجهة مع قوات الاحتلال بنواحي تموشنت، فألقي عليه القبض وتعرض إلى أقصى تعذيب قبل أن يزج به في سجن وهران ويحكم عليه بالإعدام، وفي 21 ديسمبر 1961 تمكن من الفرار من سجن سانت ليلتحق بالجبل في المنطقة الخامسة أين قاد العديد من العمليات في مناطق سيق، بني شقران، واد رهيو، غليزان برتبة رائد قبل أن يسقط شهيدا يوم 14 مارس 1962 بدوار عائشة ببلدة الحمري حاليا.[3]

---

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م**، المصدر السابق، ص 240.

[2] مقلاتي (عبد الله)، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 68.

[3] ولد الحسين (محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م**، المصدر السابق، ص 241

❖ **القيادة الثالثة: الشويرف قويدر**

اسمه الثوري سي مجاهد، استمر فترة قصيرة إلى غاية استشهاده في شهر فيفري 1959م في معركة شراطة، احتفظ سي مجاهد بمنصب المسؤول السياسي.[1]

❖ **القيادة الرابعة: كرزازي عبد الرحمن (1931-1961):**

عبد الرحمن كرزازي الملقب بـ "سي طارق" الذي كان مسؤولا عن المنطقة الرابعة (غرب وهران) في الولاية الخامسة (وهران)، والقائد العملياتي لهذه الولاية[2] واسمه الحقيقي "كرزازي عبد الرحمن بن ميلود محمد" و"عثمان دراوية"، ولد يوم 19 ماي 1931 بمولاي دريس عرش بني وارسوس دائرة الرمشي ولاية تلمسان على بعد يقارب 50 كلم من الحدود المغربية، نشأ عبد الرحمان إلياس (الاسم الحربي سي طارق) في أسرة بسيطة مكونة من 10 إخوة، في نهاية العقد الثاني من عمره استدعى "سي طارق" لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، مكنته الحياة العسكرية من امتلاك معارف نظرية وتطبيقية في الفنون الحربية، هاجر إلى فرنسا عام 1953 ثم عاه إلى الجزائر بعد عام 1955 واستقر بمسقط رأسه وتزوج.[3] (أنظر الملحق رقم 04)

في 07 ديسمبر 1955 انضم إلى صفوى التمرد وفي أكتوبر 1957 كلف من طرف ج.ت.و لقيادة الكتيبة، خلال عام 1958 تم تعيينه (Successively) نائبا عسكريا ثم مسؤول مدنيا وعسكريا في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، وفي عام 1959 تم ترقيته إلى رتبة نقيب.[4]

كان بطل من أبطال الثورة التحريرية الجزائرية، صعب لا يخاف وكلامه لا يتكرر مرتين، كانت له قيمة كبيرة في الولاية الخامسة، استشهد أربعة من أفراد عائلته، بعد قتل

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 91.

[2] l'echo d'oron, N° 35, 179, Jeudl 17 Aout 1961.

[3] لحسن (محمد)، **عمي موسى سياسيون ... ثوريون .... وأعلام مرو من هناك - وثائق ونصوص**، المرجع السابق، ص 60.

[4] l'echo d'oron, N° 35, 179, JeudI 17 Aout 1961.

الكثير من المجاهدين توجه السي طارق مع بقية المجاهدين (عشرة مجاهدين) نحو الولاية الرابعة. وإلتقى "السي طارق" قادة الولايات الرابعة (الكولونال أبو الحسن) ولكن القوات الفرنسية كشفت مخبأهم وحصرتهم عام 1961 على الساعة الخامسة فحدث اشتباك كبير بين المجاهدين والقوات الفرنسية وانتهى ذلك باستشهاد المجاهدين رفقة سي طارق.[1]

- **القيادة الخامسة: زناسني عبد القادر (1934-1962)**

يعرف أيضا باسم "عبد الباقي" ولد سنة 1934 بعرش بني وارسوس بضواحي مدينة الرمشي شرق مدينة تلمسان، تلقى تعليما دينيا ناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بالثورة في سنة 1955 وفي نهايتها تم تكوين أول فوج رفقة الجبلي وسي طارق وغيرهم، وفي صيف 1956م توجه نحو الشرق إلى غاية منطقة الظهرة والونشريس على الحدود مع الولاية الرابعة، رقي إلى محافظ سياسي بالقسم الأول للناحية الأولى مع المنطقة الرابعة، وفي سنة 1958 محافظا سياسيا بالناحية الخامسة من المنطقة الرابعة، تزوج مجاهدة معروفة باسم دليلة وأنجب معها طفل يدعى الحسن، وفي عام 1959 رقي إلى منصب مسؤولا سياسيا للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، وبعد استشهاد سي طارق 15 أوت 1961 أسندت له قيادة المنطقة حيث استشهد يوم 19 فيفري 1962م ببلدية كافنياك.[2]

- **القيادة السادسة بن عبيد زياد:**

المعروف بالإسم الحربي "سي محمد بني صاف" نسبة إلى مسقط رأسه مدينة بني صاف "عين تموشنت"[3]، ولد سنة 1928 ببني صاف شمال شرق تلمسان تلقى تعليما دينيا

---

[1] شهادة بن عبو (فاطمة) المدعوة "فيروز"، أرملة "سي طارق"، بمقر إقامتها عين الترك بوهران، يوم الأربعاء 12 فيفري 2025.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 91.

[3] بلقاسم (ليلى)، بلقاسم (تومي)، "**الأرشيف السمعي لإذاعة غليزان للشهادات الحية خلال الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية بالجزائر 1956-1962**"، **مجلة جسور المعرفة**، مج: 10، ع: 04، ديسمبر 2024، ص 221.

والتحق بصفوف ج.ع.م.ج فرع ببني صاف، إلتحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1955م[1] نفذ العديد من العمليات العسكرية في بداية الثورة بالخصوص ضد ممتلكات المعمرين بالقطاع الوهراني، أما عن قيادته للمنطقة الرابعة انتقل إلى الناحية الثانية بجبال الظهرة وبعد استشهاد سي طارق عين كقائد وكان له دور فعال في التخطيط للعمل الفدائي الذي عرفته مدينة غليزان، ومن العمليات التي قادها بالمنطقة الرابعة: معركة يلل، أولاد سيدي هني، الملح القتلة ليصبح قائدا للمنطقة بأوامر من السي عثمان قائد الولاية الخامسة وذلك بعد استشهاد زنانسي عبد القادر (أبو الحسن) وضل كذلك إلى غاية الاستقلال.[2]

أعطى مؤتمر الصومام للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية تنظيما وهيكلا للثورة بوضع تنظيمات سياسية وعسكرية، بحيث أن هذه المنطقة أصبح لها حدود جغرافية واضحة وتقسيمات ونواحي وقامت أيضا بتحديد الهيكلة العسكرية ومصالح جيش التحرير الوطني ومراكز التموين ومراكز القيادة وأيضا مراكز الصحة، وبهذا فإن المنطقة حضيت بتنظيم محكم ونشاط ثوري منتشر بقوة.

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 91.

[2] بلقاسم (ليلى)، بلقاسم (تومي)، المرجع السابق، ص 223.

ثالثا: مظاهر النشاط الثوري بالمنقطة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة

تعتبر الولاية الخامسة من بين أكثر الولايات زخما بالأحداث الثورية ولعل المعارك الكبرى التي حدثت بها لا تعد ولا تحصى، والكثير منها لا يزال طي النسيان.[1]

1- العمليات العسكرية بمنطقة غليزان

شكلت منطقة غليزان عبر مختلف الحقب التاريخية مسرحا خصبا لمختلف الجماعات البشرية التي جعلت من سهل مينا وحوض الشلف ميدانا لأنشطتها، كانت أرضا خصبة رغم كل إدعاءات السلطات الفرنسية التي جعلت نشأة مدينة غليزان مرتبطا بوصول الفرنسيين.[2]

أ- العمليات الفدائية:[3]

شهدت مدينة غليزان منذ بداية عمليات الفاتح نوفمبر 1954 تنظيما ثوريا في إطار السرية، وكان أول فوج من الفدائيين يضم العديد من المناضلين المتحمسين للكفاح المسلح والناشطين في المنظمة الخاصة ومن بينهم: "عبد القادر بوصيف" المدعو "الغالي" مسؤول خلية، و"فتاح محمد" ولد غنام المكلف بالتكوين والتدريب العسكري ومن الأعضاء نجد دبداب لجيلالي، مضمون غنام، شافا عابد، بن نعمة مصطفى وصادوق. الجيلالي ...[4]

---

[1] بوقرين (عيسى)، المرجع السابق، ص 01.

[2] لكحل (زهيرة)، "**مدينة غليزان مدخل إلى تاريخها**"، **مجلة العصور الجديدة**، مج: 12، ع: 02، جوان 2022، ص 441.

[3] **العمل الفدائي:** تعني كلمة الفداء في مصطلح الثورة التحريرية الجزائرية فداء النفس وتقديمها تضحية سواء بنيل الغاية أو الاستشهاد، وكلمة الفداء كانت تطلق على المناض الذي تكلفة الجبهة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت، وعليه فإن الفداء ما هو إلا أسلوب من أساليب الكفاح المسلح لا يقدم عليه إلا ذو الإرادة القوية والشجاعة النادرة، وقد اعتمدته ج.ت.و منذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى وتعود نواة العمل الفدائي إلى تكوين المنظمة السرية سنة 1947م حيث أصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة كماّ أن الفدائي ينفذ العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين، حيث يكون تنظيم العمل الفدائي سريا، فالفدائي يكلف بعملية فدائية معينة كشرط أساسي ليقبل في صفوف ج.ت.و وتعتبر مهمة الفدائي أكثر دقة وعملياته تحتاج إلى دراسة واسعة. ينظر: بومالي (أحسن)، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ص ص 106-109.

[4] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 182.

وكان الفوج قد قاد ونفذ عدة عمليات فدائية خاطفة أربكت السلطات الاستعمارية التي راحت تنتقم بهمجية من السكان المدنيين العزل وقصف وحرق القرى واعتقال العديد من المناضلين والمواطنين، وبعد فترة ألقي القبض على العديد من العناصر الفدائية خاصة منهم الذين اعتقلوا في 02 أكتوبر 1955م وعليه أعيد تشكيل خلية فدائية جديدة.[1]

أول عملية فدائية بمركز مدينة عمي موسى 06 فيفري 1957م، أسندت لمجموعة من الشباب الفدائيين عدة مهام كلفوا بها أثناء الثورة منها تموين ج.ت.و بالمواد الغذائية والبنزين لصنع قنابل المولوتوف، وعمل هؤلاء الشباب المتحمسون على تنظيم السكان للعمل الثوري كما نفذوا عدة عمليات استهدفت مصالح المعمرين كإتلاف بيادر التبن ومراقبة تحركات القوات الفرنسية داخل قرية عمي موسى وتولي مهام الاستخبارات والاستعلامات.[2]

- استجابة السكان لنداء الاضراب العام:

صادفت العملية الفدائية التي كان الشباب الفدائيون بصدد تنفيذها الاضراب الذي دعت إليه ج.ت.و عبر إذاعة صوت الجزائر المجاهدة الحرة الذي بدأ يوم الإثنين 28 جانفي 1957، وجاء في النداء إلى الاضراب العام: "أيها الشعب الجزائري، أيها المواطنون من تجار وعمال، وموظفين وفلاحين ومحترفين إنكم ستسعدون بأسبوع الاضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، فامضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم، وج.ت.و بجيشها العنيد من ورائكم، تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية، إلى الإستقلال".[3]

وكتبت استجابة سكان مدينة عمي موسى لهذا النداء استجابة واسعة بما فيها سكان الأرياف المجاورة الذين عبروا عن ذلك بمقاطعة عملية التسوق على عمي موسى لمدة أسبوع

---

[1] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 182.

[2] لحسن (محمد)، **تاريخ إقليم عمي موسى - القرنان 19 و20**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 105.

[3] نفسه، ص 105.

كامل وأغلق التجار محلاتهم. وكانت أولى ردود الأفعال الفرنسية بإطلاق النيران على المحلات التجارية المغلقة والتي مازالت أثار الرصاص بادية إلى اليوم لسنة 2006 على الكثير منها وتحت كل أشكال التهديد اضطر بعض التجار إلى فتح أبواب متاجرهم دون ممارسة أي نشاط.[1]

طيلة مدة الاضراب الذي دام أسبوعا كاملا كثف الشباب أعمالهم الفدائية فكانوا يتسللون ليلا إلى مدينة عمي موسى ويكتبون بمادة الزفت الذائبة على الجدران والطرقات طيلة أيام الإضراب العبارة التالية:(**Algerie Libre. Creve)،Generale** .

في يوم 04 فيفري صباحا سيق السكان من بيوتهم لمحو كل العبارات التي كانت مكتوبة على الجدران والطرقات وأخماس بنادق الجيش الفرنسي تنهال عليهم ضرباً، وليلة الخامس من فيفري نقل الفدائيون أعمالهم خارج المدينة وحطموا أعمدة شبكة الخطوط الهاتفية.

وفي مطلع 1958 أتلف المجاهدون عدة بقيومي (عين طارق حاليا) منها مزرعة فرووس لويس (Verdonx Louis)، ومزرعة مولار (Mollar)، ومزرعة موروت لوسيان (Mourot Locien) ، ومزرعة مونتغوبر زولان (Mont Gobert. Houand).[2]

- التحضير للعملية الفدائية الجريئة:

في ليلة السادس من شهر فيفري 1957 اجتمع الفدائيون في مسكن السيد قادي الطاهر بدوار العوافة الواقع غرب عمي موسى، بقيادة أحد الفدائيين الذي أكد للجميع أنه تلقى أوامر من قيادة ج.و.ت لتنفيذ عملية فدائية بمركز مدينة عمي موسى، يكون بمثابة عملية تتويج الاضراب العام الذي دعت إليه ج.ت.و وترك بصمات تاريخية تزعزع الكيان العسكري الفرنسي، ووقع اختيار تنفيذ العملية على عدة محلات تجارية تابعة للمعمرين الأوربيين بمدينة عمي موسى وخارجها وهي: "متجر بوزو"، "حانة" ، "نوشي"، "مخبزة"،

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 54.

[2] نفسه، ص 54.

مورينة طحونة، قالقا، ومتجر بيراندي أما المؤسسات المالية المبرمجة فهي: مصلحة الضرائب والبريد، وتوسعت العملية لحرق المزارع الواقعة بين عمي موسى وعين كرمان (مدينة واد رهيو حاليا).[1]

اتفق جميع الفدائيين على أن يكون المحل التجاري "لبلقايد" وسط عمي موسى موقع استلام المهام والنقطة التي تنطلق منها العمليات الفدائية، فتوجه الفوج الأول إلى خارج المدين لتنفيذ عمليات بالطريق الرابط عمي مرسى بعين كارمان وكلف الفوج الثاني بنفس المهام داخل المدينة لتنفيذ العملية بضرب الاهداف المحددة في الاجتماع.[2]

- تنفيذ العملية :

- حجوم الثوار على عمي موسى وعين كارمان والمرجة.

- على الساعة الثامنة صباحا من 6 فيفري 1957 أضرم الفوج الأول النار في مزرعة "مينا" الواقعة على بعد 7 كلم من مدينة عمي موسى وأحرقت الحافلة "شارلوا إيريا" وبنفس الخط الرابط بين عين كرمان وعمي موسى أشعل الفدائيون النار في حافلة المعمر "كارل كانيو"، قام أعضاء الفوج الثاني بإتلاف وتخريب عدد من المحلات التجارية وتخريب جزئي لمركز البريد.

هجوم 06 فيفري على المؤسسات الرسمية الفرنسية وممتلكات المستوطنين لم يقتصر على مدينة عمي موسى بل مس العمل العظيم مدينة عين كرمان، نفذ الهجوم على هذه المدنية من المجاهدين في الزي العسكري حيث رموا عدة زجاجات مولوتوف على عدة محلات تجارية بالمدينة وتسببت إحدى الآليات في تفجير قارورة غاز ومن حسن الحظ سجلت خسائر مادية ووقفت بعض الأعطاب وانسحب الثوار إلى الجبال بعد أن وجهوا نيران بنادقهم على (Villa) منعزلة عن المركز، وبالطريق الرابط عين كرمان ولحلاف تم حرق حافلة تابعة لمقاولة شانيوا واختطاف سائقها الأوربي، وكذلك وقوع عدة كمائن بالطريق

[1] لحسن (محمد)، **إقليم عمي موسى - القرنان 19و20**، المرجع السابق، ص ص 106-107.

[2] نفسه، ص 107.

لوطني قرب محطة القطار بالمرجي على بعد 13 كلم من عين كرمان وقتل سائل سيارة أوربي يسكن مدينة بوفاريك.[1]

عملية بتاريخ 8 ماي 1957 على الساعة السادسة وخمسة وعشرون دقيقة صباحا قام مجموعة من الفدائيون بمنطقة مازونة بتنفيذ عملية أسفرت على قتل ثلاث أفراد من الخونة تمت تصفيتهم من طرف الشهيد المدعو "خالد بن عين السمن" وتم التحفظ على أسماء الخونة لأسباب خاصة وكان المجاهد "يوسف العقون" ضمن قائمة منفذي العملية الفدائية رفقة المدعو "بالغندور عبد القادر" والمدعو "سي مقداد".

قام المجاهد "يوسف العقون" بمحاولة تصفية الخائن المدعو "شكنون" الذي كان يعمل جاسوس لدى السلطات الفرنسية، حيث قام هذا الأخير بمباغتته ليلا في مكان يدعى "القادوس" وأطلق عليه أربع رصاصات لكنه لم يصب خلالها واستطاع الهروب، لكن تمت تصفيته لاحقا مع مجموعة من الخونة من طرف الفدائيين "محمد ولد غريبي" و"محمد بن لخضر" في مكان يسمى "التوتة" حيث تمت مباغتتهم في مقهى "التوتة" والقضاء عليهم.[2]

عملية بتاريخ 19 ديسمبر 1957 على الساعة الخامسة صباحا قام مجموعة من الفدائيين وعلى رأسهم المجاهد "بن جليل الصحراوي" المدعو "البكاي" بعملية تم من خلالها قطع الطريق على العدو الفرنسي في المنطقة الشرقية لمقاطعة المسماة بالحنانسة بالضبط في طريق الكرمة المرة، وتم قطع 130 شجرة زيتون كان يستفيد منها المستعمر الفرنسي.[3]

عملية بتاريخ 5 جويلية 1958 بجوار محل الاخذية باتا (Bata)، وأخرى بشارع الأمير عبد القادر وأيضا قنبلة بدراجة هوائية بالقرب من جامع النور.[4]

---

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 56.

[2] سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، المرجع السابق، ص 85.

[3] نفسه، ص 85.

[4] بلقاسم (ليلي)، بلقاسم (تومي)، المرجع السابق، ص 227

عملية بتاريخ 08 جويلية 1958 على الساعة 12:00 ليلا، قام المجاهد "يوسف العقون" برفقة مجموعة من المجاهدين بقطع الأسلاك الكهربائية في منطقة الحقاف وقطع مجموعة من أشجار الكروم من خلال إلقاء عليها أشجار شوكية "شجرة السدرة".

عملية بتاريخ 1959م قام مجموعة من المجاهدين من بينهم "بلقايد عبد الجيلالي" و"بن نقعوش الطيب" "وبن حماموش عابر" بعمليات تخريبية استهدفت طرقات عدة أماكن من بينها غليزان، واد سيس، واد رهيو، مديونة، واستهدفوا أيضا الأعمدة الهاتفية والأسلاك الهاتفية في كاسيني وسيدي العش.

عملية في 1959 بين القلتة والمرسى، تم حرق شاحنة فرنسية وقتل 10 جنود فرنسيين ليلا، وتم الإستيلاء على عدة أسلحة.[1]

عملية بتاريخ 01 مارس 1961 في عين كرمان فجرت قذيفة يدوية في وسط السوق فتسببت في خسائر مادية هامة.[2]

عملية بتاريخ 04 جوان 1961 أعدم ضابطان فرنسيان الأول في مدينة مستغانم حيث صوب فدائي رشاشة في صدر الضابط فأرداه قتيلاً وانسحب سالما.

عملية تصفية النقيب "جاكو" الذي مارس القمع ضد الجزائريين في منطقة غليزان ونواحيها والتي تعد من العمليات النوعية التي خطط لها "سي زغلول".[3]

من 10 إلى 20 جانفي 1962 وفي نطاق عمليات التخريب التي يقوم بها المسبلون قطع أكثر من 300 عمود تلفوني وعدة كيلومترات من الأسلاك الهاتفية وتم تخريب مسافات كبيرة من الطرقات الاستراتيجية التي تربط مراكز العدو ببعضها، من بين النواحي التي مستها عمليات التخريب بغليزان.

---

[1] سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، المرجع السابق، ص 86.

[2] **جريدة المجاهد**، ج4، ع 92، 27 مارس 1961، ص 11.

[3] رحامنية (إيمان)، سبتي (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 89.

في يوم 23 جانفي نفذت العديد من العمليات الفدائية استهدفت على وجه الخصوص مراكز العدو وتحصيناته وغلاته خاصة في غليزان.[1]

ب- الكمائن والاشتباكات:

- **الكمائن:**

من الأساليب القتالية الفعالة التي تابعها ج.ت.و ضد القوات الاستعمارية، تختار لها المكان والزمان المناسب لذلك تراقب وترصد فيه طرق القوافل والوحدات الفرنسية، لذلك فإن معظمها يكلل بالنجاح وكانت أغلب الكمائن تستهدف قوافل التموين لقطع إمداد القطاعات العسكرية بالأسلحة والذخائر والأغذية والألبسة.

ومن الأمثلة البارزة عن الكمائن:[2]

- كمين[3] الخنق: 11 نوفمبر 1956

أقدم المجاهدين على حرق حافلتين إثنتين تابعتين لمعمرين هما "ريني ولاتان" عند المنعرج المسمى "عشاي ضيافو" بمنطقة الخنق التي رصد المجاهدون وضبطوا فيها مواقيت إلتقاء الحافلتين، وقع كمين الذي نفذته كتيبة "سي عبد المؤمن" في حدود الساعة الرابعة من عشيت بوم 11 نوفمبر 1956، عندما التقت الحافلتان عند المنعرج، باغت فوج من المجاهدين الحافلتين اللتين كانتا تسيران في اتجاهين معاكسين، كانت حافلة ريني القادمة من تيارت متوجهة صوب مدينة "انكرمان" (واد رهيو حاليا) تحمل المسافرين وقارورات الغاز، وحافلة لاتان قادمة من "انكرمان" باتجاه تيارت، أخلى المجاهدون سبيل المسافرين

[1] رحامنية (إيمان)، سبتي (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 89.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 157

[3] **الكمين:** هو اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب، وهو مصطلح كان يشيع عند الشعب الجزائري، وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبىء وراء أشجار أو نحوها، ولكيما يبلغ المجاهدون غايتهم من وراء نصب الكمائن كانوا يسلكون إلى ذلك اصطناع الأسلحة الخفيفة بما فيها القنابل والرشاشات، فكان العدو يفاجئ باطلاق النار فلا يكاد ينضبط حتى تكون الواقعة قد وقعت. ينظر: مرتاض (عبد المالك) ، المرجع السابق، ص ص 69-70.

وأضرموا النار في الحافلتين اللتين احترقتا عن آخرهما وانسحب منفذوا العملية إلى الغابات المجاورة تحت جناح الظلام قبل وصول النجدات العسكرية من مركز قيومي.[1]

- كمين وادى بوغرار: 13 ديسمبر 1957:

سمحت الظروف الطبيعية التي ميزت ذلك اليوم بإنجاح الكمين الذي نصبته كتيبة "سي عبد القادر زلافني" بمساعدات "سي عبد الوحيد" قائد لإحدى الفصائل التابعة لنفس الكتيبة فامتداد مجرى واد بوغرار من غابة تيدة بمكناسة إلى منعرج الجسر موقع العملية، وامتداد الغطاء النبائي على جنابته، عوامل أساسية ساعدت على إقدام الكتيبة على تنفيذ المهمة وانسحاب المجاهدين سالمين غانمين، تساقط رذاذ المطر عند الساعة السادسة من مساء يوم الخميس أجبر الوحدة العسكرية القادمة من بوغيدن على تخفيض سرعة السير عند المنعرج المذكور حيث كانت ترابط الكتيبة. أمر قائد الكتيبة سي زلافتي حامل قطعة السلاح من صنف "24" بإطلاق النيران على سيارتي "الجيب" اللتين توسطنا الجسر، فرد عسكر فرنسا بصورة عشوائية على مصدر النيران التي كانت تنطلق من كل الجهات ثم توقفت بعد قتل ثلاثة عسكر كما غنم المجاهدون عددا من صناديق الذخيرة وأحزمتها.[2]

- كمين قنطرة مازونة: خلال شهر جانفي 1958

نصب مجموعة من أفراد ج.ت.و بقيادة سي رفيق وبرفقة بعض قادة الثورة منهم سي طارق وسي بن عمارة بغداد، أسفر عن مقتل بعض من أفراد الجيش الفرنسي واستشهد "سي بن عمارة" أحد أبطال الثورة في المنطقة.

---

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الاستقلال**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 124.

[2] نفسه، ص 127.

- كمين بمنطقة عمي موسى يوم 13 أكتوبر 1961

قامت فرقة من ج.ت.و بنصب كمين جنوب شرق عمي موسى واستهدف فرقة للجيش الفرنسي، نتج عنه مقتل خمسة من الجنود وجرح إثنان منهم.[1]

- **الاشتباكات:**

تحدث الاتشباكات عند التصادم مع العدو بشكل مفاجئ، فتلجأ قوات ج.ت.و إلى الاشتباك بمحاولة فك الحصار فإذا استمر الاشتباك يتحول إلى معركة، وعادة ما تحدث الاشتباكات قبل الكمائن أو بعدها أو عند استفزاز قوات العدو للمواطنين.[2]

- **اشتباك[3] أولاد موجار أو أولاد عثمان: 18 ماي 1957**

بين قافلة عسكرية فرنسية والكتيبة الثانية للشهيد "سي طارق" الي كانت بنواحي الونشريس في يوم 17 ماي 1957 بعد سقوط الليل تحركت كتيبة كرزازي عبد الرحمان المدعو "سي طارق" نحو عرش أولاد موجار، دوار أولاد عثمان (عمي موسى)، وصلت الكتيبة إلى دوار الحساينية حوالي الساعة الحادية عشر ليلا، توزعت الفصائل الثلاثة للكتيبة إلى أفواج صغيرة حسب كل فصيلة، بتشكيلتها العسكرية، انتشرت على دواوير عرش أولاد موجار، وفي صباح يوم 18 ماي 1957 ظهرت القافلة العسكرية الفرنسية متكونة من حوالي 90 عسكري قادمة من لحلاف اتجاه دوار الحساينية، في حينها طلب "سي طارق" من مساعديه الثلاثة قواد الفصائل، تفقد الأفواج التي كانت قد أخذت مواقعها المحصنة والجميع في حالة استعداد لخوض المعركة، بعدما أخذ المجاهدون أماكنهم قدم الكتيبة "سي طارق" أمر بعدم اطلاق النار إلا بأمر منه.[4]

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص ص 158-159.

[2] نفسه، ص 155

[3] **اشتباك:** يطلق الاشتباك على نشوب معركة خفيفة غالبا بين المجاهدين والعدو، والاشتباك يشبه الكمين بيد أن الاشتباك يفترض مدلوله العام أن العدو يقاوم ويجيب على اطلاق النار، على نحو أو على آخر. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 14

[4] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 51.

سار العدو في متناول جيش التحرير وأطلق القائد الطلقة الأولى وبعده مباشرة بدأت الفصيلة الأولى في إطلاق النار على القوات التي كانت تتقدم نحوهم، توقفت الفرق العسكرية الفرنسية وصوبت مدفعيتها الثقيلة نحو الفصيلة، في الوقت ذاته رجعت الفصيلة الأخرى إلى الخلف استغرق القصف حوالى خمس دقائق ثم توقفت وبدأت الرشاشات المدفعية في مسرح الجهة، قبل وصول الفصيلة التي تراجعت استراتيجيا إلى نواحي بعض حقول الحبوب بأفواج متفرقة صغيرة هنا وهناك، تقدمت الفصيلة الثانية من الناحية اليمنى للجيش الفرنسي باغتته بوابل من الرصاص في الوقت الذي كان العدو مركزا على الفصيلة الأولى، بعد تلك المفاجئات والمباغتة تراجعت القوة العسكرية الفرنسية بعد ما أصيب بعض من جنودها بدأ تبادل القتال واطلاق النار المباشر بين الطرفين، ثم فاجأتهم الفصيلة الثالثة من الناحية الشرقية ولحقت بهم الفصيلة الأولى التي كانت قد تراجعت سابقاً، وقع ارتباك وخوف وسط الجنود الفرنسية[1] استدرك الضباط الفرنسيون الوضع وكثفوا في إطلاق النار العشوائي بالمدفعية الرشاشة لابعاد المجاهدين، توقف قصف الجند الفرنسي وبعد وقف إطلاق النار خيم الهدوء التام، اطمأن ضباط القوات العسكرية الفرنسية للقصف المدفعي وأمر قائدهم جنوده بالنهوض من أماكنهم والعودة إلى الثكنة وبعد رجوع الفرنسيين من حيث أتوا، لم يمر على تراجعهم حوالي 1000 متر حتى فاجأهم المجاهدون بوابل من الرصاح فتحول الأمر إلى اشتباك عنيف بين الطرفين، مما هو ملفت للانتباه والإشارة إليه في هذا الاشتباك هو:

- هجوم المجاهد خديم الجيلالي (بوبلا) بأيادي فارغة على فرنسي أثناء المعركة المشتعلة لحقه وهو يجري قدم له لكمة قوية وسحب منه رشاشته.
- زغاريد النساء زادت المجاهدين قوة ثانية.[2]

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2] نفسه، ص 52.

- **اشتباك دوار سى عبد العزيز بزمورة: 3 سبتمبر 1959 .**

بعد خيانة تم إبلاغ العدو بتمركز فصيلة بقيادة "سي طارق" بمركز "سي عبد الله" فحاصرت المركز والدوار، وبدأ الاشتباك ابتداءا من الساعة الخامسة صباحا، قتل فيه عدد من سكان الدوار والمجاهدين وخلف عدة قتلى وجرحى في صفوف العدو.[1]

ج- المعارك الكبرى:

ابتداء من شهر مارس 1956 شهدت المنطقة الغربية نشاطا متزايدا في كل نواحيها تنظيم عدة هجومات في نفس الوقت قادها أفراد من ج.ت.و والمسبلين، وظهرت لدى ج.ت.و وحدات قتالية ضخمة تمثل الكتائب التي تملك أسلحة نوعية مثل مدافع الهاون والرشاشات، قامت بمعارك كبيرة وحاصرت المدن بصفة منتظمة ومضايقة الجيش الاستعماري ومن بيت هذه المعارك:[2]

- معركة جبل مناور: من 05 إلى 06 سبتمبر 1957

بلدية المناور أو ما تعرف بوادي العبادي بالمناور هي بلدية تابعة لولاية معسكر تقع شمال شرق الولاية، يحدها من الشمال ولاية غليزان ومن الجنوب بلدية السهايلية ومن الغرب دائرة البرج تبعد عن مقر الولاية بحوالي 35 كلم، تعد من بين أكبر بلديات الولاية من حيث المساحة، تعرف بمناطقها الخضراء والرائعة، تتميز بطابع فلاحي.[3]

كان المستوطنون الفرنسيون قد هجروا مزارعهم، وحولوها إلى مراكز عسكرية تنفيذا للسياسة التي وضعها الإرهابي لاكوست المقيم العام في الجزائر، والتي قسم فيها البلاد الى مربعات لحصر نيران الثورة الملتهبة، وأمام هذا الموقف قررت القيادتان في المنطقتين

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 156.

[2] نفسه، ص 143

[3] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 44.

المتجاورتين، أي المنطقتين السادسة والرابعة من الولاية الخامسة تنسيق التعاون في عمليتهما العسكرية للقيام بهجمات عامة في مدن المنطقتين.[1]

وذلك بهدف إثارة الذعر، ونشر الرعب في وسط الاستعماريين حتى وهم في عقر ملاجئهم، وكذلك إزعاج الاستعماريين في منجعاتهم ومراكز لهوهم وعبثهم وأماكن الترفيه في وقت فراغهم مثل المسارح ودور السينما والمسابح والدوائر الرسمية.[2]

- أسباب المعركة:

كانت أولى أسباب هذه المعركة هي وشاية من أحد الأفراد القبيلة أو السكان في جبل مناور (Garde De Champite) للجيش الفرنسي لأن المجاهدين كانوا سيعدمون ضابط فرنسي كان يمتحن تعذيب سكان المنطقة وإذلالهم بشتى الطرق والأنواع حيث جرت وقائع هذه المعركة وتعذر على المجاهدين الوصول إلى مركز تنفيذ الحكم.[3]

- مع فجر يوم الخميس 05 سبتمبر 1957 كان الحصار مضروبا على المنطقة وعند طلوع الشمس حلقت في السماء طائرات من نوع (ت 06) وطائرات عمودية وشوهد تقدم جنود الاستعمار باتجاه مواقع تواجد الثوار، وفي هذه الأثناء جاءت امرأة من نساء القرية إلى المجاهدين تخبرهم بوصول جنود العدو ومحاصرتهم للمركز من كل الجهات، فقرر "سي رضوان" مغادرة المركز إلى جبل المناور، وبينما كان ج.ت.و يعتزم المغادرة بدأت طائرات العدو تمطر قنابلها على القرية، ولكن رغم القصف الشديد تمكن المجاهدون من الوصول إلى قمة جبل المناور بعد ساعتين من السير، وأخذوا مواقعهم استعدادا للقتال.[4]

في حدود الساعة الواحدة زوالا من يوم 05_09_1957 أطلق سي رضوان النار على طائرة عمودية فأسقطها، فهلك ركابها الذين كان من بينهم ضابط برتبة عقيد، فتمكن

---

[1] طلاس (مصطفى)، العسلي (بسام)، **الثورة الجزائرية**، ط4، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 478-479.

[2] العسلي (بسام)، **أيام جزائرية خالدة**، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 153

[3] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 45.

[4] بن داهة (عدة)، "**معركة جبل مناور (05-06 سبتمبر 1957)**"، **مجلة العصور**، مج: 04، ع: 01، جوان-ديسمبر 2005، ص 148.

الخوف من نفوس عساكر الاستعمار وانهارت معنوياتهم وسادت الفوضى صفوفهم، وبدأو في الانحسار والتراجع، ولم يتمكنوا من تسلق الجبل وإختراق، دفاعات ج.ت.و، وعلى الساعة الرابعة مساءا قامت الطائرات العمودية بعملية انزال جوي لقوات المضلين، والتحم الجيشان في قتال شرس جسداً لجسد، أستخدم فيه السلاح الأبيض ومع أخر النهار أقدم الطيران على قصف مواقع المجاهدين بقذائف النابالم، فأصيب العديد من أفراد جيش التحرير الوطني وتشوهات جسدية ومن بينهم "سي رضوان" الذي أتلفت بعض أعضائه ومع هذا فإن القتال تواصل حتى الساعة الواحدة ليلا، حيث استمرت المعركة تحت الأضواء الكاشفة التي كانت تطلقها طائرات الهلكوبتار من الجو لتضيء أرض الميدان، وفي الأخير تمكن من بقي حياً من المجاهدين من فك الحصار.[1]

أسفرت نتائج المعركة عن خسائر فادحة في صفوف ومعدات العدو، ونصر مبين في صفوف القليل من ج.ت.و، حيث تم القضاء على القليل من جون و، حيث ثم القضاء على 660 فرد وإصابة عدد كبير من عساكر العدو المقدرة بـ 20 ألف عسكري وإسقاط 06 طائرات وإصابة 18 طائرة أخرى من ضمن 26 طائرة متدخلة، أما خسائر ج.ت.و، فقد استشهد من كتيبة "سي رضوان" 55 شهيد ومن كتيبة "سي محمود" 14 شهيد منهم القائد "سي رضوان"، "شقال نعيمي" .... ومن المدنيين 10 شهداء منهم "زقاي محمد" "رمضان محمد ولد محمد".

وقد دامت معركة مناور الكبرى من يوم الخميس من الساعة الرابعة والنصف صباحا إلى الثامنة والنصف مساءًا يوم 05 سبتمبر، ويعود نجاح تلك الاستراتيجية العسكرية المحكمة التي كانت من سمة سي رضوان وقيادته الحكيمة وكيفية تكوين كتيبته المظفرة التي ما تركت يوما فرصة للعدو أن يستقر.[2]

[1] بن داهة (عدة)، المرجع السابق، ص 149.

[2] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 45.

- معركة جبل عبد الرحيم: 13 نوفمبر 1957

وقعت بجبل "بن عبد الرحيم" بدوار العلايلية الواقع بعرش شوالة بمنداس، استطاع فيها أفراد الجيش الوطني بقيادة "بوقندورة محمد" المدعو "سي معمر"[1] إسقاط عدد من أفراد العدو الفرنسي الذي كبدوه خسائر بشرية تمثلت في مقتل أربعين عسكري من الفرنسيين و98 جرحى إضافة إلى خسائر كبيرة خلال نصف ساعة من الزمن، حسب ما كشفت عنه مصادر تاريخية، ففي صبيحة هذا اليوم نصبت كتيبة الجيش بأمر من قائد المنطقة الرابعة الرائد "بن عدة بن عودة" المدعو "سي زغلول"، كمينا لدورية عسكرية فرنسية كانت قادمة من منطقة واد السلام، بحيث قام أفراد الكتيبة الثالثة بالهجوم على العدو، أسفرت العملية على سقوط العديد من القتلى والجرحى من الفرنسيين، ورغم صمود الأبطال الذين واجهو الاستعمار الفرنسي سقط في هذه المعركة 34 شهيدا وطفلين من بينهم قائدها المدعو "سي معمر"، وذلك عقب إلتحاق أحد ضباط الجيش الفرنسي الذي جاء متأخرا وتمكن بالاستنجاد بوحدات النجدة والاسناد التي كانت ترابط بالقرب من هذه المنطقة، في حين كان المجاهدون متجهين إلى جبال الونشريس، فالتحقت بهم عدة طائرات ومروحيات تابعة لوحدات الكومندوس الجوي القادمة من وهران وقصفت موقع المعركة والتي دامت يوما كاملا.[2]

- معركة جبل بوركبة عين طارق: مارس 1958:

يقع جبل بوركبة حاليا في الجزء الشرقي من بلدية عين طارق ولاية غليزان بقمته العالية التي يبلغ ارتفاعها 730 مترا، تشرف على غابات واسعة وأودية عميقة وشعاب تشكل

[1] **بوقندورة محمد:** المدعو "سي معمر" ولد في التاسع من فيفري 1923 بمنطقة متوسة بولاية خنشلة، التحق رفقة الشهيد الرائد عدة بن عودة بنواحي غرب الوطن عام 1955م، كما التحق رفقة الرائد سي عثمان عام 1956م وفروا مع مجموعة من الجيش الوطني الشعبي إلى أن عين بعد مؤتمر الصومام قائد الكتيبة الثالثة بالمنطقة الرابعة بالولاية الخامسة وقام بعدة عمليات ضد الجيش الفرنسي بجبال الونشريس ليستشهد البطل مع 33 من رفقائه وطفلين. ينظر: **جريدة الجمهورية**، ع:5402، 02 نوفمبر 2014، ص 05.

[2] **جريدة الجمهورية**، ع: 5402، 02 نوفمبر 2014، ص 05.

باتصالها بجبال منكورة وللأهمية الموقع اتخذ العدو الفرنسي من جبال بوركبة برجا ثم مركزا لمراقبة تحركات ج.ت.و وقصف مواقعهم.[1]

- أسباب المعركة :

شكل الطريق الذي مده الاستعمار الفرنسي من عين الدفلى (عين طارق) إلى الملعب باختراق غابات بوركبة خطرا على حركة تنقل واتصالات المجاهدين بالجزء الغربي من الونشريس، وللحد منه ظل المجاهدون بين الفينة والأخرى ينصبون كمائن لشل حركة العدو عبر هذا المسلك وكثيرا ما كان سكان المنطقة وبإيعاز من الجيش يقدمون على تخريبه لتعطيل تنقل وحدات الهندسة العسكرية الفرنسية التى كانت بصدد إتمام بناء مركز بوركبة لتشديد الرقابة على محيطه والحيلولة دون احتضان سكان المنطقة الثورة التى اتخذ قادتها من جبال القرن والقلاعة مراكز لهم، تذكر مصادر مطلعة أن أشغال إعادة الطريق إلى وضعيتها الطبيعية وإتمام أشغال بناء مركز بوركبة تتم بسواعد مساجين يؤتى بهم من مراكز التعذيب من عمي موسى، عين طارق وأولاد أعيش، وعقب كل عملية يعدم عسكر فرنسا عددا من هؤلاء المساجين (من 3 إلى 10).[2]

- التحضير للكمين:

كلفت قيادة الثورة بالمنطقة الرابعة الكتيبة الثالثة التي كان يشرف عليها "سي الخميس" بمساعدة الشهيد "وهاب" بتولي مهمة تنفيذ كمين ضد الدورية التي دأبت على اغتيال المساجين أثناء كل عملية إصلاح الطريق المؤدية إلى بوركبة، وتم الاتفاق على نصب الكمين في منعرج قرب مركز حراسة الغابة بجبل بوركبة من تنفيذ الكتيبة الثالثة التي كانت تضم 140 مجاهد موزعين على ثلاث فصائل يقود أولاها الشهيد "أحمد لكرع" والفصيلة الثانية الشهيد "رشيد"، أما الثالثة فكانت تحت قيادة الشهيد "سعيد"، والكل مجهزون بثلاث

---

[1] لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي في منطقة غليزان _أحداث ومعارك الونشريس الغربي 1955- 1961 (أقاليم: عمي موسى -زمورة - منداس - عين طارق - الرمكة)**، ط1، الجزائر، 2021، ص182.

[2] نفسه، ص ص 182-183.

قطع من نوع رشاش (م.ج عيار42)، و(م.ج عيار 34) وقطعتي رشاش أبران وقطعتي رشاش (عيار 29/24) وقطعتي رشاش فمبار وعدد من الأسلحة الأوتوماتيكية ووزعت المهام على قادة الفصائل.[1]

- الكمين يتحول إلى معركة :

وصلت قوات العدو الفرنسي إلى المكان المقرر تنفيذ فيه الكمين على الساعة السادسة صباحا مشكلة من 40 شاحنة من نوع جي.أم.سي G.M.Cعلى متنها عدد من المساجين الذين سيقوا هذه المرة إلى منطقة بوركبة لاختيار موقع استراتيجي يقام عليه مركز عسكري للمراقبة، عززت العملية بـ 500 جندى و6 سيارات جيب و6 دبابات، فور وصولها إلى المكان المعلوم على مقربة من الفصيلة الأولى التي توزع مجاهدوها بكيفية تسهل نصب الكمين داخل الغابة والهجوم، ترجل عدد من الضباط الفرنسيين يتقدمهم نقيب ورائد بعد اكتشافهم آثار أرجل، بعد أن تأكدوا من أنها آثار لأحذية المجاهدين وأعطيت أوامر لطواقم الدبابات باقتحام الجيل، استغل المجاهد أحمد لكرع (استشهد فيما بعد) فوضى تجمع العسكر وسط الطريق للانقضاض عليهم، فانتزع الرشاش من نوع فمبار من حامله وأطلق النيران وأفراد فصيلته على هذه الجماعة.[2]

فيما تصدت الفصيلتان الأخريان لهجوم الدبابات وأرغمتهما على التوقف، في حالة من الفزع والخلع راح الجنود الفرنسيون يصوبون نيرانهم العشوائية في كل الاتجاهات بعد أن رأو ضباطهم صرعى يسبحون في الدماء، كان من نتائج هذا الرمي العشوائي احتراق أربع شاحنات من نوع جي.ام .سي وفرار باقي العسكر باتجاهات مختلفة بعد أن تحول الكمين إلى معركة دامت ثلاث ساعات أسفرت عن مقتل عدد من عساكر فرنسا وجرح 27 آخرين وتدمير 7 شاحنات جي.م.سي وأربع دبابات وسيارتين من نوع جيب، استشهد من الكتيبة

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 48.

[2] لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي في منطقة غليزان** ...، المرجع السابق، ص ص 184-185.

الثالثة. مجاهد يدعى ابن عمر، تخليدا لأرواح شهداء دشنت بعد الاستقلال مقبرة بوركبة تضم جثامين 1061 شهيدا.[1] (أنظر الملحق رقم 05)

معركة دار بن عبد الله: أكتوبر 1958

يقع عرش دار "بن عبد الله" ببلدية زمورة ولاية غليزان، كان مسرحا لمعركة طاحنة وقعت في أكتوبر 1958م، وذلك نتيجة اكتشاف العدو لتواجد المجاهدين بالعرش[2]، لجأ المجاهدون إلى غابة كثيفة بالمنطقة واستعدوا لخوض المعركة ضد قوات العدو الضخمة استمرت المعركة إلى الليل وأبلى فيها المجاهدون بلاء الحصار واللجوء إلى منطقة آمنة[3] بعد الاشتباك الذي دار بين فصيلة من ج.ت.و متكونة من ثمانية وثلاثون مجاهدا بقيادة "سي صادق" وقوات العدو المتكونة من مائة وعشرون جنديا، قتل فيه خمس عشرة جنديا واستشهد مجاهدين وطفلة كانت تنقل الماء ثم انتقل المجاهدون إلى عرش دار عبد الله وفي الصباح حاولت القوات الاستعمارية تطويق المنطقة فتوزع ج.ت.و على جميع المناطق الاستراتيجية وانضم إليهم خمسة عشر مسبلا، أشرف على المعركة قائد الفصيلة "سي صادق" ومسؤولي الأفواج الأربعة: "وهراني محمد" "منور" "كلاز محمد" "بن ثابت محمد" وقدرت قوات العدو بأكثر من ألف جندي وثلاثون دبابة وثمانية طائرات وبعد توغلهم أطلق المجاهدون النار حيث قضوا على الدفعة الاولى من الجيش الفرنسي وأوقفوا زحف الدبابات وأسقطوا طائرة، لكن قائد الفوج ارتكب خطأ بأمره إحراق الطائرة مما سمح للقوات الاستعمارية بمحاصرة المجاهدين ليتم قصفهم، فاستشهد منهم عدد كبير (48) بينما فقد العدو بحوالي مائة قتيل.[4]

---

[1] لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي في منطقة غليزان ...**، المرجع السابق، ص 185.

[2] طافر (نجود)، **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 54.

[3] مقلاتي (عبد الله)، طافر (نجود)، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج1، الجزائر، ص 213.

[4] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص ص 152-153.

معركة شراطة بالرمكة: فيفري 1959:

كانت شراطة الواقعة جنوب مقر بلدية الرمكة مقرا للمنطقة الرابعة التابعة للولاية الخامسة التاريخية، احتوت على مراكز قيادية عديدة على رأسها مركز قيادة المنطقة الرابعة برئاسة "سي عثمان" ومراكز اللوجستيك، كما ضمت بين أحضانها المستشفى العسكري الذي أنشئ سنة 1957م بإدارة الدكتور "محمد بتشوك" المتخرج من كلية الطب بتولوز بفرنسا واحتوت أيضا على فرقة الهندسة العسكرية التي أنجزت المراكز الأرضية والمخابئ التي انتشرت بغاية شراطة إلى جانب المصالح المرافقة للقيادة كمصلحة الدعايات والإعلام ومصلحة الألغام والمتفجرات.[1]

- الحصار:

بدأ حصار شراطة في شهر فيفري من سنة 1959 التاريخ الذي أعلن فيه "شال" تطبيق عملية "كورون"، قامت وحدات عسكرية فرنسية بضرب طوق أمني على شراطة انطلاقا من مراكز عسكرية متقدمة بالونشريس الغربي وهي سان سيق، الرمكة، واد الثلاثاء، مجرى حمام متيلة الذي لم يكن محصنا من قبل.

- المعركة :

سبق معركة شراطة معركة "قارون" بضواحي بوقادير من تنفيذ الكتيبة الثالثة المتشكلة من ثلاث فصائل، وأسفرت المعركة على أسر 6 عساكر فرنسيين، وبعد المبيت ليلة واحدة بدوار أولاد موجار المحاذي لحدود بوقادير، انتقلت الكتيبة الثالثة إلى شراطة باعتبارها مقر القيادة والمكان الآمن، بعد ليلة واحدة فقط تفاجأ المجاهدون بتقدم قوات فرنسية نحوهم تحت جناح الليل، اندلاع اشتباك محدود الزمن مع أول فوج فرنسي كان على مقربة من عناصر الكتيبة الثالثة وتدخل بدورهم عناصر من الكتيبة الثالثة، ثم القضاء على الفوج الفرنسي وغنم جهاز الاتصال.[2]

---

[1] لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي بمنطقة غليزان ...**، المرجع السابق، ص 206.

[2] نفسه، ص ص 206-207.

في صباح 26 فيفري اندلعت المعركة على نطاق أوسع بعد وصول وحدات عسكرية من المراكز المجاورة لشراطة معززة بتغطية جوية قوامها أزيد من 30 طائرة حربية وقصف مدفعي مكثف، دامت معركة شراطة من الساعة السابعة صباحا إلى ساعة متأخرة من الليل وفي مواقع أخرى احتدم القتال واستمرت المعركة إلى اليوم الثاني[1] اضطر خلالها قادة الكتيبة الثالثة إلى تفكيكها إلى أفواج صغيرة للتقليل من الخسائر وتسهيل من عملية الخروج من دائرة الحصار والتوجه نحو المناطق المجاورة خاصة المنطقة السابعة والولاية الرابعة.[2] (أنظر الملحق رقم 06)

2- العمليات العسكرية بمنطقة مستغانم:

أ- العمليات الفدائية

كانت جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى محاربتها الوجود الاستعماري مجبرة بأن تحارب بنفس العنف والحزم، وفي بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية داخل المدن والقرى، ولكن عند ما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلايا ضروريا ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فيدائية.[3]

- وقعت أول عملية فدائية عندما رمى أحد الفدائين قنبلة في دار الدعارة خلف مقتل الحارس وعدد معتبر من الجرحى.
- **في 22 سبتمبر 1956:** رميت 3 قنابل الأولى على ملهى ليلى المسمى الفريد ALFRID وقد تسبب في خسائر بشرية ومادية، والثانية على حانة اليهودي ولحسن حظهم لم تتفجر، والثالثة لم تنجح العملية نظر للحراسة المشددة، عمل فدائي بحانة وقع هذا العمل الفدائي سنة 1956 بحانة شعبية واقعة بشارع الشهيد "مرزوق صالح"، أين استعملت فيه المتفجرات

[1] لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي بمنطقة غليزان ...**، المرجع السابق، ص 207.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 183.

[3] بومالي (أحسن)، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 _1956**، المرجع السابق، ص 107.

التقليدية فالهجوم كان رمزي أكثر منه استراتيجي لتثبت الجبهة وجودها بقوة في المدينة والأحياء الأوروبية تخلق الذعر والخوف.[1]

- **في شهر سبتمبر 1956:** نفذ أحد الفدائيين حكم الإعدام على عميل مفتش الشرطة في سرية تامة بحي تيجديت.
- **في شهر نوفمبر 1956:** نفذت نفس العملية من شرطي عميل.
- **في شهر ديسمبر 1956:** قام فدائيان بالهجوم على مركز الشرطة بحي تجديد بواسطة رشاش وقنبلة يدوية.
- **من 16 إلى 22 ديسمبر 1956:** تم رمي قنابل يدوية على نقاط حساسة بمدينة مستغانم هذا ما جاء في تقرير محافظ الشرطة الفرنسية المكلف بدائرة جونزالاز (Gonzalas) المقدم إلى رئيس محافظة دائرة الشرطة بمستغانم المقدم كالآتي: "لي الشرف أن أحيطكم علما أنه في 22 ديسمبر على الساعة 19:30 دقيقة رميت متفجرة داخل حانة "بارما وريد" الواقع بشارع فيكتور ايقو ساحة مارسو والتي أصابت خمس أشخاص بجروح طفيفة، متفجرة من صنع فرنسي، وفي نفس اليوم انفجرت قنبلة ثانية وفي نفس الساعة ومن نفس النوع تم اكتشافها أمام حانة بارجون التي لم تنفجر... إن المتفجرات التي وقعت في المدينة يوم 16 إلى 22 ديسمبر كانت أغلبها بالقرب من السكك الحديدية.[2]
- **في ليلة 23-24 ديسمبر 1956:** على طريق محافظة رقم 12 تم قطع أعمدة الهاتف في دوار القلعة على بعد 15 كلم من بلدية مينة المختلطة.
- **عمل فدائي بمركز المدينة:** وقعت بشارع وسط المدينة واستهدفت أحد عناصر الشرطة الفرنسية والذي كان يتولى بنفسه فتح محلات التجار الجزائريين المضربين عن العمل بطريقة

---

[1] قراوي (نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1945-1962)**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف: فغرور (دحو)، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، جامعة وهران1، 2019/2018، ص 270.

[2] نفسه، ص 271.

تعسفية، لإرغامهم على مباشرة العمل، تم هذا خلال أسبوع الاضراب الذي نظمته جبهة التحرير في جانفي 1957.

- **في شهر فيفري 1957:** تمكن أحد الفدائيين من افتكاك أسلحة أحد الفرنسيين بتجديد وفي نفس اليوم نفذ أحد الفدائيين حكم الاعدام في حق أحد الخونة الذي يعمل كشرطي.
- **عمل فدائي استهدف مقهى:** وقع هذا العمل في سنة 1958 وهو يعد بالفعل عمل فدائي جريء، حيث قام شاب 16 سنة بخطف قنبلة يدوية من حزام أحد الجنود الفرنسيين، الذي كان على متن شاحنة ثم لاذ بالفرار بعد نجاحه في افتكاك القنبلة، وبعد يومين على الحادثة قام الشاب البطل بإلقاء القنبلة بالمقهى الكبير الموجود بمركز المدينة، أين سقط أفراد العدو المتواجدين بالمقهى بين قتيل وجريح وبعد المطاردة تم إلقاء القبض على الفتى وقتل بطريقة انتقامية مزق جسده أطرافا وأشلاءا.[1]
- **عملية 24 جانفي 1958:** بوسط مدينة مستغانم حيث قام الفدائي سنوسي عدة باستهداف محافظة الشرطة.
- **عملية يوم 04 جوان 1961:** ثم اعدام ضابطان فرنسيان، الأولى في مدينة مستغانم صوب فدائي رشاشة في صدر الضابط فأرداه قتيلا وانسحب سالما.
- **عملية يوم 2 أوت 1961:** بمدينة مستغانم قام خلالها ثلاثة فدائيين مسلحين برشاشات قصيرة بمهاجمة مركزا عسكريا فرنسيا فقتلوا جنديا وجرحوا ثلاثة آخرين وغنموا رشاشين وبندقية حربية وكمية من المعبئات.[2]
- **عملية يوم 05 أكتوبر 1961:** بمستغانم قام خلالها أحد الفدائيين بإعدام أحد ضباط الجيش الفرنسي.
- **نفذت يوم 23 جانفي 1962:** عدد من العمليات الفدائية استهدفت فلات الاستعمار خاصة أعضاء منظمة الجيش السرى في مدة بالمنطقة مثل وهران ومستغانم وغليزان.

---

[1] قراوي (نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1945-1962)**، المرجع السابق، ص 272.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 164.

▪ **عملية في 1962:** في مدينة مستغانم ألقيت قنبلة من صنع محلي في مقهى عربي لبيع السجائر والخمر.[1]

ب- الاشتباكات والكمائن:

▪ **الاشتباكات:** إن الوضع المختل لميزان القوى على حسابه فرض على ج.ت.و اعتماد تكتيك العمليات الخاطفة وقصيرة المدى، بحيث لا تعطى الفرصة للعدو وللاستفادة من تفوقه لحسم المواجهة لصالحه، حيث كان يقوم بهجمات سريعة ضد أهداف محددة، وفي حالة التصادم مع العدو بشكل مفاجئ يحرص دائما إلى فك الاشتباك القصير في أقصر مدة فإذا تعذر الانسحاب يتحول الاشتباك إلى معركة.[2]

دار بهذه الولاية 14 اشتباكا في ناحية معسكر على بعد 25 كم جنوب غربي وهران قرب غليزان، في عين زاريت، جبل عيسى (على بعد 25 كم من عين الصفراء)، في ناحية سعيدة قرب افلو، بورسيان في ناحية تيارت، قرب بشار في وريزان، عين تادلس قرب أولاد ميمون.[3]

- **اشتباكات وادي الرومان:** بغرب بلدية سيدي لخضر شرق ولاية مستغانم قامت به فصيلة من ج.ت. قادها "سي مفتاح"، بتاريخ 22 أفريل إلى غاية جوان 1956 قام خلالها ج.ت.و بعدة معارك عرفت بمعارك وادي الرومان.[4]

- **معركة الجعايلية:** جرت أحداثها في مارس 1956 وتعد من المعارك الناجحة التي ضربت العدو في العمق، بحيث أن الثوار لقنوا العدو دروسا في فن القتال وقتلوا منهم 20 جندي واستشهد 5 مجاهدين.

---

[1] سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، المرجع السابق، ص 84

[2] قنان (جمال)، "**لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**"، جويلية 2005، الجزائر، ص74.

[3] **جريدة المجاهد**، ج1، ع13، 01 ديسمبر 1957، ص 212.

[4] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 155.

- **معركة دوار العماريش:** بناحية دوار العمارش برأس بوهاني الجبل المعروف وقعت معركة كبيرة في 1956، واستطاع يومها المجاهدون من اسقاط طائرتين.[1]

- **معركة جبال درقاوي:** في عام 1957 التحم فيها المجاهدون مع قوات العدو والذين قتل منهم الكثير.

- **معركة المسخوطة:** في عام 1957 وقعت هذه المعركة بالصفصاف وكانت عنيفة استشهد فيها مجاهد من الأربعة الذين انسحبوا سالمين بعد ما قضوا على عدد من جنود العدو.

- **معركة فيلاج النمل:** وقعت هذه المعركة في أفريل 1957 بعد اكتشاف العدو مسكن كان يقيم به أعضاء جيش التحرير، فبعد تبادل إطلاق الرصاص قام العدو بنسف المسكن.

- **معركة شاطئ شلف:** صادقت هذه المعركة صائفة 1957 اين باغتت مجموعة من المجاهدين فرقة عسكرية فرنسية، كانت منهمكة في السباحة فقتلوا منهم عددا وآخر لاذ بالفرار مخلفين ورائهم أسلحتهم وأغراضهم.

- **معركة الظريفة:** وقعت في ماي 1958 استشتهد فيها "سي أحمد كعيبش" المدعو "سي سالم".[2]

- **معركة الشعايبية:** جرت أحداثها في 1959 استشهد فيها ثلاثة مجاهدين وفي حين قتل 70 عسكريا من جنود العدو.

- **معركة السمارة:** جرت هاته المعركة بدوار السمارة جنوب شرق بلدية حجاج عام 1959 استشهد فيها بوشرطة، عبد الرحمان، طيب، رشيد مبلسي.

- **معركة زريفة:** جرت هاته المعركة بدوار زريفة سنة 1960 استشهد فيها محمد بلحا جوسي محمد الساسي.[3]

---

[1] قراوي (نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1945-1962)**، المرجع السابق، ص 263.

[2] نفسه، ص ص 262-263.

[3] نفسه، ص 264

- **اشتباك مزرعة كورياط:** في 15 فيفري 1960 حدث بين مجاهدين إثنين هما الحمياني وسي مهاودة ضد فرقة عسكرية تابعة للعدو نتج عنها خسائر فادحة في صفوف القوات الاستعمارية واستشهد المجاهدان.

- **اشتباك أولاد مجاهري بعين تادلس:** وقع سنة 1961 عندما كانت تقوم فرقة من الدرك الفرنسي في مهمة توزيع الوثائق على سكان الدوار فصادف ذلك وجود مجموعة من المجاهدين بمركز الدوار فاشتبكوا معهم وأسفر هذا الاشتباك عن استشهاد سي عبد الرحيم وامراة تدعى مختار حليمة صاحبة المركز.[1]

- **الكمائن:** كان جيش التحرير يتجنب بقدر الإمكان مواجهة قوات العدو الكبيرة إلا إذا اضطرته الظروف لذلك، فهو يقتنص الفرص لتوجيه ضربات مفاجئة ثم الانسحاب، فعملياته المفضلة تتمثل في الكمائن التي تهدف من ورائها إلى إلحاق خسائر بقوات العدو من جهة وغنم الأسلحة إن أمكن ذلك من جهة ثانية.[2]

وقعت قوات العدو في 23 كمينا نصبها لها المجاهدون بين وهران وغليزان قرب عين تموشنت وقرب الرمشي، قرب مستغالم، عين كيال.[3]

- **كمين الدشرية بالظهرة:** في أكتوبر 1961 بالناحية الثانية اشتبك فيه ستة من أفراد ج.ت.و بقيادة سي فتحي مع فرقة للجيش الفرنسي أسفر عن مقتل ستة جنود فرنسيين.[4]

ج- المعارك الكبري في مستغانم: المعركة هي صراع بين طرفين لجيشين أو أكثر، يسعى كل منهم إلى تدمير الطرف الآخر باستخدام وسائل القتال المختلفة[5]، فبعد أن ارتفع عدد قوات ج.ت.و إلى 6000 مجاهد في مطلع 1957 في غرب البلاد وإلى 19000 في نفس

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 157.

[2] قنان (جمال)، المرجع السابق، ص 74.

[3] **جريدة المجاهد**، ج 2، المصدر السابق، ص 212

[4] بلجير (أحمد)، المرجع السابق، ص 159

[5] مسعودي (أمينة)، **معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف: نكران (جيلالي)، تخصص الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 2021/2022، ص 100

الفترة وسط وشرق البلاد، وهو أمر أدى بالثورة إلى الدخول في حرب مواجهة ضد الاستعمار وذلك أنها أصبحت تمتلك قوات تتكون من 25000 مجاهد نظامي و21 ألف مجاهد إضافي و100000 رجل احتياطي، وخلال سنة 1958 كانت قوات جيش التحرير الوطني تتكون من 17000 مجاهد منتظمين في كتائب، وكذلك تملك 12 ألف قطعة سلاح حربية وأصبحت الكتيبة هي الوحدة العسكرية العضوية والتكتيكية لـ ج.ت.و بحيث كان ينطلق في الجبال في حرب عصابات ضد قوات الاستعمار وأعوانه، وساعده الفدائيون والمسبلون الذين كانوا تحت إشراف التنظيم السياسي والاداري لجبهة التحرير الوطني.[1]

- **معركة منطقة القشاقشة بسيدي زقاي:** تمثلت في قيام مجموعة من ثوار ج.ت.و بدورية من منطقة وارسوس ببني سنوس بتلمسان مارة بعين تموشنت ووهران ومعسكر ثم ساحل مستغانم مارة ببوسكي ودراري "القواوية" و"المزارعة" وصولا لدوار القشاقشة بقيادة أحد قادة ج.ت.و المدعوا بمحمد جبلي[2] نسبة إلى منطقة جبلية.[3]

وقعت المعركة بتاريخ 13 سبتمبر 1956، وذلك لما جاءت كتيبة للمجاهدين تتكون من 73 مجاهد يقيادة الشهيد سي محمد الجبلي إلى الدوار، قصد الاطلاع على المعاملات التي يعامل بها العدو سكان الناحية. عند دخول الكتيبة الدوار لقيهم حارس مدرسة يدعى سكدل وهو من قام بتجميع السكان الذين ألقي القائد الشهيد سي محمد الجبلي كلمه قصيرة

---

[1] مناصرية (يوسف)، **قوات ج.ت.و المتمركزة على الحدود الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير الوطني**، الجزائر، جويلية 2005، ص 125

[2] **الجبلي محمد:** تعود أصول الشهيد محمد الجبلي إلى منطقة "وارسوس" بدائرة الرمشي بولاية تلمسان وإسمه الحقيقي بوداود محمد المولود في 12 أفريل 1931، بقرية الجبالية وانخرط في صفوف ج.ت.و في أواخر سنة 1955 هاربا من الخدمة العسكرية شارك في معارك ج.ت.و بالمنطقة الحدودية واترقى إلى قائد إحدى كتائب ج.ت.و لذلك استدعته قيادة الولاية الخامسة بمهمة دورية نحو شرق الولاية للقيام بمهام تنظيمية سرية للاتصال بالأفواج المتبقية منذ أول نوفمبر بمنطقة الظهرة، ينظر: بليل (محمد)، "**اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أو تطورها ما بين 1954-1956**"، **مجلة الخلدونية**، مج10، ع2، ديسمبر 2017، ص 197.

[3] بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم 1954-1962 من خلال شهادة لفاعلين وتحليل الوثائق الأرشيفية ومعاينات ميدانية لآثار الجريمة الإستعمارية**، ط1، دار المج، سطيف، 2023، ص 115

لهبت نفوس المجاهدين على العدو، في هاته الأثناء بلغ "سي محمد الجبلي" خبر ذلك الحارس وحقيقته حيث تبين أنه عميل لفرنسا، وأنه بنفس السرعة التي استقبل بها المجاهدين ذهب ليخبر العدو بها عن مقدمهم وحلولهم بالدوار، عندها قام "سي الجبلي" رفقة نائبه "مصطفى المعسكري" بتقسيم تكتيكي للكتيبة إلى 6 أفواج وعلى رأس كل فوج قائد بعد مضي فترة وجيزة حضرت قوات العدو لعتاد ضم والتحم الجيشان في معركة طاحنة اختلطت فيها طلقات الرصاص مع الأصوات والصياح، واستمرت ليومين متتاليين.[1]

ما ميز هذه المعركة هو تلاحم سكان هذه المنطقة من حيث ج.ت.و من سكان دوار الحشاشطة ودوار ولاد سيدي ابراهيم ماديا وبشريا وبعد انتهاء المعركة بين الطرفين، والتي استشهد فيها الجبلي محمد والتي صبت السلطان الفرنسية غضبها على أهالي المنطقة باعتقال المشتبهين فيهم وحرق وتدمير منازلهم الفقيرة والمتواضعة وإحراق المحاصيل الزراعية[2]، وبهذا استشهد القائد "محمد الجبلي" و25 جندي من ج.ت.و و7 مدنيين، وقتل فيها 900 من الجيش الفرنسي وجرح 450 آخرين.[3]

- **معركة جبل السيخ:** يقع جبل السيخ بدوار سيدي مسعود بلدية واد معاالله ولاية مستغانم وقعت بسبب لجوء ج.ت.و لمعاقبة أحد الخونة بدوار سيدي مسعود، حيث أعلم العدو بالخبر وخطط للقضاء على مجموعة الثوار، وفي 14 نوفمبر ترصد العدو جو تحرك المجاهدين وبادر لشن غارة ضدهم، كما هاجم بقوات أخرى مغارة تتخذ ملجأ للمجاهدين جرى اشتباك عنيف في فوهة المغارة[4]، التي تم استخدام الأسلحة الكيمياوية فيها ضد الثوار المتواجدين بهذه المغارة البعيدة عن الدوار في مسالك وعرة ويصعب الوصول إليها قدرت بخمسة فتحات للعديد من المغارات وكانت مركز قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

---

[1] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص ص 177-178.

[2] قراوي (نادية)، **دور الريف في الغرب الجزائريفي مسار الثورة التحريرية (1958/1954)**،المرجع السابق، ص 98.

[3] دحماني (يوسف)، المرجع السابق، ص 120.

[4] مقلاتي (عبد الله)، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، المرجع السابق، ص 238.

حيث كان يتردد إليها قائد المنطقة "عثمان بن حدو" ونائبه "طارق"، استمرت المعركة أكثر من تسعة أيام أو أسبوع كامل، حيث صمد المجاهدون بدون غذاء أو شرب لغاية إقدام قوات الجيش الفرنسي مهاجمة المغارة باستخدام الغازات الكيماوية المحرمة دوليا، حيث استشهد أكثر من 23 من الثوار وتم القبض على العديد منهم خاصة المسبلون، حيث كان على رأسهم قائد الكتيبة المدعو "سي سالم" واسمه الحقيقي " بغدالي الميلود" و"لزرق" وهما من ثوار كتيبة "سي طارق" واسمه "لزرق خالد ولد محمد" مولود بتاريخ 1928، ومقتل 60 جندي فرنسي وجرح 15 منهم.[1]

- **معركة بالي عشعاشة:** وقعت بتاريخ 28 ماي 1957، يوم الثلاثاء الذي يشهد السوق الأسبوعى بالمنطقة، حيث قام الجيش الفرنسي بتمشيط الناحية، وحصار فرقة من ج.ت.و بالطائرات وقوات برية، حيث استشهد 22 مجاهدا واعتقل بعضهم وتم قتل أكثر من 70 من العسكريين.

- **معركة أولاد بوخاتم:** وقعت خلال ربيع سنة 1958 بهجوم المجاهدين على مركز أولاد سي العربي وانتقل المجاهدون لدوار بوخاتم في مخبأ سري، لكن أحد الخونة وشى بهم فقامت القوات الأمنية الفرنسية باشتباك مع المجموعة التي كانت برئاسة المجاهد "سي العيد"[2] وكانت نتيجة الاشتباك استشهاد 05 مجاهدين في حين قتل 20 فردا من جنود العدو كما قتل الخائن على يد ابنه بأمر من ج.ت.و.[3]

- **معركة الكبانية:** بتزقايت في 25 أكتوبر 1958 بسيدي علي انطلقت في شكل كمين نصبه المجاهدون للجيش الفرنسي وهو في طريق عودته من سيدي علي إلى مركز نزاقايت، كان عدد المجاهدين 22 جنديا في حين كانت قوات العدو ضخمة[4]، وانتهت المعركة

---

[1] بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 116 - 118.

[2] نفسه، ص 118.

[3] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 179

[4] نفسه، ص 179 .

بانسحاب أفراد ج.ت.و واستشهاد ثلاثة منهم بعدما تمكنوا من قتل 17 جندي وضابطين وغنم عدة أسلحة منها مدفع من عيار 24 ملم، وبعد فترة من قيام قوات الجيش الفرنسي بملاحقة الثوار اندلعت مواجهة أخرى بمنطقة مزيلة بمكان الولي الصالح "سي مبارك" حيث جرت معركة شرسة خسر فيها الجيش الفرنسي عددا من القتلى والجرحى.[1]

- **معركة أولاد جدو1958:** بين جبال الظهرة وعشعاشة جاءت على إثر عملية قادها ج.ت.وعلى مركز استعماري أين كان يتمركز 300 جندي فرنسي[2] كانت تحرس المنطقة وتعيق تحركات أفراد ج.ت.و بين جبال الظهرة وعشعاشة من خلال فوجين حتى تكفل الفوج الأول بقطع خطوط الهاتف والكهرباء، وأما الفوج الثاني تكفل بالهجوم على المركز حيث انتهت المعركة بقتل أكثر من 120 جندي فرنسي واستشهاد أربعة مجاهدين.[3]

- **معركة الصخرة:** بمنطقة **(وِيلِيسْ)** 20 كلم شرق مستغانم وقع اشتباك كبير بين كتيبة ج.ت.و، كانت تعسكر بالمنطقة وبعد وشايات واستعلامات الجيش الفرنسي وقعت معركة كبرى شارك فيها أكثر من 2000 جندي فرنسي و07 طائرات وعدة دبابات، انتهت بمقتل 180 جندي فرنسي واستشهاد العديد من المجاهدين مع بعض قادتهم منهم الشهيدين "نصر الدين" و"خالد".[4]

- **معركة أولاد الخير:** معركة وقعت بزاوية الشيخ بن لحول القادرية ببلدية أولاد الخير دائرة عين تادلس ولاية مستغانم، وهي زاوية انخرطت في دعم الثورة التحريرية وأصبحت مركزا رئيسا لها، ولما اكتشف العدو دورها خطط لإلحاق الأذى بالثوار الذين يقصدونها للتخفي فقد ترصدت قدوم الشهيد "الغلام الحاج" ستة من قادة المنطقة الرابعة، وحاصرت المكان بقوات ضخمة بهدف القضاء عليهم، وفي 27 جوان 1960 كانت الزاوية مسرح لمعركة طاحنة،

---

[1] بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم**، المرجع السابق، ص 119

[2] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 180

[3] بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم**، المرجع السابق، ص 119.

[4] نفسه، ص 120 .

استعان العدو بأحد الخونة في تحديد مكان قادة الثوار وعددهم، وقام بإنزال جوي بقرب مقر الزاوية وزحف بدباباته لمحاصرتها، كانت المعركة حامية وقد انتهت بمقتل 100 جندي فرنسي واستشهاد 13 مجاهد.[1] (أنظر الملحق رقم 07)

3- مظاهر النشاط الثوري في منطقة وهران:

تتميز بكثرة الأوروبيون بها وتتمركز مختلف القوات المسلحة ومراكز الشرطة والمصالح الإدارية والمراكز الاقتصادية وازداد نشاطها سنة 1957هـ بهدف فك الحصار والضغط على المجاهدين في القرى والجبال، وتغلغلت خلايا ج.ت.و في أحياء المدن الكبرى وداخل المؤسسات الاقتصادية والإدارة الفرنسية، واكتشفت السلطات الاستعمارية بعضها بعد إضراب الثمانية أيام، وقام الملازم الجيلالي بن علام (مصدق) بدور كبير في بعث وتنظيم حركة الفداء في منطقة وهران ومدن الناحية الرابعة خاصة عندما كان يشرف على المنطقة الرابعة الرائد "سي طارق" الذي وضع ثقته التامة فيه.[2]

ومن مراكز النشاط الفدائي بمنطقة وهران:

- فوج بلانتور يشمل حي سيدي الهواري والكيميل.
- فوج المدينة الجديدة يشمل في بلاطو وسانتوجان.
- فوج مديوني يشمل أحياء بلانجي ومرفال وحي النخيل وشوبو
- فوج الحمري يشمل محيط حي الحمري.
- فوج تركو يشمل المناطق الممتدة من حي سانتو جان إلى حي كناستيل.[3]

بعد ذلك تم تشكيل حضريتين ذاتيتي التسيير في مدينة وهران:

- **الشبكة الحضرية "سي عبد الحميد"**: تم تحديد الأحياء (القطاعات) بواسطة أسماء رمزية بالطريقة الألفبائية الرقمية كالآتي:

[1] مقلاتي (عبد الله)، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، المرجع السابق، ص 145.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 161.

[3] رحامنية (إيمان)، سبتي (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 92

- حي الحمري (Lamur): F5
- حي فكتور هيجو (Victor Hugo): E 10.
- حي بتي لاك (Petit Lac): K15.
- سانشيدريان (Sochidrian) (حاليا: البركي) : D20.
- الحي السلفي (Quartior Bas La Marine): L20.
- حي الدرب: Y60.
- حي راس العين: B35.
- حي قمبيطة "كارطو" (Carteau Gambetta) :X25

يقدر عدد أعضاء شبكة سي عبد الحميد بأكثر من 400 مجاهد.[1]

- **الشبكة الحضرية سي عبد الباقي:**

الاحياء التابعة لهذه الشبكة:

- المدينة الجديدة: M95.
- بولونجي، مارافال: (Boulanger / Maraval): W65
- سيتي بوتي: (Cite Petit): P55.
- شولي الكميل (Cholet / E Ckmill): Z45.
- حي الصنوبر (Les Planteurs): T105.
- سانتا نتوان - سانا ناس (St-Anteinel Sanares): N75

يقدر عدد أعضاء شبكة سي عبد الباقي بأكثر من 400 مجاهد.[2]

شهدت مدينة وهران مجموعة من العمليات الفدائية نذكر منها:

---

[1] بن عبورة (محمد)، **المنظمة السرية المسلحة، اضطرابات وهران 1961-1962**، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 39.

[2] نفسه، ص 42.

- **العمليات الفدائية لسنة 1959:**

- 25 مارس 1959: بأمر من ج.ت.و قام عسكري فرنسي بإطلاق النار على دورية عسكرية فرنسية وجرح خلالها ضابط فرنسي.

- 16 جوان 1959: قام فدائي بعملية ضد إطار فرنسي.

- 18 جوان 1959: وقع اشتباك بين فوج من الفدائيين ودورية عسكرية في نواحي البرية ولاية وهران على الساعة الرابعة وقد دام هذا الاشتباك من الساعة الى صباحا إلى 12 زوالا، وقد أظهر فيها الفدائيين الشجاعة واستمرت المعركة ما بين الطرفين حتى نفاذ الذخيرة لدى الفدائيين وأسفر هذا الاشتباك على عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو.

-15 جويلية 1959: على الساعة الثامنة نفذت عملية أصيب فيها خائن بجروح خطيرة.[1]

- 31 أوت 1959: على الساعة الثامنة والنصف ليلا وضعت قنبلة بحانة البيينيسار.

- 03 سبتمبر 1959: نفذت عملية فدائية بالسلاح الأبيض على خائن بحي الضاية.

- السبت 05 سبتمبر 1959م على الساعة التاسعة صباحا وضعت قنبلة بحي سيدي الحسني.

- 07 سبتمبر 1959: ألقى فدائي قنبلة بمحل تجاري بحي الكميل.

- الخميس 10 سبتمبر 1959: وذعت قنبلة على الساعة التاسعة ونصف ليلا بالطابق السفلي للسكن بحي الكيميل.

- 11 سبتمبر 1959: على الساعة السابعة ليلا وضعت قنبلة بشاحنة للحرس المتنقل قرب صيدلية بلانتار بوهران.

- 11 أكتوبر 1959: ألقى فدائي قنبلة يدوية في محل تجاري بالكميل.

[1] ملحق التقرير الولائي لتاريخ الثورة التحريرية ما بين 1958-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية وهران، الجزائر، ص 11.

- 11 ديسمبر 1959: على الساعة السابعة ليلا وضعت قنبلة بشاحنة للحرص المنتقل قرب صيدلية بلانتار بوهران، وفي نفس اليوم تحصل على قتلى حركي خائن بشارع قرب المحكمة.[1]

- **العمليات الفدائية لسنة 1960:**

- 26 فيفري 1960: على الساعة 3 و30 د قام فدائي بقتل خائن بالشارع فيقي بالمدينة الجديدة.

- 02 مارس 1960: على الساعة العاشرة والربع صباحا جرح فدائي خائن في نهج جوزيف أندريو.

- 28 ماي 1960: تم تنفيذ حكم الإعدام في أحد الخونة بواسطة مسدس أوتوماتيكي على الساعة الرابعة والنصف مساءا بين شارع فكيد محمد وبن غلنة بوهران وعلى نفس اليوم تم إعدام خائن آخر صاحب معمل الأعشاب الموجودة عند شارع 45 فقير محمد.

- 4 جوان 1960: قام عدد كبير من الفدائيين بقتل معمد المدعد "أرنو نداز دانييل" بواسطة مسدس أوتوماتيكي من عيار 9 ملم، وعلى الساعة العاشرة والنصف قام الفدائيون برمي قنبلة يدوية داخل قاعة الحفلات والتي كانت تضم حوالي 100 شخص وأسفرت هذه العملية على جرح عدد كبير من الحاضرين بجروح خطيرة.[2]

- 29 أوت 1960: في منتصف النهار قام فدائي بقتل خائن مفتش متقاعد في حي البحرية.

- 13 سبتمبر 1960: على الساعة السادسة تم اعدام خائن بواسطة الفأس من طرف فدائي.

- 26 أكتوبر 1960: على هذا اليوم أعدم بالفأس عميد الاستعمار بوداني زروقي.

---

[1] ملحق التقرير الولائي لتاريخ الثورة التحريرية ما بين 1958-1962م، المرجع السابق، ص ص 12-13.

[2] نفسه، ص 14.

- 10 نوفمبر 1960: قام فدائي بإلقاء قنبلة في حي سانت إيبوان، وفي نفس الساعة قام فدائي بإلقاء قنبلة يدوية في حانة ماكسيم.

- 19 نوفمبر 1960: على الساعة 01 و 05 د قتل المعمر وعميل الاستعمار بشارع 18 نيقومي، وعلى الساعة السابعة قام فدائي بإقاء قنبلة على حانت تاومينوس نهج الجمهورية وأدت إلى جرح 03 أشحاص.[1]

- **العمليات الفدائية لسنة 1961:**

- 06 جانفي 1961: على الساعة التاسعة مساءا، قام فدائي بإلقاء قنبلة يدوية على حانة الأصدقاء، الواقعة في زاوية شارع وجدة مقابل عيادة غاسر (Gasser)، وقد خلقت عدة جرحى في صفوف العسكريين الفرنسيين.

- 12 جانفي 1961: على الساعة 6 و45 دقيقة مساءا، تم إلقاء قنبلة يدوية داخل حانة 14 جويلية، الواقعة في نهج إدوارد (Edouard Herriot).

- 20 جانفي 1961: في حي "الصنوبر" (Les Panteurs)، أصيب المستشار البلدي مسعودي بوحجر بالرصاص.

- 02 فيفري 1961: في شارع "إسطنبولي محمد"، الساعة التاسعة صباحا، تم إطلاق ثلاثة عبارات عيارات نارية على النقيب المسؤول عن حي المدينة الجديدة.[2]

- 14 فيفري 1961: لقي المدعو بوشرية الشيخ حدفه برصاصة مصوبة بدقة، على الساعة الثامنة مساءا في حي إيميل فيدال.

- 21 فيفري 1961: في حي الحمري قتلت الآنسة بن باهيدو فاطمة (موظفة في مصلحة الخدمات الاجتماعية) بعدما تبين أنها عميلة للاستعمار الفرنسي.

[1] ملحق التقرير الولائي لتاريخ الثورة التحريرية ما بين 1958-1962م، المرجع السابق، ص ص 15، 17

[2] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص ص 47-48.

- 23 فيفري 1961: قتل المدعو يحياوي سالم برصاصة في مؤخرة الرأس، في شارع "كلوزال" (chauzel) على الساعة العاشرة ليلا.[1]

- 03 مارس 1961: على الساعة الثامنة والنصف مساءا، نهج إدوارد هيريوت جرح المدعو بوزار عبد القادر بالرصاص.

- 14 مارس 1961: بعد منتصف النهار، بالمدينة الجديدة قتل بن حوص (مستشار عام سابق)، في شارع فقير محمد قتل فدائي نائب ضابط فرانسوا كانتون.

- 26 مارس 1961: في ملعب (C.O.B)، ثم إطلاق النار على أحد حراس الأمن يسمى روجيه بيتور.

- في 01 أفريل 1961: ألقى فدائي قنبلة يدوية على حانة سانشاز المتواجدة في نهج إدوارد هيريوت على الساعة الثامنة وربع مساءا.

- في 20 أفريل 1961: قتل فدائي عميلاً للجيش الفرنسي (سلاف الجيلالي) بحي الحمري، شارع الآبار على لساعة التاسعة ونصف ليلا.[2]

- في 09 ماي 1961: على الساعة الثامنة والربع مساءا قام فدائي بإلقاء قنبلة يدوية داخل حانة أوريفينو بحي مارسال جارمان بحي شوبو.

- 04 جوان 1961: على الساعة 10 و25 دقيقة صباحا، بحي غامبيتا شارع الجنرال فيراتو وأصيب المسمى رويز ماريانو بجروح مميتة.

- في 17 جويلية 1961: الساعة العاشرة والربع ليلا، قام فدائي بإطلاق وابل من الرصاص على مجموعة من الأوربيين بحي بولونجي على مقربة من مؤسسة رونو.

- في 27 أوت 1961: العاشرة والنصف صباحا، شارع أغادير في سانتوجان أصيب فرانسيسكو لوباز برصاصة في عنقه.

---

[1] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[2] نفسه، ص ص 49، 51.

- 4 سبتمبر 1961: خلال هذا اليوم تم تنفيذ ثلاث عمليات فدائية، العملية الأولى تم فيها الهجوم على دورية عسكرية بواسطة قنبلة يدوية، على الساعة العاشرة صباحا في شارع معسكر، العملية الثانية راح ضحيتها أربعة جنود من الفوج 21 لفرقة المشاة.[1]

- **العمليات الفدائية لسنة 1962:**

- في 05 جانفي 1962: التاسعة صباحا في حي سيدي الشحمي قتل ألفريد قارسيا برصاصة في رأسه.

- في 10 فيفري 1962: الساعة السادسة صباحا، قام فدائي بإطلاق النار على دورية عسكرية بشارع "سان أندريه" بحي سانتا نتوان.

- في 24 فيفري 1962: على الساعة الثامنة والربع صباحا، قتل بائع للمواد الغذائية يدعو "أنطوان جيمنار" برصاصة في الرأس، في حي لامارين.

- في 28 فيفري 1962: في محيط سانتا نتوان، وخاصة في نهج إدوارد هير يوت، تعرضت العديد من السيارات وبالأخص سيارات الشرطة لإطلاق النار.....

- 01 مارس 1962: الساعة الرابعة والنصف مساءا، بشارع سان قريقوري في حي سانتاتوان، تعرضت سيارة شرطة خاصة بنقل البريد لإطلاق نار كثيف.[2]

- 02 مارس 1962: انفجار سيارة مفخخة في وسط المدينة الجديدة، حيث نشب انفجار عنيف في وسط مدينة وهران وبالتحديد في شارع جوزيف أندريو، عند الساعة 15:45 قد تم وضع السيارة المحملة بالمتفجرات بالقرب من مصلحة البريد مما أدى إلى تدمير العديد من المباني وإلحاق أضرار جسيمة بالممتلكات المجاورة، وفقا للشهادات الأولية كان الانفجار نتيجة عبوة ناسفة مزروعة داخل السيارة، الأمر الذي تسبب في اندلاع حريق كبير وانتشار الذعر بين السكان وسرعان ما هرعت فرق الاسعاف والإطفاء إلى موقع الحادث لمحاولة السيطرة على الوضع وإجلاء المصابين.

---

[1] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص ص 25، 66.

[2] نفسه، ص ص 94، 126.

أفاد المسؤولون أن عدد الضحايا بلغ 25 قتيلاً و32 جريحا، بعضهم في حالة خطرة وقد تم نقل المصابين الى المستشفى المدني حيث تلقوا العلاج اللازم، كما فرض حظر تجوال في المنطقة تحسبا لأي طارئ فيها باشرت السلطات المختصة تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادث والجهة المسؤولة عنه.[1]

- 07 مارس 1962: أصيب المدعو بيدرو مولينا بحي الدار البيضاء على الطريق الوطني رقم 04، في حدود منتصف النهار وخمس وأربعون دقيقة.

- 10 مارس 1962: على الساعة السادسة وخمسون دقيقة صباحا قامت مجموعة من الفدائيين بمهاجمة سيارة عسكرية بالقرب من حي بيتي لاك، حيث تم اختطاف عسكري مسلم.[2]

كان للعمل الفدائي أثر كبير في دعم الثورة وتوسيع نشاطها وفرض وجودها على المستويين الداخلي والخارجي، كما لعب الفدائيين دورا عسكريا في التصدي للاحتلال الفرنسي من خلال العمليات الفدائية التي قام بها.

شهدت المنطقة الرابعة عدة معارك كبرى وكذلك العديد من الكمائن والاشتباكات التي كان لها تأثير كبير مما خلفته من خسائر في صفوف الجيش الفرنسي.

[1] L'echo d'Oran, 35.346, Vendredi 2 mars 1962, p7.

[2] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص ص 129-130.

رابعا: دور المرأة في الثورة بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

إن الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة قد احتاجت إلى كل أبنائها بما فيها المرأة التي لبت النداء وحملت سلاحها على الكتف الأيمن وكفنها على على كتفها الأيسر حتى تخرج العدو من وطنها[1]، لم يكن غريبا على المرأة الجزائرية مشاركتها ومنذ الوهلة الأولى في الثورة التحريرية فالتاريخ يشهد لها رفضها للمستعمر الفرنسي مثلها مثل أي وطني غيور على دينه ووطنه وعروبته، فالجزائرية هي سليلة لالة فاطمة نسومر هذه المرأة الي لقنت المستعمر دروسا في الصبر وحب الوطن والشجاعة.[2]

أعطت مساهمة النساء والفتيات طابعا خاصا للثورة، فهي تمثل المجاهدة أو الممرضة أو المكونة في صفوف الثورة أو المناضلة في المدن، تولت المرأة إيواء المجاهدين وإعداد الطعام لهم والقيام بدور الدليل حتى في غياب زوجها الذي يكون في السجن، وقامت بتطريز الأعلام الوطنية وشعارات ج.ت.و[3] فأبلت بلاءا حسنا أظهرت من خلاله أنها الدعامة الثانية التي تقف عليها الثورة التحريرية.[4]

قامت المرأة بالأعمال اليومية مثل إعداد الغداء للمجاهدين وتمويه المجاهدين والتنقل بين المراكز لنقل الأخبار والاتصال وجمع الأدوية ونقلها، وهناك من هن من أصبحت مراكز لـ ج.ت.و لتأمين إقامة المجاهدين وراحتهم أثناء عبورهم للمنطقة.[5]

---

[1] بكرادة (جازية)، "**دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956-1962م)**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 04، ع: 07، أفريل 2016، ص 01.

[2] بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، تحت إشراف: أوعامري (مصطفى)، أطروحة **دكتوراه**، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016، ص 56.

[3] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 121.

[4] بكرادة (جازية)، "**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 03، ع: 03، مارس 2017، ص 254.

[5] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 121.

رغم هذه المهام التي تخصصت بها المرأة والتي تتناسب مع خصوصياتها والظروف الاجتماعية المتمثلة في التقاليد الإسلامية، حيث أن 42% من المجاهدات في الجبال كانوا ممرضات، 44% منهم أوكلت لهم مهمة إعداد الطعام والتنظيف[1] فإنها كان لها دور عسكري كبير حيث عاهدت نفسها أن تلتحق بـ ج.ت.و وهي لا تعلم شيئا.[2]

بلغ عدد المجاهدات اللواتي إلتحقن بصفوف ج.ت.و في الجبال بالمنطقة الرابعة حوالي 37 منهن زوجات مجاهدين وقادة في المنطقة مثل فيروز زوجة "سي طارق"، ميمونة زوجة "سي عثمان"، جميلة زوجة "سي مجاهد"[3]، مغيش جميلة (دليلة) زوجة "زنانسي عبد الرحمن" الملقب بأبي الحسن، ولدت في 21 ديسمبر 1941 التحقت بـج.ت.و عام 1957 وعند اندلاع الثورة التحريرية وبعد أن تم تنظيم الجيش بمنطقة الونشريس كانت أول امرأة من نواحي غليزان التحقت بقافلة الثورة كممرضة وبعدها حذت كل من الشهيدة "حاج عابد عتيقة" المجاهدتان "وزاني زليخة" المدعوة "نورة" وأختها "الوزاني يمينة"[4]، "نورة" زوجة "سي عبد الحفيظ" وحليمة زوجة "رضوان"، وتم في مدينة غليزان تكوين خلايا العمل الفدائي النسوي تشمل عدد كبير من النساء منهم "بقيوس مريم" وصديقي خديجة وبلزرق فاطمة وبلعباس كحلة، يتمثل هدفها في الربط بين المراكز ومشاركة النساء في جمع الأدوية والغذاء والمال واللباس والاتصال المباشر بالخارجين من السجون لإعادة دمجهم.[5]

لقد كان لإضراب الطلبة الجزائريين سنة 1956 دورا في التحاق عدد كبير من الفتيات المتعلمات بالثورة، فعملت قيادة الثورة على استغلال ذلك في تكوينهم في المجال الصحي[6] حيث يمكن ارجاع أسباب إقبال المرأة على المجال الصحي والمساهمة فيه إلى

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 121

[2] **شهادة المجاهدة بن عبو (فاطمة)**، المصدر السابق.

[3] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص ص 121-122.

[4] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص 62.

[5] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 122.

[6] نفسه، ص 122.

طبيعتها الملائمة للتمريض، لكونها تتمتع بصفات تؤهلها أكثر لعلاج المريض والاعتناء به كالرقة والرأفة والحنان.[1]

قامت المرأة في المنطقة الرابعة بدور كبير في التعليم وتنشيط وتنظيم بواسطة المراقبة والاجتماعات والكثير منهم كلفت بمهمة المراقبة في مختلف المناطق حيث كلفت السيدة ميري رفقة عبد القادر بمراقبة المنطقة الرابعة، وقامت المرأة بدور كبير بعد انسحاب المجاهدين من القرية فيقمنا بمسح آثار أقدامهم وإخفاء بقايا الطعام أو بعض عتادهم والكثير من الممرضات استشهدن في منطقة الونشريس الغربي وجبال بني شقران بسبب نشاطهن مع ج.ت.و في المنطقة.

رغم الدور الذي أنيطت به المرأة خلال الثورة إلا أن وجودها في الجبال مع المجاهدين خلق مشاكل كبيرة بالنسبة لـ ج.ت.و وحسب المجاهدة بوعزيز ربيعة من زمورة بغليزان أن العقيد "هواري بومدين" طلب من المجاهدات ضرورة الدخول إلى قواعد ج.ت.و بالمغرب حيث اعتبر بأنهن تعقن تحرك أفراد ج.ت.و فدخلت إلى المغرب ثم لحق بها زوجها "سي عثمان" والكثير من نساء المنطقة انتقلوا إلى المغرب.[2]

بينما رفض البعض منهم مغادرة وحدات ج.ت.و في المنطقة ومنهن المجاهدة بن عبو فاطمة المعروفة باسم "فيروز" زوجة "سي طارق" التي شاركت المجاهدين المعارك وتم اعتقالها في معركة شراطة 1961[3] وتعرضت للضرب وأبشع أنواع الابتزاز[4] رغم النصيحة التي وجهها سي محمد قائد الولاية الخامسة إلى "سي طارق" بعدم بقاء زوجته في الجبال مع المقاتلين وذلك لمصلحته ومصلحة الثورة.[5]

---

[1] بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 123.

[3] نفسه، ص 123.

[4] **شهادة المجاهدة بن عبو فاطمة**، المصدر السابق.

[5] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 123.

الثورة استطاعت أن تتسرب إلى داخل المحتشدات[1] وذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز، واستطاعت أيضا أن تربط الاتصال بـ ج.ت.و.[2]

شاركت الكثير من النساء في المظاهرات والعمل الفدائي كما قامت مناضلات من أصل أوروبي بتقديم المساعدات للثورة ومنهم زوجة أحد أبناء مدينة غليزان "حاج علي عبد القادر"[3] فهي لا ترتدي الزي العسكري بل تبقى بزيها النسوي المعتاد حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية وأن أغلب الفدائيات من الطالبات اللاتي تركن دراستهن إثر إضراب الطلبة بتاريخ 19 ماي 1956.[4]

استمر حضور المرأة الجزائرية قائما رغم المعاناة وما تكبدته على إثر السياسة الاستعمارية المنتهجة للقضاء على الثورة[5] فكانت تتمتع بشجاعة كبيرة وقدرة عالية على تحمل المخاطر والصبر لا تقل عن قدرة الرجال بل وتفوقها في كثير من الأحيان[6]، تحملت

---

[1] **المحتشد:** هو عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تضم مواطنين غير محكوم عليهم قضائيا، تحيط بها أسلاك شائكة ويحرصها الجنود وبالتالي فهو مركز لتجميع السكان، حيث أن السلطات الفرنسية حاولت إقامة مراكز تجمع مع بداية الثورة للسكان أطلق عليها في غالب الأحيان إسم المحتشدات وحشدت فيها عائلات بكاملها تم ترحليها من قراها الأصلية إلى أماكن مختارة، ويراعي في ذلك قربها من الثكنات العسكرية والطرق الرئيسية، حيث يمكن مراقبتهم وإخضاعهم للعمل البسيكولوجي والهدف الحقيقي من هذه المحتشدات هو عزلهم عن الثورة وحرمانها من الدعم اللوجستيكي. ينظر: مقدر (نور الدين)، "**المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962**"، **مجلة دراسات**، مج: 07، ع: 01، جوان 2020، ص 11.

[2] أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 204.

[3] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 123.

[4] بونقاب (مختار)، "**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، كج: 05، ع: 01، مارس 2014، ص 191.

[5] حباش (فاطمة)، "**اسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر**"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج: 02، ع: 01، جانفي 2019، ص 471.

[6] كلاش (هبة)، ليتيم (عيسى)، **إسهام المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956-1962**، **مجلة الإحياء**، مج:21، ع: 28، جانفي 2021، ص 1055.

الصعاب في كل مكان كمحاربة أو مسبلة أو سجينة أو معتقلة وعليه فإن المرأة الجزائرية شاركت في أحداث البلد بكل ما لديها من جهد بدني ومعنوي.[1]

لعبت المرأة الجزائرية دورا كبيرا في الثورة التحريرية منذ انطلاقتها، إذ انضمت إلى العمل المسلح حيث كافحت في القرى والمدن والتحقت بالجبال وساندت الجزائري في أصعب المواقف، تمثل دورها في الريف من خلال إيواء المجاهدين في بيتها وإطعامهم ونقل المؤونة وتمثل دورها في المدينة في نقل الأسلحة والذخيرة الحربية من منطقة إلى آخرى، كما كان لها دور في التعليم والمراقبة في مختلف المناطق، شاركت في العديد من المظاهرات والأعمال الفدائية.

[1] خيري (الرزقي)، **إسهامات المراة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962**، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مج: 23، ع: 02، ديسمبر 2022، ص 398.

الفصل الثاني: ردود فعل الاستعمار الفرنسي في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة 1956-1962

أولا: جرائم الإستعمار الفرنسي بمنطقة غليزان

1- مراكز التعذيب بالمنطقة

2- أساليب التعذيب بالمنطقة

3- أجهزة التعذيب بالمنقطة

4- المحتشدات بالمنقطة

ثانيا: جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة مستغانم

1- مراكز التعذيب بالمنطقة

2- المعتقلات والسجون

3- أساليب التعذيب بالمنقطة

ثالثا: مظاهر جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة وهران

لقد ارتبط الوجود الاستعماري بالجزائر بملف دموي مليء بالجرائم اللاإنسانية، حيث سعت فرنسا مستعملة شتى الوسائل للحفاظ على مستعمراتها وذلك من 1830 إلى غاية 1962، لكن فترة 1954-1962 زادت فرنسا من بطشها وجرائمها للقضاء على الثورة حيث شنت على الجزائريين حربين حرب جسدية مستخدمة كل أساليب وأنواع التعذيب، وحرب نفسية للقضاء على عزيمة المجاهدين[1]، حيث كان المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر مبني على فكرة إبادة الشعب والاستيلاء على خيراته بشتى الوسائل[2] وكان هدف فرنسا هو استعباد الشعب الجزائري ومحو مقوماته الشخصية والحضارية.[3]

أولا: جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة غليزان

إن التعذيب[4] وسياسته المؤسسة كانت ولا تزال من المسائل الجد حرجة والمعقدة في تاريخ الاستعماري الفرنسي، كانت سياسة التعذيب تنفذ في إطار واسع من طرف الجيش الفرنسي ورجال الشرطة وفق تقنيات مدروسة[5] لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية وإنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي بالجزائر ارتبط بأعمال

---

[1] نعلمان (نادية)، "**المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية أنموذجا)**"، **مجلة تاريخ العلوم**، مج: 04، ع: 07، مارس 2017، ص 53.

[2] العبيدي (صباح نوري هادي)، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، **مجلة القرطاس**، مج: 06، ع: 01، جويلية 2018، ص 191.

[3] حيمر (صالح)، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة المقاومة الجزائرية، **مجلة الحقيقة**، مج: 15، ع: 01، نوفمبر 2015، ص 78.

[4] التعذيب: يعتبر التعذيب عمل إجرامي صريح، وجريمة التعذيب هي واحدة من أكثر الجرائم انتهاكا للمبادئ والحقوق الإنسانية، لذا اعتبرتها جميع المواثيق الدولية جريمة لابد أن يعاقب عليها، وكذلك يعرف على أنه ممارسة فعل يفضي إلى تسبب الألم الشديد والمعاناة سواء كان بدنيا أو ذهنيا تجاه شخص قيد الاحتجاز. ينظر: طيب (بوجمعة نعيمة)، العبيدي (علي)، التعذيب ممارسة إجرامية فرنسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج: 16، ع: 02، ديسمبر 2024، ص ص 38-39.

[5] قبايلي (الهواري)، "مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية – مزرعة أمزيان أنموذجا"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 03، ع: 01، ديسمبر 2012، ص 59.

الاضطهاد ومختلف أشكال القهر التي تفننت في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي من أمثال: [1](Bugeaud Pellissier. Arnaud)

إن التعذيب الذي حدث في الجزائر كان ممنهجا ومسطرا، وتطور في أشكاله وأساليبه حتى أصبح فنا دقيقا[2]، حيث كانت عمليات التعذيب عامة دون تفريق بين الأبرياء والمجرمين والمقاومين، ومن لا يحمل السلاح.[3]

1- مراكز التعذيب[4] بالمنطقة:

أ- مزرعة قيتيراس:

حصرت المدينة بداية من منتصف ليلة 16 أوت 1958 إلى يوم 20 أوت 1958، أنشأ المظليون مراكز استنطاق في عدة أحياء من المدينة، خصصوا شاحنات "جي ام سي (GMC) العسكرية لجمع ونقل المواطنين إليها، شرعوا في إخراج المواطنين من بيوتهم حفاة عراة استمرت الاعتقالات على ما بعد الزوال من ذلك اليوم مع القيام بالفرز وتصنيف المعتقلين بوضع علامة حمراء على جبين المشكوك فيهم أو من يوجدون بالقوائم التي كانت بحوزتهم، وإطلاق سراح البعض والتوجه بأصحاب العلامات الحمراء إلى مزرعة قيتيراس غرب المدينة الطريق الوطني رقم 14 المؤدي إلى بلدية المطمر طريق مدينة مستغانم وضعها صاحبها المعمر قيتيراس في خدمة المظليين مساهمة منه في القضاء على الثورة

---

[1] غربي (الغالي)، "**التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات**"، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، مج: 01، ع: 01، مارس 2018، ص 203.

[2] بعلوج (سليم)، "**التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954-1962 - المبدأ والممارسة**"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**"، مج: 3، ع: 03، نوفمبر 2021، ص 174.

[3] افينو (باتريك)، بلانشايس (جون)، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج 1، د ط، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 201.

[4] **مراكز التعذيب:** هي تلك الأماكن والمقرات التي أنشأها الاحتلال الفرنسي بالجزائر خلال الثورة التحريرية، يتم فيها الاستنطاق بواسطة تسليط أساليب التعذيب، بهدف الحصول على معلومات حول نشاطات الجنود ومناضلي ج.ت.و. ينظر: مقدر (نور الدين)، "**مراكز التعذيب الاستعمارية بمنطقة الحضنة الشرقية خلال ثورة التحرير الجزائرية**"، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية**، مج: 06، ع: 02، أكتوبر 2022، ص 245.

ولهيبها الذي بدأ يعصف بأركان الكولون وينذرهم بقرب نهايتهم وسيطرتهم على الأرض والعباد.

في يوم الغد 03 أوت 1958 قام المضليون بنداء بمكبر الصوت يأمرون جميع سكان الحي الشعبي الالتحاق بساحة السوق الأسبوعي للمدنية "بالحي الشعبي المعروف القرابة"، خرج المواطنون من بيوتهم إلى ساحة السوق وكان الأمر إجباريا لكن المظليين لم يقتنعوا بالنداء فراحوا مرة أخرى يقتحمون البيوت بتكسير الأبواب وتخريب كل ما هو موجود بداخلها من أثاث ومؤونة.[1]

بعد الاطلاع والاستنطاق الأولى توجهوا بدفعة ثانية إلى مزرعة قيتيراس وإطلاق سراح الباقي، حشر المعتقلين بداخل الاسطبلات ومخازن الحبوب والبعض الآخر بالزريبات المسيجة بالأسلاك الشائكة والتي كان عددها هائلا، استعمل المظليون كل أنواع التعذيب ضد المناضلين ورموز المدينة فلم ينالوا منهم على ما كانوا يريدون من معلومات وانتقاما لذلك قاموا بقتلهم تحت نار التعذيب في ظرف 9 أيام تمت الجريمة ووزعت جثثهم على مختلف بلديات الدائرة أنذاك "اليوم الولاية"، بحجة أنهم هربوا وقتلوا في جبال تلك البلديات بعد خمس عشرا (15) يوما من الحصار والتعذيب وصل عدد الشهداء الذين عبثوا بأجسادهم إلى أكثر من 100 شهيد، إلا أن العدد المحصى من سكان المدينة كان واحد وخمسون (51)، والعدد الباقي لم يتعرف عليه لأنهم كانوا من المتسوقين والتجار والذين دخلوا المدينة ولم يسمح لهم بالخروج فوجدوا أنفسهم من المحكوم عليهم بالموت.[2]

نجا من الموت الأكيد واحد منهم: خناس (خماس) المختار الميكانيكي الذي فك قيوده من صهريج متحرك يعرف بـ "الكي" جندي جزائري من سكان المطمر ضمن القوات

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص65

[2] نفسه، ص ص 65-66.

العسكرية الفرنسية فتمكن المختار من الالتحاق بصفوف ج.ت.و بقي إلى أن استشهد في ميدان الشرف.[1]

ب – مركز نقطة الصفر (Point Ziro)

يقع بأولاد بوزيد بسيدي خطاب على بعد ثلاثين كلم شمال غليزان سمي بهذا الاسم لأنه يقع على ارتفاع كبير يطل على عدة مراكز فرنسية بني سنة 1956، حيث كان يمثل مركز اتصال للثورة قبل اكتشافه من طرف الجيش الفرنسي يستوعب أكثر من ألف معتقل أشرف على قيادته عدة قادة منهم النقيب تيارتي سنة 1958، والنقيب جنات من سنة 1958 إلى سنة 1960، والنقيب عجالي من 1961 إلى 1962[2]، ومن بين الضباط الذين تولوا مهمة التعذيب بهذا المركز الضابط **(Janet)** الذي اشتهر بأساليب في تعذيب السجناء مثل حرقهم بالنار وتشويه أجسادهم بواسطة الآلات الحادة وغيرها[3]، مورس فيه أبشع أنواع التعذيب أعدم فيه أكثر من ثمانمائة معتقل، يحتوي على سبعة أبراج للمراقبة والحراسة وأربعة زنزانات ثلاثة للتعذيب وواحدة للإعدام وفي محيطه توجد ثلاثة آبار تتراوح أعماقها بين ستين وتسعين مترا، أما البئر الرابعة فيصل عمقها إلى عشرة أمتار، كانت ترمى في هذه الآبار رؤوس الشهداء وأجسادهم.[4] (أنظر الملحق رقم 08)

ج– مركز بوحايك بلدية الحاسي بمنطقة الونشريس الغربي:

هناك في أبراج المراقبة ونقاط التفتيش البعيدين وفي عمق الونشريس الغربي، كان جند فرنسا يتخدون من القلاع والنقاط المذكورة مراكز للتعذيب تتناسب مع طبيعة المنطقة .. إنها المطامير التي حولت وظيفة تخزين الحبوب كالقمح والشعير ... إلى وظيفة "تخريب البشر ودهاليز يحشر فيها الناس أجمعين أياما وشهورا ... فمنهم من قضى نحبه بعد نسيانه

[1] نفسه، ص 66.

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 203.

[3] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 284.

[4] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 203.

من طرف الجلادين، فغمرت مياه السيول المطمورة وتهاوت أسوارها، واختفت في جوفها أجسام توقفت عنها نبضات القلب ... ومازالت هياكلها مطمورة إلى اليوم تحت الأنقاظ ومن المحبوسين من نجوا بأعجوبة".

يقول السيد بوسدرة محمد: "ألقى علي عسكر فرنسا القبض سنة 1960 وعمري لم يتجاوز آنذاك خمسة عشر حولا ... كنت أرعى الغنم عندما داهمت فرقة عسكرية دوارنا في بني صالح الذي كان محاصرا أثناء عملية التمشيط ... طلب مني رقيب استظهار بطاقة الهوية (بطاقة التعريف أو رخصة)، التي لم أكن أحملها لصغر سني قادني العسكر وأنا صائم شهر رمضان سيرا على الأقدام من دوارنا إلى مركز بوحايك فبلغناه ليلا..".[1]

يقول الأسير إنه ربط من وسطه بحبل وأنزل إلى قاع مطمورة يفوق عمقها المترين وقبل أن يلامس جسده المتدلي أرضية المطمورة ارتطمت قدماه بجسم أسير آخر لا يقوى على الحركة جراء شدة التعذيب، بقي السيد بوسدرة ليلتها داخل المطمورة وفي اليوم الموالي تعرض للاستنطاق بشأن قضية المجاهد "سي الزبير"، تواصلت عملية الاستنطاق أياما بالضرب بالعصا إلى أن تقيأ الأسير الدم بسبب رضوض في الصدر واصابات بالغة على مستوى القفص الصدري.[2]

لا تختلف وضعية الأسرى في مطامير بوحايك التي كان عددها يترواح ما بين ست إلى سبع وبأحجام مختلفة تضم الواحدة ما بين ثمانية إلى تسعة مساجين يتعرضون فيها نهارا إلى التعذيب: الضرب الكهرباء، والماء، تعقبها أشغال السخرة ... ثم يأوي المساجين إلى مأواهم عند الحاجة البيولوجية يتوارى الفرد بإحتشام عن الانتظار في ركن مظلم من زوايا المطمورة ويحفر بيديه حفرة صغيرة لقضاء الحاجة ثم يعيد الحفرة إلى حالتها الطبيعية أما المطمورة المخصصة للمحكوم عليه بالإعدام، فيمنع على قاطنيها الأكل.

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، د ج، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 86.
[2] نفسه، ص ص 86-87.

يؤكد السيدان بوسدرة محمد وبوسدرة بن عيسى وهما أسيران أن بعض الهياكل العظمية لأسرى ما تزال تحت الأنقاظ بمركز التعذيب ببوحايك.[1]

د- مركز ثكنة عمي موسى:

كانت تقوم بعدة وظائف في نفس الوقت فهي ثكنة للجيش ومركز للجندرمة (الدرك الفرنسي)، وفي نفس الوقت مركزا للتعذيب تحتوي على ثلاثة سجون إنفرادية وسجن خاص بالجندرمة للتعذيب يوجد تحت العمارة العسكرية يمارس فيها التعذيب بأبشع الطرق والوسائل خاصة بالكهرباء والماء، يوجد به عدة أقبية أرضية وبه ثلاث قاعات: الأولى للإستنطاق والثانية لإقامة السجناء والثالثة خاصة بالمحكوم عليهم بالإعدام، حيث توضع على أكتافهم شارات حمراء.[2]

لم يتم التفريق بين الشيوخ والنساء والأطفال وتم اعتقال العشرات منهم والزج بهم في سجن عمي الموسى، أين مورس عليهم أبشع أنواع التعذيب وبعد اليأس من الإستنطاق تم التخطيط بسرية لجريمة الإعدام الجماعي فأعطت القيادة العسكرية لثكنة عمي موسى الأوامر لإدارة السجون بإحصاء كل المساجين الذين ينتمون إلى دوار أولاد عثمان والزرارفة والحسينية وتم نقلهم إلى منطقة الكاريار بمنطقة وادي ارهيو.[3]

هـ- المركز العسكري للعبور والإنتقاء بغليزان:

زار المركز في 5 فيفري 1958 الدكتور قايون ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر يحكمه ضابط تابع للقطاع، يحتوي على 80 مكانا.

كان به يوم الزيارة 64 معتقلا كلهم مقيمون إجباريا مؤقتين، أقصى مدة للإعتقال بالمركز 3 إلى 4 أشهر، يوجد المركز بالقرب من المركز العسكري فهو مكون من خيمة ومقرين من الصلب بنيا مؤخرا، الكل محاط بالأسلاك الشائكة به غرف كل غرفة تحتوي

---

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص87

[2] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص ص 203-204

[3] نفسه، ص 204.

على 4 معتقلين بهذه الغرف أحصرة، أغطية ووسائل التخييم خلال اللقاء الذي تم دون شهود فإن المعتقلين إشتكوا من إنعدام السماح بزيارة الأقارب.[1]

و- المركز العسكري للعبور والإنتقاء بفري (حاليا وادي الجمعة) قطاع زمورة:

زار المركز الدكتور قايون ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر يوم 4 فيفري 1958، كان يحكمه ضابط الإستنطاق بالمركز، قدرة إستعابه 60 مكانا، كان به يوم الزيارة 51 معتقل المركز موجود بساحة داخلية للمركز العسكري، مكون من خيمة واربع مقرات من الصلب منها زنزاناتان للعزل، الكل محاط بالأسلاك الشائكة للمقرات.[2]

ز- المركز العسكري للعبور والإنتقاء عين كرمان (حاليا واد رهيو):

زار المركز يوم 4 فيفري 1958 الدكتور قايون عدد الموجودين به 18 معتقل، يوجد المركز بالمركز العسكري للقطاع فهو مكون من خيمة بها أفرشة أحصرة، الأغطية متوفرة، المعتقلون يقومون بالأعمال الشاقة بورشات الصيانة.

2- أساليب التعذيب:

استخدم الإستعمار الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير، مختلف أساليب القهر والتعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري، خاصة في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب التي كانت موجودة في مختلف مناطق البلاد،[3] وكلما كانت أساليب الثورة التحريرية تتوسع إلا وطورت السلطات الإستعمارية من سياستها القمعية بتنفيذ أشد أساليب التعذيب والتنكيل بغية القضاء عليها وعلى قادتها[4]، إن دل على شيئ فإنما يدل على مدى تعطش الإستعمار

---

[1] خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر**، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص173.

[2] نفسه، ص172.

[3] فكاير (عبد القادر)، "**التعذيب الفرنسي للجزائريين في سجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط**"، **مجلة الناصرية**، مج: 03، ع: 01، نوفمبر2012، ص29.

[4] سحاري (مصطفى)، نايلي (نفيسة)، **الطرح الإعلامي لجرائم فرنسا في الجزائر-دراسة تحليلية نصية لفيلم معركة الجزائر-**، **المجلة العلمية لجامعة الجزائر3**، مج: 06، ع: 11، جانفي 2018، ص51.

الفرنسي للدم وقد شهد شاهد من أهلها عندما قال الكاتب الفرنسي فرانسيس جانسون:" إن كلمة إستعمار قبل أن تكون جريمة بشعة في حق الشعب الجزائري فهي في حد ذاتها جريمة ضد الإنسانية".[1]

ومن بين الأساليب المتبعة نذكر ما يلي:

أ- الكهرباء:

شاع استعمال الكهرباء للتعذيب في العديد من المستعمرات الفرنسية مثل الهند الصينية وعمم إستعمالها من طرف مصالح الشرطة وجهاز الجندرمة ثم أجهزة أنشئت لقمع الجزائريين أثناء الثورة المسلحة، وتعد الكهرباء من الأساليب المفضلة لدى الجلادين في المراكز التي أقامها الجيش الفرنسي في المدن والقرى والمداشر، كان التعذيب بهذه الوسيلة يتم في غالب الأحيان ليلا ويطبق بدقة فائقة تمتاز بشناعتها لأنها لا تترك أثرا جسمانيا ولا مرئيا إذا عولجت بقاياها. تعد هذه الوسيلة من التقنيات الأكثر إستخداما في مراكز التعذيب وأثناء الحملات العسكرية في القرى والأرياف، لأن تطور التقنية يسمح للوحدات العسكرية الفرنسية أثناء القتال نقل المولد الكهربائي أو (La Gégéne).[2]

استعمل الجلادون الكهرباء في الريف والمدينة وكل المناطق التي وصلتها الآلة العسكرية الفرنسية.

- **في الريف:**

يتعلق الأمر هنا بالتعذيب بواسطة الهاتف، استعمله قطاع الجندرمة إبتداءا من جانفي1955 والوحدات العسكرية أثناء حملاتها التفتيشية في المناطق الريفية، يستعمل العسكريون هاتفا صغير الحجم يتم فيه نقل التيار عبر (Magerito) بقوة تقارب (100 فولت) حول أذن الضحية لدفعه على الكلام، يصف حميد بوسلهام الطريقة بأنها "كلاسيكية"

---

[1] شافو (رضوان)، "**شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج:01، ع:03، نوفمبر2015، ص11.

[2] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص22.

تتم على النحو التالي:"يعلق المتهم عاريا على ظهر لوحة واسعة أو على باب في الإمتداد الأفقي، يلف خيط الهاتف حول الأذن ويسلط الطرف الثاني على العضو التناسلي، يشغل العسكري الجهاز الممون بواسطة المولد الكهربائي الذي يستخدم لتوفير الكهرباء للهاتف الريفي أو جهاز الراديو، وتحويل وظيفته الأولى التى صنع خصيصا لها لتوليد الطاقة الكهربائية إلى الأقطاب الكهربائية الموضوعة على جسد السجين[1] لمعرفة مدى فعالية ومدى تأثير (La Gégéne) على الجسم وليطمئن رجالاته جرب "ماسو" الفعل على نفسه، ويقول الجنرال " أوساريس" بهذا الشأن كان محقا، فالذين لم يعذبوا أو يعذبون لا يستطيعون التكلم عن التعذيب، وإن وصفت الأداة بالوسيلة التقليدية فالكهرباء من التقنيات الأكثر إستعمالا لدى الجلادين في كل المراكز، ولنا في ثكنة عمي موسى التي كانت تؤدي وظيفة عسكرية حربية ومعقلا لممارسة التعذيب داخل أقبية مهيأة خصيصا للتعذيب أنشئت أسفل عمارة إقامة وإدارة الضباط الفرنسيين، تمارس فيها كل أساليب التعذيب منها: لاجيجان، الماء، العجلات المطاطية، الكراسي، الزجاجات...[2]

الأداة ذاتها انتشرت في المناطق المحيطة بعمي موسى مثل عين طارق الرمكة، أولادعيش، الملعب... ولم يقتصر التعذيب على الكهول وإنما طال أيضا الأطفال، "إن صيحات الخنزير الذي يذبح والتي سمعناها مساء في حدود الساعة التاسعة كانت من صبي في نص مكتوب مسجل بتاريخ 28 جانفي 1956 تعرض للتعذيب بواسطة المولد الكهربائي والطريقة بسيطة سلك في الخصية، والآخر في الأذن أما على الطفل فقد سلط السلك على قبضة يده وأذنه".[3]

كان التعذيب بالكهرباء يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الأرياف من أجل شحن أجهزة اللاسلكي، وكانت هذه المولدات كثيرة الإنتشار، وكان التعذيب يتم عن طريق

[1] لحسن (محمد)، عمي موسى الجلادون، المرجع السابق، ص ص 22-23

[2] نفسه، ص23.

[3] نفسه، ص ص 23-24

صعق الأذنين أو الخصيتين و بعدها يطلق التيار بتركيز مختلف وكما يظهر، فإنها طريقة قديمة.[1]

- **في المدينة:**

لطالما توفرت المدن على الطاقة الكهربائية المستعملة في قطاعات مختلفة، وجد الجلادون مبتغاهم وإستعملوها ضد ضحاياهم داخل زنزانات السجون والمعتقلات والمزارع المحيطة بالمدن.[2]

ب- الماء:

يمكن ترتيب كيفيات التعذيب بالماء على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: هو إفراغ الماء في البطن من الفم، وذلك بكيفيات عديدة يدخل قمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن إنتفاخا فاحشا، فإذا إمتنع المعذب من الشرب يغلق منخره حتى يختنق، فيقبل الماء وعندما يمتلئ البطن ماءا وينتفخ يقفز أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب، فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الانسانية.

هناك كيفية أخرى وهي إدخال أنبوبة في الفم متصلة بحنفية وعندما يبلغ البطن من الانتفاخ أقصاه تكرر الكيفية المذكورة لافراغه.[3]

الصنف الثاني: المغطس

تختلف كيفيات التعذيب بالمغطس بحسب إختلاف الجلادين في التفنن والوحشية، ففي"فيلاكرا" بشاطئ "بان رومان" يجرد المعذب من ثيابه في الليل حين إشتداد البرد ويلقى في مغطس مليء بالماء ويبقى رأسه في الماء حتى يغص، في "فيلا سوزيني" يدخل

[1] بول (أوساريس)، **شهادتي حول التعذيب- مصالح خاصة (1957-1959)**، تر: مصطفى (فرحات)، دار المعرفة، 2008، ص29.

[2] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص68.

[3] الصديق (محمد الصالح)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص144.

الشخص في جراب ويغرق في المغطس حتى يقر أو يغص، وهذه الكيفية تستعمل في تعذيب البنات بالخصوص.

هناك نوع آخر من التعذيب بالمغطس يستعمل في نفس المكان وهو أشهر الأنواع ويقع كما يلي: يجلس المعذب جانبا وتوضع تحت ركبتيه عصا ويكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه، وهناك يدخل المعذب في المغطس، وتوضع طرفا العصا على حافتي المغطس، فيصير المعذب معلقا من ركبتيه ويديه على العصا وهي كالمحور يتأرجح تحته الشخص فيغطس رأسه في سائل قذر متعفن كلما أنكر.[1]

الصنف الثالث: القماط

في عمارة "كراند تيراس" بشاطئ دومولان بالعاصمة يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج وهو يرتعد من البرد، ويستأنف الإستنطاق ثم تكرر هذه العملية حتى يقر المعذب أو يفقد كل الشعور أو يموت.[2]

ج- النار:

أما التعذيب بالنار فإنه لا يساوي شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون به، وها هي بعض ألوانه:

- يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ تم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره ونهديه.

- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات، وهو عاري الصدر ثم بالبنزين وتشعل فيه النار، ومن مفعول هذه الكيفية أن المعذب يثب حتى يبلغ السقف في بعض الأحيان، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة جدا.

---

[1] الصديق (محمد الصالح)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، المرجع السابق، ص 144.

[2] نفسه، ص 145

– تقيد يدا المعذب من الخلف وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلاما يعجز عنها الوصف.

– تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة، وقد خلفت هذه العملية في أرجل بعض المعذبين ثقوبا غائرة.[1]

د– وسائل أخرى:

إذا اعتبر الماء والكهرباء من الوسائل المفضلة لدى الجلادين الفرنسيين بمختلف مراتبهم ورتبهم في تعذيب ضحاياهم لأنها متوفرة عبر كل مراكز التعذيب والحجز في المدن والقرى والمداشر، ولا تترك أي أثر مرئي يقيم الحجة على الجاني لكنها الوسيلة التي كانت تؤدي في حالات عديدة إلى الجنون أو الوفاة، فالجلادون الذين تعززت عدتهم وارتفع عددهم أمام التصعيد الثوري بعد شمولية الثورة، وجدوا أنفسهم في مناطق ريفية معزولة وفي منأى عن لجان التحقيق ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وعيون وسائل الإعلام، أحرار طلقاء يمارسون بإيعاز كل أشكال التعذيب للإنتقام من ضحاياهم أو لمجرد تسلية وتسجيل الوقائع والمغامرات في مذكرات ومراسلات تشهيرية فكان حشو الأدوات الصلبة في فتحة الشرح كالزجاجة، العصا، قرن الثور، اللكمات، الركل...[2]

نفس الأساليب طبقها الجلادون ضد ضحاياهم بإقليم عمي موسى في 20 أفريل 1957 أين بدأ نزول الجنود الفرنسيين من المروحيات في كدية المزوج الرابطة بين كدية الناحية، أقامو حزاما عسكريا متبوعا بتمشيط تخلله إعتقالات واسعة في صفوف سكان الدواوير حشدوهم مثل الغنم داخل شاحنات عسكرية من نوع جي ام سي GMC، ثم تقدمت المدفعية التي وضعت في (التيرس الأحمر) والدبابات بكدية سيدي عبد القادر لحظات على

---

[1] أبولاهي (نصيرة)، بوكاري (فاطمة)، **مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحريرية (1954–1962) منطقة تلمسان نموذجا**، تحت إشراف :خيي (عبد الله)، مذكرة **ماستر** في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة دراية أحمد، أدرار، 2020–2021، ص ص 22–23.

[2] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص 25–26.

أخذ أماكنها بدأ قصف الدواوير والممرات المؤدية إلى دخول الغابة المجاورة، لما توقفوا عن قصف الدواوير بقيت النيران ملتهبة ومشتعلة، أمر ضباط الجيش الفرنسي بأخذ السكان الذين كانوا داخل الشاحنات إلى الثكنة العسكرية بعمي موسى، عند الوصول نزل المعتقلون من الشاحنات صفوفهم مثنى وقادوهم إلى زاوية مجاورة للساحة، أجلسوهم والأيادي فوق الرؤوس إلى غاية منتصف الليل، أدخلوا عليهم مجموعة من المساجين المعتقلين السابقين للمعتقلات 20 دقيقة بعد ذلك أركبوا الجميع على متن الشاحنات مرة أخرى واقتادوهم إلى منطقة الكاريار شمال غرب مدينة عمي موسى وهم في طريقهم التقوا بمواطنين قادمين من السوق.

أوقفوهم وأركبوهم الشاحنات وواصلوا الطريق إلى غاية جسر الوادي أنزلوا جميعا وصفوفهم إلى صفين بالقرب من حافة الوادي والكهف وما هي إلى عشر دقائق حتى بدؤوا في إطلاق النار عليهم فسقطوا شهداء الغدر والتنكيل، دفنوا جماعيا في خندق واحد بسيدي العمارة بنواحي عمي موسى، نجا من تلك المجزرة واحد فقط هو "نتاف الجيلالي" كما عدد شهداء هذه المجزرة الجبانة 39 مواطن.[1]

من الأساليب أيضا:

أ- سخرة الحطب:

هي أعمال جلب الحطب وأشغال السخرة تفرض على المسجونين داخل أو خارج أسوار مراكز الحجز أو المعتقلات وفي الحياة اليومية العادية داخل التجمعات سيما القطاعات العسكرية، تتم أشغال السخرة في المعسكرات في غالب الأحيان داخل الغابات أو المحيطات المشجرة حيث يقتاد إليها المحبوسون على متن الشاحنات العسكرية تحت حراسة مشددة لقطع الأشجار، إصلاح الطرقات، الجسور، إعادة ترميم ما نسفه ودمره المجاهدون، بناء قلاع ومراكز عسكرية.[2]

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص70.

[2] نفسه، ص70

ظل جلادو ثكنة عمي موسى ينتهجون نفس النهج في التعذيب بما أصطلح على تسميته بسخرة الحطب التي تقضي في هذا المركز بتسخير المساجين والموقوفين باختلاف درجات التهم المنسوبة إليهم، في عدت أشغال: الطرق، الغابات، بناء مراكز الحراسة المتقدمة كمركز بوركبة لتطويق الثورة، إذا ما انتهيت أشغال السخرة في اليوم المعلوم وقبل غروب الشمس يطبق أسلوب سخرة الحطب في حق بعض ممن وردت أسماؤهم فى القائمة فيفصلون عن باقي المحبوسين يساقون داخل الغابة ويعدمون رميا بالرصاص كما حدث لمساجين من أسرتين وهم: بصغير مصطفى وابنه أحمد والحاج عبد القادر بن عودة وابنه بشرقي الذين أقتيدوا من ثكنة عمي موسى وأعدموا رميا بالرصاص ثم ردموا، في حالات أخرى يساق المحكوم عليهم بالإعدام إلى أماكن منعوتة بالساخنة ويعدمون جماعيا في وضع أقل ما يقال عنه أنه سلوك إستعراضي بسيكولوجي ترهيبي إعتباري لسكان القرى والمداشر التي تحوم حولهم الظنون بموالاتهم ومساندتهم الثورة، أما بوادي ارهيو التي كانت تسمى أثناء الحقبة الاستعمارية (Inkerman) فقد أنكر القائد العسكري فعل جريمة الإعدام الجماعي المعروف بإسم "سخرة الحطب" الذي ذهب ضحيته ستة مواطنين.[1]

ب- الحجارة المسننة (الحادة):

أسلوب تعذيب عاشه السيد صوان عبد القادر في خريف 1961 عندما كان منهمكا في بناء غرفة بمسكن جاره سعيد أحمد بدوار "الصواينية" بلدية الولجة حاليا، فباغتتهما دورية عسكرية غير معهود خروجها الأحد يوم عطلة، طوقت الدورية المسكن وأوقفت البناء تقدم العسكر نحو إحدى الغرف لتفتيش مستعملين لأول مرة كلبا مدربا اكتشف المخبأ، أمر قائد الدورية البناء بحفر أرضية الغرفة التي عثر فيها على أدوية وألبسة عسكرية وأحذية جمعت كلها في حزمة وأمر البناء بحملها على ظهره ويقطع بها مسافة تزيد عن 5.1 كلم باتجاه دوار "الفنازرة" تعرض البناء السيد صوان عبد القادر لكل أساليب التعذيب المعهودة

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص27.

ممارستها في الدواوير بعد أن وجهت له تهمة تهيئة المخبأ المكتشف، دفع إصرار المتهم على تبرئة نفسه للجلادين إلى اتباع أسلوب ثاني، قيدت يداه ورجليه من جديد وعلق المتهم في سقف غرفة التعذيب لشل حركة أطرافه بكيفية تجعل ظهره العاري المطروح أرضا يرتطم ويحتك ببساط الحجارة المسننة.[1]

بقي المتهم على تلك الحال مدة 15 يوما لم تفك فيها الأغلال إلا عند تناوله رغيف خبز وشيء من توابعه القليلة، إنتهت مدة الحجز والتعذيب بوضع المتهم تحت الإقامة الجبرية كان لا يغادر فيها أثناء تخفيف رقابة الدوار إلا برخصة يمنحها إياه قائد المركز بعد خضوع طالبها لسلسلة من الإستجوابات.

حمل البناء صوان عبد القادر أثار التعذيب بجسمه المتمثلة في إنزلاق إحدى فقرات العمود الفقري من شدة ارتطام واحتكاك جسده بالحجارة المسننة (الحادة) وازدادت ألامه مع تقدم السن إلى أن وافته المنية عام 1980.[2]

ج – السكون:

يقول عنه فرانس فانون[3] يقبع السجين على ركبتيه، ويرفع ذراعيه موازيين للأرض رافعا يديه إلى الأعلى واقفا دون حراك، وإذا ما تحرك رده الشرطي الجالس خلفه إلى السكون

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص28–29.

[2] نفسه، ص30

[3] **فرانس فانون:** (1925–1961) طبيب نفسي وفيلسوف إجتماعي أسود ولد في مدينة فور في فرانس عاصمة المارتنيك، وخدم خلال الحرب العالمية«جيش فرنسا الحرة» وحارب النازيين، ثم التحق بالمدرسة الطبية في ليون، ثم عمل كطبيب عسكري فرنسي في الجزائر إبان فترة الإحتلال، ثم انتقل للعمل كرئيس للقسم النفسي في مستشفى (بليدا–جوانفيل)، وعمل في هذه الأثناء مع جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بشكل سري، ثم بشكل علني بعد استقالته من عمله في المستشفى، حتى توفي ودفن في مقبرة ماقاتلي الحرية الجزائريين عام 1961. ينظر: فرانس (فانون)، **معذبوا الأرض**، تر: الدروبي سامي، الأتاسي جمال، ط2، دار مدارات للأبحاث والنشر، مصر، 2010، ص8. ينظر: الميلي (محمد)، **فرانس فانون والثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص11.

بعصا معقوفة وفي الحالة الأخرى يفرض على السجين الوقوف ساكنا إلى جدار في نفس الوضعية وإذا انهارت قواه و استرخى إنهال عليه الجلاد بضربات.[1]

أسلوب التعذيب كان يفرض على الجزائريين وإن كانوا خارج المعتقلات فلمجرد الشبهة كان الجندي الفرنسي يأمر الشخص أو الجماعة المارين عبر الطرقات، في الأسواق ركبانا أو رجالا، أثناء مداهمة المشاتي بتراب إقليم عمي موسى أن يركنوا إلى الجدران وأياديهم ممدودة إلى الأعلى لاصقة بالجدران أو على الرؤوس وإن استرخى أحدهم من شدة التعب إنهال عليه العسكري ضربا بأخمص السلاح على الصدر أو على عرض الكتفين أو خلف الظهر، وفي حالات أخرى يطرح الموقوفون المقيدون أرضا ويمر العسكر على أجسادهم جيئة ورواحا، يسمعونهم بأقدح العبارات والسبان ويتوعدونهم بالعذاب الأليم وهذا الصنف من الجزائريين يضربون أثناء الحملات التطهيرية أو أثناء عمليات التمشيط الروتينية المبرمجة على الدوام من خلال الدوريات العسكرية، انطلاقا من المراكز العسكرية بعمي موسى، لحلاف، أولا عيش وعين طارق، الرمكة والملعب وسوق الأحد.[2]

د- المجاعة المنظمة:

تخضع كل الطرق والمسالك المؤدية لبني يني وغيرها... للرقابة للحيلولة، دون وصول المؤونة للسكان، وفي المدن تم منع بيع المنتوجات الغذائية مثل الحليب المركز حتى وإن كان مرخصا من الصيدلية وأتلف كل الإحتياط الغذائي للسكان الذين استهدفهم الجيش الفرنسي وبسببه مات مئات الأشخاص لأن عذاب الجوع فعل ثبت هو الآخر.[3]

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص31.

[2] نفسه، ص ص 31-32.

[3] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص71.

هـ- منظرا التعذيب:

يعد "لوفريدو (Lofredo) و"بودفان" (Podevin) وهما شرطيان فرنسيان منظري التعذيب الأول محافظ مدينة الجزائر والثاني قائد الشرطة القضائية بمدينة البليدة، شرح الرجلان خلال عروض تقنية بعض مميزات و خصوصيات أساليبهم في التعذيب منها:

➢يساق المشتبه فيه إلى مقر الشرطة القضائية (P.J) دون أن يسأل «لأننا في هذا الظرف بالضبط لا نعلم الإستنطاق، ويجب على المشتبه فيه ألا يعلم أننا نجهل ذلك»

«إن أحسن وسيلة هي أن نحطم معنوياته ومقاومته باستعمال الطريقة المسماة في القاموس (Mise En Train Par Exemple) .

تنطلق بعض سيارات الجيب من مقر الشرطة القضائية وتجمع عشرة جزائريين من الطرق وعادة يجمعون من الدوار المجاور، يعذب هؤلاء الواحد تلو الآخر أمام المشتبه فيه إلى غاية الموت، بعد خمسة أو ستة إغتيالات، يشرع في الإستنطاق الحقيقي.[1]

➢ إخضاع المشتبه فيه للتعذيب لعدة حصص ضرورية لتحطيم وإضعاف قواه و لا يخضع المشتبه فيه لأي سؤال، المفتش "بودفان" الذي استعمل بصورة واسعة هذا الأسلوب في البليدة ثم في مدينة الجزائر يقر بأنه من الصعب بمكان الإمتناع عن الحديث لما يتطلب التعذيب شروحات، وهنا تجب السرعة في تحطيم معنوياته وفي الحصة السادسة أو السابعة نقول له "نحن في الإستماع لك"، هنا لا يكون الإستنطاق موجهاً وفي هذه الحالة يفرض على المشتبه فيه الإدلاء بكل ما يعرفه.[2]

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص33.

[2] نفسه، ص33.

3- أجهزة التعذيب بالمنطقة:

أ- أجهزة التعذيب في المدن:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي تعرض الشعب الجزائري إلى شتى أنواع التنكيل والقتل والإبادة[1]، مارست السلطات الفرنسية سياسة العنف والزجر ضد الجزائريين بوسائل متعددة وأسندت مهام الردع المختلفة لأجهزة كان فيها لقطاع الشرطة والجندرمة أولوية الفصل فيها، كلما بادر الجزائريون إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة وعبروا عنها في مواقف معادية للإدارة الفرنسية توزعت أجهزة القمع حسب طبيعة العمران والكثافة السكانية ودرجة الخطورة بين المدن والقرى ثم تعززت هذه الأجهزة بنشأة قطاعات أخرى طورت وسائل التعذيب.[2]

- **جهاز الشرطة:**

لعب هذا الجهاز دورا هاما في عملية الإستنطاق والتعذيب وكان جهازه أنذاك يسمى الشرطة القضائية (P.J)، وشرطة الإستعلامات العامة وكذلك بوليس الدولة[3] ظل قطاع الشرطة في الجزائر تابعا إداريا للحاكم العام ويديره جهاز الأمن بشكل عام في التراب الجزائري، أما على المستوى المحلي فجهاز الشرطة كان يخضع لسلطة عامل العمالة (الوالي) أو نائب عامل العمالة (رئيس الدائرة) ويتبع على مستوى الجماعات المحلية الدنيا لسلطة رئيس البلدية، أنيط بهذا الجهاز المهمة المدنية في حفظ الأمن غير أن هذا الجهاز المعروف بوظيفته المدنية، ظل يمارس العنف ضد الشعب الجزائري قبل الثورة المسلحة ليس كفعل منعزل بل مارسه جماعيا داخل مقرات الهيئات الرسمية.[4]

---

[1] عسال (نور الدين)، **الجرائم الإستعمارية في الجزائر خلال القرن 19 في ضوء المصادر الفرنسية**، **مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية**، مج: 06، ع: 01، جانفي 2023، ص277

[2] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص37.

[3] زمالي (صفية)، ساعي (نجاة)، **جرائم الإستعمار الفرنسي بحق الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1956)**، تحت إشراف: بوبكر (حفظ الله)، مذكرة **ماستر**، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، التبسة، 2019-2020، ص47.

[4] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص37.

إن ممارسة العنف يعني بالضرورة إقدام عناصر الشرطة الفرنسية على تعذيب المواطنين منذ زمن بعيد، فهي التي كانت مسؤولة عن القمع أثناء الأحداث التي شهدتها مدنية سطيف في شهر ماي 1945 قبل وصول التعزيزات العسكرية والتحاقها بعناصر الشرطة، استمرت أساليب الإستنطاق والتعذيب والتجاوزات من قبل عناصر نفس الجهاز غداة إندلاع الثورة المسلحة بصورة وحشية تحمل بذور الكراهية والعنصرية وتصعيد العنف[1] وهكذا قام "فرانسو ميتران" وزير الداخلية الفرنسي بتقديم مشروع إصلاحات سياسية وإدارية إلى مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 5 جانفي 1955 يتمثل في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر بقصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي، كما اقترح وزير الداخلية في برنامجه دمج رجال الشرطة في الجزائر في نظام فرنسا بباريس وذلك بقصد إخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية الفرنسية وذلك بعد أن ثبت أن هناك مبالغات وتجاوزات في استعمال العنف والتعذيب في الجزائر.[2]

كان وزير الداخلية يهدف من وراء المشروع الاصلاحي إبعاد نفر من عناصر الشرطة المشبعين بالأفكار العنصرية والأشد عنها عن مسرح الأحداث في الجزائر وعن قطاع الشرطة، لكن تبين بأن الادماج المأهول فيه لم يحقّق إلا نجاحا فاترا بعد أن تم ابعاد تسعة ضباط ساميين غير مرغوب فيهم، في نظر"ميتران" واستدعائهم إلى فرنسا تمادي الشرطة في الجزائر في التجاوزات، موقف أيداه روجير ويليام (Roger. Wiliaume) مفتش الإدارة في عهد الحاكم العام جاك سوستيل الذي أشار في تقريره ابتداء من مارس 1955م إلى الممارسة العنيفة التي تستعملها مختلف مصالح الشرطة القضائية P.J، شرطة

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص37.

[2] بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص407.

الاستعلامات العامة (PRG) جاء فيه: "كل مصالح الشرطة، الجندرمة، الشرطة القضائية وشرطة الإستعلامات العامة استخدمت أثناء الإستنطاق: الضرب، أنبوب الماء، الكهرباء".[1]

- **جهاز الحماية العمرانية (PPU):**

هو جهاز قمعي وجزء من المخطط التربيعي، وضع تحت تصرف خبير حرب الهند الصينية العقيد "روجي ترانكي" (Roger Trinquier) الذي اعتبر الجهاز حديث النشأة، من أدوات الربط المرنة بين السلطة والمواطنين وأنه من أروع أدوات الحرب ضد الارهاب، فلا يمكن لأي كان من الإفلات من قبضة نشاط عناصره وكل غريب يلج بناية يكشف أمره، إنها في الأخير أداة دعاية مختارة وعبر قناة جهاز الحماية العمرانية تنتشر بسرعة الأوامر،تم بموجب نشأة هذا الجهاز تقسيم المدينة وضواحيها إلى قطاعات، نواحي، أحياء وتجمعات سكنية، وعين على رأس كل تجمع أو عمارة مرقمة أو تحمل حروف معينة مسؤولا غالبا مايكون من قدامى المحاربيين يساعده نواب يتلقون تعليمات وأوامر السلطة العسكرية يبلغون محافظة الشرطة أو مسؤول الدائرة ويعدون تقارير عن تحركات المواطنين ونشاطات المشتبه فيهم وتوقيفهم، خاصت ليلا واستنطاقهم في مثل هذا التوقيت قبل رفع حالة الحظر[2] .

كان لجهاز الحماية العمرانية دور كبير في تقصي أثر المشتبه فيهم الذين استنطقهم المظليون كانوا ضحية هذا الجهاز الذي كان وراء القبض على الشهيد العربي بن مهيدي أداة رأى فيها العقيد"ترانكي" في فعاليتها ونجاحها في مدينة الجزائر ضرورة توسيعها وتعميمها على مستوى التراب الجزائري لكن بطرق اختلفت بمدينة عمي موسى التي كان فيها المعمرون أداة من أدوات الجهاز المذكور يحملون الأسلحة ويتعاملون مع السلطات العسكرية (توقيف المشتبه فيهم، تعذيبهم للإبلاغ عن الغرباء).[3]

---

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص74.

[2] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص39.

[3] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص75.

كانوا يحضون بحراسة تقوم بها لجان محلية أنشأت بعد عدة عمليات فدائية نفذت بمركز مدينة عمي موسى، يشرف على هذه اللجنة قائد الحرس البلدي يعين كل ليلة دورية من ثلاثة إلى أربعة مواطنين للسهر على حراسة المعمرين وحماية ممتلكاتهم مسلحين بعصي فقط وتكون اشارة الإتصال حالة حادث طارئ عن طريق الصراخ، كما عززت المدينة بشبكة نقاط مراقبة وتفتيش عند كل مخارج المدنية ومداخلها ويفرض على كل سكان المدينة ابلاغ السلطات العسكرية إن حل بأحدهم ضيق،[1] يخضع الوافدون من أهل الريف إلى المدينة أو العاملون بها إلى استظهار البطاقة الحمراء المؤشر عليها شهريا عند كل حاجز، توسع الإجراء الأمني ليشمل أيضا مراقبة حركة تنقل المواطنين إلى السوق الأسبوعية للتموين بالمواد الغذائية ومستلزمات الحياة المعيشية التي يتطلب جلبها من المدينة. حركة خضعت فيها الكميات المبتاعة لعملية تحصيص تتناسب وعدد أفراد العائلة الواحدة، وفي هذى الظروف الاستثنائية تكاد تكون عادية يتجاوز اجراء التفتيش كل اساليب اللباقة الأدبية والمعاملة الانسانية.[2]

- **الجهاز العملياتي للحماية: (D.O.P)**

هو جهاز عسكري للإستعلامات أنشئ سنة 1956 واستخدم بشكل فعلي سنة 1957 في مهام تقضي بفك الشبكة السرية لـ ج.ت.و بكل الإمكانيات والوسائل، تتشكل تركيبته البشرية من قيادة عسكرية يرأسها ضابط برتبة نقيب وضابطان أو ثلاثة ضباط مساعدون ومثلهم عددا صف الضباط وبين 15 إلى 20 عنصرا من المجندين في الخدمة العسكرية اختيروا بعد عملية الفرز وتكوينهم ميدانيا، يقبل جهاز الحماية ضمن صفوفه أيضا جنود المصالح الخاصة وإن كانت علاقة الجهاز مع المكتب الثاني المعروف باسم (2^{eme} Bureau) يكتنفها الغموض رغم القاسم المشترك فقد كان هذا القطاع منفصل عن مصالح الاستخبارات، الحركة والحماية R.A.P لكنه ينسق بشكل واسع مع جهاز الحماية

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص ص75-76.

[2] نفسه، ص76.

العمرانية أي لا يتردد أفراده في تسليم المشتبه فيهم الذين يرفضون الإعتراف، لإستنطاقهم من طرف خبراء مختصين في هذا المجال، فيستعمل هؤلاء (الخبراء) كل الحيل والوسائل لدفع المتهم على الكلام كالقول بمعرفة أفراد الجهاز معرفة تامة بالعناصر التي تنشط في دائرة المشتبه فيه أو وضع الضحية أمام الأمر الواقع عند مقابلته وجها لوجه بمن يطلق عليه تسمية "بوشكارة" (Bouchkara) هو متهم آخر انهارت قواه تحت ضغط الإستنطاق والتعذيب وإن أبدى المشتبه فيه مرونة وقابلية في المعاملة خفف عنه الاستنطاق.[1]

كانت عمليات الإستنطاق تنفذ ليلا في أقبية الجهاز أو في غرف نائية تتوفر على نظام عازل للصوت يمتص صدى الصراخ أو داخل قاعات خاصة، يوقظ السجين من سجنه الإنفرادي ويقتاد إلى غرفة "السؤال"، يتداول فيها الجلادون. على استنطاق الضحية لافتكاك المعلومات، على أن بعض الشباب الفرنسيين من المجندين كانوا يتبرمون من هذه الأفعال الشنيعة أمثال: "جيرارد بلورجاي" (Gerard Belorgey) الذي عين كضابط للإستخبارات في الجهاز العملياتي حيث يروي كيف كان يتجنب التعذيب "يجب التحايل بعدم تسليم أي شخص للمصالح المختصة".

في حالات عديدة يتطلب عمل هذا الجهاز توسيع مهامه إلى مداشر وقرى نائية حسبما تقتضيه الظروف الأمنية، كالتي كانت تحيط بإقليم عمي موسى ابتداء من سنة 1959 التي اشتدت فيها المعارك بغرب الونشريس، فانتقل الجهاز العملياتي للحماية إلى بلدية الملعب.[2].

- **إدارة الأمن الإقليمي:**

لم يقتصر الإستنطاق فقط على جهاز البوليس خلال هذه الفترة، بل وجد جهاز آخر لعب دورا كبيرا في البحث عن المعلومات وهو إدارة الأمن الإقليمي ومحاولة إعادة الأمن في

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص41.

[2] نفسه، ص ص42-43

الجزائر، وذلك بالقضاء على الرؤوس السياسية الثورية[1]، حيث كان جهاز أمني مهامه الأساسية حماية الحدود الإقليمية، يعمل ضمن نسق باقي القطاعات الأمنية الأخرى التي سخرها الجنرال "ماسو" في تسارع كبير للبحث عن المعلومات والحد من نشاط القيادة السياسية للثورة الجزائرية والقضاء على مفاصلها، باتباع جهاز الأمن الإقليمي الذي كان يتمتع بشبكة واسعة من العملاء. لما أصبح يحمل تسمية "المصالح الخاصة".

وضع كل مفتشيه تحت سلطة التنظيم الجديد الذين فضلوا العمل التمويهي بارتداء زي المظليين لأسباب أمنية شخصية وأضحوا أسيادا في ممارسة فن التعذيب أو يشاركون أعوان الجندرمة حصصا في التعذيب الممارس من طرف المظليين أنفسهم أو ممن انخرطوا في صفوفهم من رجال الشرطة بمختلف فروع جهاز القطاع، عناصر الأمن الإقليمي[2] أعوان مصالح الإستخبارات التابعة للمكتب الثاني والمكتب الخامس والمليشيات، قوات الهندسة الحرس المتنقل، الحرس الجمهوري ... كلها ألبسها "ماسو" الزي العسكري كرجال مظليين لترهيب السكان، أثناء إضراب ثمانية أيام الذي دعى إليه ج.ت.و أي يوم الاثنين 4 فيفري 1957 أوقفني مظليو العقيد بيجو (القبعات الحمراء) هاجمني وأنا في سريري ضابط وعسكريان ومفتش إدارة الأمن الإقليمي وأغمضوا لي عيناي أمام زوجتي وأبنائي ورموني في الشارع.[3]

- **وحدات الجيش الفرنسي:**

تبنت السلطة العسكرية الفرنسية سنة 1956 استراتيجية جديدة بإنشاء المقاطعات وتقسيم العمالات (الولايات) إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وهذى الأخيرة إلى شبه

---

[1] بولال (فاطمة)، عثماني (دليلة)، **جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962م -التعذيب نموذجا**، تحت إشراف: خيي (عبد الله)، مذكرة **ماستر**، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018، ص27.

[2] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص43.

[3] نفسه، ص44

نواحي، ووفق هذا التخطيط الجديد للتراب الجزائري قسم القطاع الوهراني إلى عدة مقطاعات:

- اعتبرت المنطقة الشمالية الوهرانية (Z.N.O) ميدان عمل اللواء المدرع الخامس (5^{eme} D.B) مدعم بنصف لواء الرماة البحرية والفوج الأول للكتيبة البدو الجزائرية، أما المنطقة الوسطى (Z.C.O) فخضعت لسيطرة قوات اللواء للمشاة (29^{eme} D.I) المشكلة من فرقة مشاة الإستعمار (10^{eme} dragon) واتبعت المنطقة الغربية الوهرانية (Z.O.O) للواء المشاة (12^{eme} D.I) مدعمة بالفرقة 22 مشاة الاستعمار (22^{eme} R.I.C) وعززتها فرقة القناصين الأفارقة (R.A.C 5/10) وفي المنطقة الجنوبية الغربية (Z.S.O) الممتدة بين مستغانم شمال وجبال عمور جنوبا بما فيها سعيدة، نصب مركز قيادة (P.C) اللواء الرابع للمشاة (4^{eme} DIM) في مشرية، أتبعت المنطقة الشرقية الوهرانية (ZEO) (تيسمسيلت–تيارت–آفلو...) للواء (13^{eme} D).[1]

وضع إقليم عمي موسى في سياق المخطط الفرنسي في توزيع الوحدات العسكرية والعمليات الحربية تحسبا لزحف الثورة إلى الونشريس، وعززت الوحدات بغطاء جوي بعد أن استقدمت فرقة الهندسة إلى عمي موسى لتهيئة أرضية ومسالك هبوط الطائرات من نوع (ALAT)، مع قدوم طلائع ج.ت.وإلى الونشريس في خريف 1956، شرعت الوحدات العسكرية الفرنسية المتمركزة في عمي موسى في عمليات تمشيط مباشرة ووزعت وحداتها بكيفية تمكنها من ضرب طوق أمني بكل مناطق الونشريس الغربي.[2] من أجل المحافظة على فرنسا العظمى من دانكارك إلى تمنراست نجد في كل قرية ودوار ومشتة عدد العساكر الفرنسيين يفوق عدد المدنيين وخاصة عند العمليات العسكرية[3]، في شهر مارس انتقلت

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص 44–45.

[2] نفسه، ص ص 45–47.

[3] عمراني (عبد المجيد)، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، تق: ولد خليفة (محمد العربي)، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 84.

الفرقة 93 للمشاة التى كان يقودها العقيد "جود" (Joud)، إلى (Inkerman) (وادي أرهيو) وانتقلت كتيبته الثانية إلى عمي موسى والفوج الأول للفرقة 64 للمدفعية الإفريقية إلى لحلاف.[1]

ب- أجهزة التعذيب في الريف:

- **الجندرمة (La Gendarmerie):**

إذا كان البوليس سيد الإستنطاق في المدن، فالريف هو الآخر لم ينج من القمع خلال هذه الفترة، حيث كان جهاز الجندرمية هو سيد الاستنطاق والاعتقال[2]، تأسس جهاز الجندرمة في غليزان المركز الأوروبي سنة 1861م للسهر على الأمن وحفظ النظام العام واحترام القانون وتطبيقه، وفي نفس السنة توزعت وحدات عبر باقي المراكز العمرانية الأوروبية على غرار مركز عمي موسى الذي تواجدت به وحدة للجندرمة سنة 1861م التي رأى المجلس العام لمقاطعة وهران في اجتماعه المنعقد حتمية: "اصلاح السور المحيط بها".

عند اندلاع الثورة المسلحة كلف جهاز الجندرمة بالتنسيق مع باقي أجهزة أمن الدولة الفرنسية في الجزائر (الشرطة، الجيش) لوضع حد للعمل الثوري والكشف عن أنشطة ج.ت.و في مجالات عديدة كالمعلومات، الاتصالات، التموين في المدن والقرى والأرياف وتحول جهاز الجندرمة إلى أدات قمع من جديد يمارس نفس الأساليب التي يستخدمها جهاز الشرطة والأجهزة الأخرى كالاستنطاق بالهاتف الذي شرع في استعماله ابتداء من جانفي 1955.[3]

كان جهاز الجندرمة بعمي موسى الذي نقلت ادارته من المقر القديم إلى ثكنة عمي موسى يستنطق كل المشتبه فيهم الذين يساقون من القرى والمداشر لعمي موسى إلى الثكنة العسكرية التي فتحت مقرا لجهاز الجندرمة للتحقيق معهم وتسلط عليهم بصحبة جلادي

---

[1] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق،ص79.

[2] بولال (فاطمة)، عثماني (دليلة)، المرجع السابق، ص28.

[3] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص 54-55.

الجيش الفرنسي كل أساليب التعذيب مستعملين أدوات مختلفة مثل لاجيجان، الماء، العجلات المطاطية، الكلاب، سخرة الحطب، كان أعوان جندرمة عمى موسى يشاركون الجيش الفرنسي حملات التمشيط وفي تفتيش جثامين القتلى من المجاهدين، بالإضافة إلى المهام السابقة حسب (Gillaert Maurel) الذي كان أحد أعوان فرقة الجندرمة (1955-1956) يقضي بالمشاركة في المعارك والبحث عن أبسط البصمات لمعرفة هوية الموتى القتلى قبل نقل حالة الوفاة في سجلات الحالة المدنية ولو بالإشارة إليهم بحرف (X) إن إستعصى معرفة هوية الموتى الحقيقية.[1]

- **الفرق الإدارية المتخصصة:**

أنشئ على مستوى الونشريس الغربي أول فرقة إدارية متخصصة SAS بالمكان المسمى التكتوكة على مقربة من عمي موسى 1956م يرأسها الملازم (Paillardin) ويرافقه الطبيب المساعد (Blanc) في نفس السمة أنشئت فرقة أخرى بمركز الملعب التي تعرضت في شهر اكتوبر من نفس السنة لهجوم شنته مجموعة المصمودي، وأحرقت مركز الفرقة واستولى المهاجمون على أزيد من خمسين قطعة سلاح بعد أن أضرموا النار في المركز بموجب قرار 7 مارس 1957 عين الملازم الأول "شوفاليي" على رأس فرقة الملعب كما تولى مهام رئاسة اللجنة الخاصة لإدارة وتسيير بلدية الملعب وانتدب لذات المهمة ببلدية أولاد دافلتن.[2]

عم التنظيم الإداري والعسكري الجديد كل المناطق الحساسة بإقليم عمي موسى وأنشئت هياكله بالرمكة، لحلاف، أولاد عيش، عين طارق، ليمارس الجلادون ازداوجية المهام من وظائفهم الإنسانية الى التعذيب بشكل دائم بعيدا عن عيون الصحافة، وكانت أطوار الممارسة تجري إما داخل مقرات الوحدات العسكرية بوسائل شاع استعمالها أو على مقربة من مقرات الفرق الإدارية المتخصصة كفرقة أولاد أعيش التي كان جلادوها يعذبون ضحاياهم برميهم فرادى أو جماعات داخل مطمورة عميقة، ضيقة الحجم، يحشر فيها

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الإستقلال**، المرجع السابق، ص ص 55-57.

[2] نفسه، ص71.

المحبوسون لعدة أيام، يضطرون فيها لقضاء حاجاتهم البيولوجية داخلها على مرأى ومسمع بعضهم البعض، أحيانا يطل عليهم جند فرنسا ويرمونهم بالفضلات أو بمياه الغسيل الملوثة أو يتبول عليهم، نفس الأسلوب القمعي كان يتعرض له مساجين أولاد بورياح داخل مطامير مركز بوحايك.[1]

- **الفرق المتنقلة للبوليس الريفي (G.M.P.R):**

تمركزت الفرق المتنقلة للبوليس الريفي في بداية النشأة في المنطقة الغربية في مقاطعة مستغانم بكل من سيدي علي، بوحنيفية، جديوية، وادي أرهيو، يلل، غليزان، تيارت تيسمسيلت. احتاجت الفرق المتنقلة للبوليس الريفي في الونشريس الغربي 1956م وتمركزت بالجبال المحيطة بعمي موسى بعد أن أقامت لها مقر وقتيي بالمكان المسمى دار "القومية" شرق مقر الرمكة وبالملعب ... اقتصر دورها في بداية الأمر 1956م في تقصي أثر جماعة المصمودي حيث وصلت طلائع ج.ت.و في صيف 1956م على الظهرة ثم الونشريس الغربي، تولت فرقة البوليس الريفي إلى جانب مهامها العسكرية، مراقبة المشتبه فيهم والقاء عليهم القبض وتسليمهم إلى الجيش الفرنسي.[2]

- **المكتب الثاني (2eme bureau):**

يشرف عليه ضابط الاستعلامات ويساعده عدد من الجنود والمترجمين،تجاوزت صلاحيته المتعددة الرقعة الجغرافية للمدن وأنشئت له فروع على مستوى كل المناطق الساخنة في المدن والقرى، كان ضباط المكتب الثاني يؤدون أدوار حاسمة موزعين على كل القطاعات العسكرية يضطلع قائد المكتب يوميا اعتمادا على نظام منطلقه الأساسي التوثيق على كل المعلومات المستقاة في كل عملية استنطاق أو المعلومات التي يسربها العملاء المتعاونون أو من الوثائق التي تقع في أيدي الضباط بطرق ملتوية غالبا ما يكون مصدرها

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص 60-61.

[2] مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، المرجع السابق، ص ص 81-82.

شخص مقتول اثناء المعركة عثر بحوزته على وثائق مهمة يحرس كل ضابط شخص مقتول على مركزية المعلومات المسماة العملياتية (Operationelles) تكون صالحة للاستعمال.

صنف ضباط الاستعلامات "O.R" المشرفين على المكتب الثاني الجلادين هم من طينة الملازمين "بوتي وكلانيي" الذين أشرفا وأدارا المكتب الثاني بعمي موسى، كان كلاهما يتفنان في استنطاق ضحاياهم ويعدمانهم دون محاكمة اذا ما تبين لهما أن المشتبه فيهم ضالعون عن قرب أو بعد في أية عملية تضر بمصلحة الفرنسيين على المستوى المحلي.[1]

إن الهدف الأساسي لقادة فرنسا من سياسيين وعسكريين هو الإبقاء على الجزائر فرنسية ومن أجل ذلك تهون كل الأعمال، وموورست كل الجرائم ضد الشعب الجزائري[2] حيث لم تقتصر حرب الإبادة المسلطة على الجزائريين على التقتيل والمجازر الجماعية والفردية بل إتسعت[3] إلى انتهاك حقوق الانسان والقيام بجرائم شنيعة ووحشية منها سياسة التعذيب الإستعماري في المعتقلات والمراكز التي أنشئت خلال الثورة التحريرية.[4]

4- المحتشدات بالمنطقة:

أدركت السلطات الاستعمارية منذ الوهلة الأولى لإندلاع الثورة التحريرية أن الشعب سيكون السند المباشر لمن تصفهم بالمتمردين وأنها بقطعها الصلة بينهما ستختنق الثورة وينتهي أمرها، لذا اعتمدت أساليب شتى منها إقامة المحتشدات لتجميع سكان القرى

[1] لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، المرجع السابق، ص ص 62-63 .

[2] سعدي (بزيان)، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص09.

[3] مقنونيف (شعيب)، حمرة (حسني)، "**التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسين –بول أوساريس أنموذجا**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 5، ع: 10، جوان 2017، ص 193.

[4] مقدر (نور الدين)، "**التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 2، ع:3، جانفي 2014، ص: 73.

وتطويقها وحراستها واحاطتها بأسلاك شائكة، غير بعيدة عن معسكرات ج.ت.و[1] هذه المحتشدات تم فتحها في الجزائر ابتداء من ربيع 1955 وفي فرنسا إبتداء 1958.[2]

أ- تاريخ انشاء المحتشدات:

منذ الأسابيع الأولى من إندلاع الثورة المسلحة 1954، بدأ الحديث عن المناطق غير الآمنة بأغلب تراب الجزائر، وأصبح التحرك أو التنقل من نقطة إلى نقطة أخرى يتم وبشكل إلزامي تحت حماية القوافل العسكرية، ولما كان يستحيل في هذه المرحلة اعتماد عنصر المفاجأة لمباغتة صفوف الفلاحين والثوار، خططت القيادة الفرنسية في نهاية 1954 لوضع شبكة التربيع العسكري لعزل السكان عن الثوار هو حل بدا في واقع الأمر

غير مجد بسبب تفتت العقار الريفي وطابع التجزئة التى يتميز بها عمران الريف.[3]

تبنت السلطات الفرنسية فكرة إقامة عدد من المراكز العسكرية للتحكم في الوضع، ومع ذلك استحال في بداية الأمر إقامة عند كل دشرة مركز عسكري كما استحال تحويل أية منطقة غير آمنة إلى منطقة محرمة، في مطلع 1955 أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية بيانا يحمل اسم حالة الطوارئ لتدخل الجزائر مرحلة جديدة ميزها ظهور حالة "الطوارئ" التي تخول بعض موادها لوزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر، نفي كل شخص يشكل خطرا على الأمن والنظام العام إلى أي مكان، وتحت هذا الغطاء القانوني نقل العديد من الجزائريين إلى محتشدات ضربت حول مواقع عسكرية اتبعت فيها السلطة الفرنسية أساليب النازية أثناء الحرب العالمية الثانية.

ويرى بن جمان ستورا **(Benjamin Stara)** أنه ابتداء من 1955 باشرت الشرطة والجيش الفرنسي حملات اعتقالات ضد مناصري ومؤيدي الثورة ولحجزهم أنشأت عدة

---

[1] نايلي (عبد القادر)، **المحتشدات واستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955-1962)**، **مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، مج: 9، ع: 1، جوان 2024، ص 448.

[2] خياطي (مصطفى)، **المحتشدات أثناء حرب الجزائر**، تر: المعراجي (محمد)، المعراجي (عمر)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص 12.

[3] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الإستقلال**، المرجع السابق، ص 141.

معسكرات في الجزائر بموجب القانون الصادر في 16 مارس 1956 ليجد عشرات الآلاف من الجزائريين أنفسهم محتجزين داخل تجمعات دون محاكمة، وسمح قانون 26 جوبلية 1957 بتوسيع الأحكام المنصوص عليها في القانون المعروف باسم "صلاحيات خاصة" وعلاوة على ذلك فإن قرار تجميع السكان[1] المسلمين اتخذ مع نهاية 1955 من قبل المسوؤلين على حفظ النظام وإعطاء المسؤولية للولاة لحفظ الأمن، ويتعلق الأمر بأولى محتشدات وتجمعات أنشئت بالأوراس وإمتد إجراء تطبيقها إلى الونشريس وثم كامل التراب الجزائري، وبين عامي 1955-1956 إمتدت المناطق المحرمة بدورها عبر على كل التراب الجزائري، فبعد الأوراس شملت الشمال القسنطيني والقبائل والظهرة والأطلس الصحراوي ..[2].

ب- أنواع المحتشدات:

اختلفت أنواع المحتشدات والتجمعات حسب تطور ظروف الحرب وتداعياتها وطبيعة الإجراءات المتخذة من منطقة لأخرى ووظيفتها الميدانية:

- **محتشدات فرضتها العمليات العسكرية:** وجدت بعض المحتشدات بأمر من الضباط الذين كانوا يشرفون على العمليات العسكرية ضد الثوار، فكان لمجرد أن يصرح أي ضابط ويعلن عن أي منطقة جبلية أو أي إقليم تحوم حوله الشكوك، أنه منطقة محرمة تتخذ بشأنه الاجراءات الإدارية والعسكرية السريعة، ويتم بموجب هذا القرار ترحيل السكان قسرا إلى وجهة مجهولة وإيوائهم داخل مجمعات نصبت فيها الخيم تحت إشراف الجيش الفرنسي وغالبا ما كانت الدواوير والمشاتي التي تفرغ تحرق عن كاملها للحيلولة دون استغالالها من طرف ج.ت.و، وفي كثير من الأحيان أو لضروريات العمليات العسكرية التي تتطلب التكتم والتدخل السريع لإنجاح عنصر المفاجأة، لا يخطر للسكان بعملية الإجلاء إلا بعد محاصرة الشاحنات العسكرية قراهم، الأمر الذي يتطلب عدة أيام أو أسابيع لإخلاء قراهم، فتضطرب النفوس وتكثر الفوض والجلبة وتتعالى الأصوات الداعية لسرعة الترحيل، فينحدر الرعاة من

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الإستقلال**، المرجع السابق، ص 141.

[2] نفسه، ص 142.

سفوح الجبال يسوقون في عجالة شتات قطعان الماشية، وتحمل النسوة ما طاقت سواعدهن حمله، يتسارع الرجال يمنة ويسرة لجمع أفراد عائلاتهم تحت أعقاب البنادق والركل وكثيرا من ألوان الشتم.[1]

• **محتشدات وتجمعات تطوعية:** يقام هذا النوع من المحتشدات دون اقترانها بشرط تنفيذ عمليات عسكرية، والغرض من هذا الصنف هو تحويل أي قطاع أو إقليم إلى منطقة محرمة لعدة اعتبارات لها صلة وثيقة بالجانب الحربي منها الخصوصيات الطبيعية للمنطقة التي تتميز بمسالك صعبة وتعرف تواجدا قوياً للثوار.[2]

– **تعميم المحتشدات بإقليم عمي موسى:** بدأت التعزيزات العسكرية تصل تباعا للونشريس الغربي بعد مرور عامين من اندلاع الثورة انطلاقا من أقدم ثكنة أنشئت سنة 1843 بعمي موسى التي اعتبرتها فرنسا قاعدة خلفية تنطلق منها العمليات العسكرية وتوسيع شبكة المراكز العسكرية وأبراج المراقبة والتجهيزات اللوجيستكية لتأمين سيطرة كاملة على أرياف إقليم عمي موسى ودواويره المنتشرة بمحيط الونشريس وتحقيق في مرحلة لاحقة مخطط تجميع القرويين بغية تجسيد الأهداف المنتظرة من وراء إجراء إقامة المحتشدات والتجمعات السكنية أي القضاء على الثورة.

في سنة 1956 فتحت فرنسا أولى مراكز عسكرية بالملعب (مطماطة) وأولاد دفلتن (الرمكة القديمة) بإيفاد الفرق الإدارية المتخصصة (La sas)[3] التى أولتها أهمية خاصة لأداء الوظيفة الإدارية والعسكرية التي أنشئت لأجلها وسط المجتمعات الريفية التي هجرت إليها

---

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الإستقلال**، المرجع السابق، ص 142

[2] نفسه، ص 143.

[3] **الفرق الإدارية المتخصصة La sas:** ظهرت فرقة sas بصفة رسمية بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1955، عملت مكاتب الفرق المختصة وملحقاتها في المناطق الريفية والمحتشدات، وكذلك عملت على البحث عن المعلومة وبث الدعاية، فالفرق المختصة وبحكم معرفتها وقربها من الأهالي شاركت بفاعلية في الحرب المضادة ليس فقط من جهة البحث عن المعلومة ومراقبة الساكنة بل من جهة الكشف عن التنظيم السياسي للثورة وتفكيكه. ينظر: شمبازي (محمد)، "**الفرق الإدارية المتخصصة (sas) أي دور لها في المحتشدات؟**"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج:1، ع:5، ديسمبر 2017، ص ص 246، 257.

كما هو الحال بـ (La Sas) الرمكة التي رحل إليها، دواوير أولاد زيان، أولاد سي بوزيان عشاشة، الحساينية ... واستكملت الإجراءات الإدارية الأمنية بتوسيع هذا النمط من الوحدات العسكرية والإدارية بمركز المستوطنين والتجمعات السكنية الكبرى سنة 1957 على غرار لحلاف، أولاد أعيش، قيومي.

ظلت حركة تهجير سكان الريف ترافق هذا الإجراء كلما ضيق الثوار الخناق ثم اتخذت الحركة طابع التنظيم الإداري في عملية انسلاخ إداري عن عمي موسى البلدية المختلطة بترقية عدة تجمعات إلى بلديات (لحلاف، أولاد اعيش، قيومي، حد الشكالة، ماريوة، الرمكة، الملعب)، واحتفظت عمي موسى بطابعها الإداري والعسكري المحوري.

– **تهجير كلي لسكان الأرياف أثناء عملية شال:** بعد الضربات الموجعة التي تلقاها جيش فرنسا على يد المجاهدين في عدد المعارك والكمائن التي نفذت بين 1956–1958، زادت وتيرة زحف المراكز العسكرية في بداية الأمر على امتداد شبكة الطرق الرئيسية لتشديد الرقابة على منافذ الونشريس الغربي وإفراغ دواويره من سكنته، فظهر بعرش ماريوة مركز بأرض لاغا الذي نقل في مرحلة ثانية إلى حيث يوجد مجمع ماريوة 1957 بعد أن نصبت فيه عدة خيم لترحيل سكان دواوير الزناقلة[1]، الدواوشة وأولاد معروف ثم يرقى المخيم سنة 1959 إلى مجمع سكني وحشر سكان دواوير المشالفة، الوناسة، الحجازيين داخل مركز بوغيدن أحد أخطر مراكز التعذيب بالجهة، وهجر سكان دواوير الفناطيس، الكحل، الربايعية والجباير إلى مركز الشكالة 1957 الذي ضم ما يقارب 100 عائلة حوصرت داخل محتشد محاط بأسلاك شائكة ونقل إلى مركز بوخزران أربعة دواوير هيا: البواردية، الشرارطة، الحجايل، الزهايدية، وبالجهة الغربية لمركز الشكالة فتحت القوات الفرنسية مركز براد العيش (سيدي بو علي) لتهجير سكان أولاد عدة، الدحامنية، براهمية، المخالفية، الطوايب الفغايل.[2]

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ ... إلى الاستقلال**، المرجع السابق، ص ص 147–148.

[2] نفسه، ص 148.

على امتداد الطريق الرابط عمي موسى الرمكة والعجامة ظهرت مراكز وأبراج عسكرية أخرى لتشديد الرقابة العسكرية على حركة سكان أولاد موجار، أولاده علي، أولاد ميهون، القلالزة، العجامة وأولاد دافلتن، فجاء مركز القايد على مقربة من عمى موسى لكبح حركة سكان دواوير أولاد العباس، وأنشئ مركز (La 5) بوادي سان سيق، أجلي إليه سكان القنازرة، أولاد الحاج، الزعالة ... وجمع مركز بوخبزة المشهور بفنون التعذيب سكان دواوير أولاد عبد الله، أولاد سحنون، أولاد محمد بن الطيب بني صالح، ثم نقل أغلبهم الى مركز بنت شعيب، ارتفع عدد المراكز العسكرية وأبراج المراقبة بشكل مذهل سنة 1959 وبلغت عملية تهجير السكان القرويين ذروتها أثناء وبعد عملية "شال"، في حالات أخرى تجمع عائلات أخرى في دوار واحد يشيد فيه مركز عسكري ويحاط الكل بأسلاك شائكة لتقييد تحرك السكان والحيلولة دون اتصالهم بالمجاهدين، شملت الخطة كل جغرافية الونشريس الغربي بين 1959-1962 أصبحت الخريطة الطبوغرافية العسكرية تحمل مواقع توزيع المراكز العسكرية وأبراج المراقبة التي حاصرت كل تراب الونشريس الغربي.[1]

إن السلطات الاستعمارية رحلت الأهالي بأكملها إلى محتشدات مصنفة لأولئك الذي يتعذر قهرهم واسترجاعهم[2]، كانت تعتقد الإدارة الاستعمارية أن ميزان القوى في حربها ضد ج.ت.و سيؤول لمن تكون له السيطرة على الجماهير الجزائرية في البوادي، وكانت تهدف إلى قطع أي اتصال ما بين هذه الجماهير و ج.ت.و من أجل إنهاكها وقطع قواعد الامدادات عليه[3]، توفير اليد العاملة الرخيصة بتسخير الفلاحين المجمعين في المحتشدات

[1] لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ ... إلى الاستقلال**، المرجع السابق، ص 148.

[2] فرجي (يوسف)، **فرنسا صاحبت اللطافة أو 132 سنة من عملية الاستعمار في الجزائر**، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص 80

[3] أوسليم (عبد الوهاب)، "**المحتشدات والفرق الإدارية المختصة (SAS) من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 3، ع: 1، ديسمبر 2012، ص ص 174-175

لإنجاز المشاريع الاقتصادية والعسكرية كما حددت عند بناء خطي شال وموريس، إخضاع السكان لحرب نفسية مركزة لشل إرادة الإنسان الجزائري وقتل روح المقاومة التي يتمتع بها.[1]

كانت النتائج مخيبة للأمال بالنسبة لفرنسا من وراء إقامة المحتشدات حيث أن ج.ت.و رغم إجراءات الاحتياط والحراسة إلا أنها استطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان داخل تلك المحتشدات.[2]

يعد التعذيب من أخطر الوسائل التي استخدمت في منطقة غليزان ضد الشعب الجزائري، حيث لم يكن يسلم أحد من آلة التعذيب، وتعتبر مراكز ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية القلاع الرئيسية التي تشهد على ذلك، حيث انتشرت مراكز التعذيب مثل مزرعة قيتيراس ومركز نقطة الصفر ومركز ثكنة عمي موسى في كل قرية ودشرة وحي في منطقة غليزان.

استهدف التعذيب في المنطقة مختلف شرائح المجتمع لهذا طور الفرنسيين أبشع أساليب التعذيب وأنواعه مثل التعذيب الجسدي الذي كان له أشكال متعددة (التعذيب بالكهرباء، الماء، النار، الحجارة المسننة)

انتشرت في منطقة غليزان أجهزة التعذيب في المدن وفي الريف (جهاز الشرطة، جهاز الجندرمة)، حيث أسندت إليها مهام الردع والقمع ضد سكان المنطقة.

كانت المحتشدات إحدى الأساليب الجهنمية التي طبقها المستعمر الفرنسي على الشعب في منطقة غليزان خلال ثورة التحرير، كان الهدف الذي كانت تسعى إليه فرنسا من وراء تطبيق هذا الأسلوب هو عزل الشعب وفصله عن ثورته، وهذا وإن نجحت أحيانا

---

[1] طاس (إبراهيم)، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 124

[2] غربي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 275

في تحقيق ما ترمي إليه هذه السياسة إلا أن هذه السياسة خدمت الثورة أكثر من ماخدمت الاستعمار.

ثانيا: جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة مستغانم:

1-مراكز التعذيب بالمنطقة:

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليدة الثورة وإنما كانت ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي بالجزائر ارتبط بأعمال الاضطهاد والعنف والإبادة ومختلف أشكال القهر التي تفنن في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي على الجزائريين للقضاء علي أية محاولة وطنية للتخلص من نير الإستعمار، أضحى استخدام التعذيب ضرورة حتمية واستراتجية متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية، ومع اندلاع الثورة التحريرية تصاعدت وتيرة اللجوء إلى استخدام التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري وأضحى التعذيب أداة حرب تتلقى دعم من طرف الحكومات الفرنسية[1]، وحيث تأكدت السلطات الاستعمارية من قوة الثورة وعجزها عن تعقب المجاهدين وفشلها أيضا في عزل القرى والبوادي على الخصوص عن الثورة، أخذت في إرسال الامدادات الحربية وفي بناء المراكز العسكرية ونقط المراقبة في كل مكان، وذلك كمحاولة منها لقمع الثورة وإرهاب الجماهير وعزلها عن الثورة، وعززت السلطات الاستعمارية الإجراءات العسكرية تمثل في منحها صلاحيات مطلقة للمعمرين كونوا لجان للدفاع الذاتي المسماة باليد الحمراء.[2]

- **المركز العسكري لعين تدلس: قطاع الظهرة منطقة مستغانم**

يوجد المركز على بعد 20 كيلومتر من مستغانم بضيعة بعين تدلس به ساحة داخلية مواقع تحت إفاريز، زاره ممثلو اللجنة الدولية مرتين:

- **الزيارة الأولى:** 6 جوان 1957، القدرة العادية 80 مكانا، عدد الحاضرين يوم الزيارة 67 مشتبه فيهم كلهم فرانكفونيون مسلمون المراقد مكونة من غرف من الصلب ومقرات حولا إلى

[1] غربي (الغالي)، **التعذيب خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 203.

[2] بومالي (أحسن)، **استراتيجية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 327

أفاريز، هذه المقرات مهوأة جدا وتهوية ملائمة بينما مجموعة من الاحتياطين وضعت بمخابئ الحمر ليس بها تهوية بها مراحيض وماء تحت صرف المعتقلين، هؤلاء يأكلون مع فرقة الجنود ويمكن أن يطالبوا من الحراس أن يشتروا لهم ما يريدونه، العلاج متوفر من طرف طبيب عسكري يقومون بالأعمال الشاقة.[1]

- **الزيارة الثانية:** أول فبراير 1958 يحكم المركز ضابط الاستعلامات للمنطقة قدرة اسيتعابه 80 مكانا، عدد الحاضرين به يوم الزيارة 63 معتقلا، كلهم مقيمون مؤقتا، منذ الزيارة الماضية تم بناء مقرات جديدة للإيواء بالمركز العسكري للعبور والانتقاء.[2]

- **مركز الطواهرية:** يقع المركز بدائرة مستغانم، أنشئ المركز في سنة 1957 حيث قامت السلطات الاستعمارية بدراسة جغرافية للمكان، وانتقت المكان المناسب نظرا لموقعه الاستراتيجي حيث يتوسط جبال بودينار، ووادي الخير، الصفصاف بالإضافة إلى موقعه بين مزارع وضيعات المعمرين ومصانع تحويل العنب إلى خمور، وقد أقيمت قاعدة عسكرية مهمتها المراقبة والتدخل السريع كلما استلزم الأمر، منذ ماي 1957 تحول إلى معتقل ومركز للاستنطاق والتعذيب[3]، به خمسة عشرة زنزانة لا يتعدى طولها متر وارتفاعها متر ونصف وعرضها ثمانون سنتيم (80 سم)، يوضع داخل الزنزانة الواحدة أربعة سجناء خصصت زنزانات للنساء، وأربعة عشرة حفرة طولها مترين وارتفاعها متر ونصف خصصت لرمي المعتقلين بطريقة وحشية بمعدل عشرة أفراد في الحفرة الواحدة ليبقوا فيها لعدة أيام، وهي مرحلة خطيرة يمر بها الذين يخضعون للتعذيب.[4]

كما جندت الإدارة الاستعمارية أزيد من 100 عسكري لمراقبة وتسيير هذا المركز الذي عرف بأبشع وأفضع أنواع التعذيب مثل وضع الكهرباء في الأعضاء الحساسة من

---

[1] خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 165

[2] نفسه، ص 166.

[3] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 284

[4] بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرة بالولاية الخامسة 1954-1962**، المرجع السابق، ص 252

الجسم والكي بالنار، ترك السجين المعذب مدة طويلة مع إخضاعه للأشغال الشاقة والاعتداءات اللأخلاقية وغيرها من الممارسات الهمجية.[1]

- **المركز العسكرى بريفولي (حاليا حاسي مماش قرب مستغانم).**

زار هذا المركز في جوان 1957 السيد (قايار) ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر قدرة استيعابه العادية 80 مكانا، كان يقيم به يوم الزيارة، 66 مسلم احتياطي، المركز ممثل بـ 4 خيم عسكرية محاطة بأسلاك شائكة داخل مركز عسكري، المعتقلون يتحصلون على الأكل من طرف الجنود وهم يقومون بالأعمال الشاقة مثل تهيئة وصيانة المراكز العسكرية خلال اللقاء دون شهود فإن المعتقلين لم يقدموا أي تظلم.[2]

- **المركز العسكري العبور بكساين (حاليا سيدي علي بمستغانم):**

قطاع ظهرة أين أقامت الإدارة الفرنسية بكمائن حاليا (سيدي علي) معتقلا، وهو الثاني من نوعه في ذلك الوقت بعد أوقادو فوبيركينافاسو، شيد على المرتفعات الجنوبية الشرقية للمدينة على بقايا محجرة، الهدف من ذلك هو قمع الأهالي وعزلهم عن المجاهدين، كان به جناح خاص بالنساء اللواتي كن يتلقين كل أنواع الإهانات والتعذيب الجسدي، التنكيل والاغتصاب[3] زيادة على جناح الرجال (هناك أكبر 9 زنازن فردية)، والضرب العنيف، الماء المصبن، قلع الأضافر من اللحم الحي، وكذا الأسنان، الكي بالمكوات، الصلب.

زار المركز يوم 5 فبراير 1958 الدكتور قايون ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر يحكم المركز الملازم الأول للاستنطاق، قدرة استعابه 300 مكانا، كان يحتوي يوم الزيارة على 276 معتقل، 6 مقيمون إجباريا منذ أكتوبر 1957 إلى نوفمبر 1957، 67 مقيم منذ

---

[1] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 285

[2] خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 168

[3] بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، المرجع السابق، ص 256

ديسمبر 1957 و180 مقيم منذ جانفي 1958، كان يقيم به أيضا متمرد قبض عليه بساحة القتال، امرأتان قبض عليهما بساحة القتال و3 نساء مقيمات إقامة جبرية.[1]

المركز العسكري للعبور والانتقاء القطاع المسمى مركز قطاع بوسكى الظهرة:

شيد المركز بساحة كبيرة لضيعة، به ساحة مفتوحة من جهة واحدة، 3 بنايات من الصلب قاعة علاج، مكاتب، قاعة للشرطة، مطبخ، وسائل النوم عبارة عن أسرة من المركز، أغطية ووسائل بدوية ولويحات رف، المعتقلون يلبسون اللباس العسكري وهم مجبرون على القيام بالأعمال الشاقة للصيانة وبناء المركز، المعتقلون يتمتعون بالحرية المحروسة وهم تحت انضباط عسكري.[2]

2- المعتقلات والسجون:

استخدمت الإدارة الاستعمارية طوال احتلالها للجزائر وسائل متعددة من أجل تمكين نفسها في المستعمرة، وخلال مرحلة الثورة التحريرية دعمت الإدارة الاستعمارية أساليبها لقمع الثورة باستعمال السجون والمعتقلات وغيرها من المراكز الأخرى، التي تعد من بين أهم مظاهر جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر[3] وكما كانت هذه المراكز المتمثلة في المعتقلات والسجون محاذية للمحتشدات ومسخرة لممارسة كل وسائل وطرق الاستنطاق.

هذه المعتقلات شهدت أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري[4]، استقبلت ضحاياها من بين الذين كان لهم نضال سياسيا معروف ومواقف وطنية، هدفها هو إبعاد المواطنين على الإسهام الفعلي في الثورة، والعمل على بث التفرقة السياسية والثغرات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء الوطن الواحد.

---

[1] خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 173-174.

[2] نفسه، ص 173.

[3] فكاير (عبد القادر)، "**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 09، ع: 01، جوان 2018، ص 417.

[4] قراوي (نادية)، **دور الريف بالغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958**، المرجع السابق، ص 124.

- **تعريف المعتقل:**

يختلف المعتقل عن السجن، وهو ليس من نوع خاص، ويطلق على مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة.

والمعتقلات نوعان:

المدنية والعسكرية، وتختص العسكرية باستقبال الأسرى من المجاهدين العسكريين وغالبا ما كان يعدم هؤلاء على إثر كل عملية عسكرية قام بها الثوار.[1]

- **السجن:**

هو بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تقام لحجز المعاقبين من أفراد المجتمع، توضع على نوافذه شبابيك حديدية وأبوابه صفائح من الحديد السميك يسجن فيه من ارتكب جرما أو مخالفة لقانون المجتمع، والمسجون لا يتمتع بأي حق من حقوقه المدينة عقابا له، والفرق بين المعتقل والسجن، في المعتقلات أشخاص بمفردهم أما السجن هو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية[2].

- **أنواع المعتقلات :**

- مراكز الفرز والعبور (Les Centres De Treilliges Et De Transit)

هي مراكز مخصصة للتعرف على الأشخاص العاملين في صفوف الثورة يقضي فيها المعتقلون مدة تتراوح ما بين الشهر وثلاثة أشهر في انتظار ترحيلهم إلى المعتقلات أو تسريحهم بعد عودتهم منها ويلاحظ في هذه المراكز قاعات المكتب الثاني المسير من طرف ضباط الجيش الفرنسي، ولهم الحق في قتل المعتقلين أو إبقائم على قيد الحياة[3] حولت لهم

---

[1] جلامة (عبد الوحيد)، "**الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 03، ع: 01، جانفي 2017، ص 315.

[2] مقدر (نور الدين)، "**المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، مج: 15، ع: 01، جويلية 2016، ص ص 02-03.

[3] جلامة (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 317.

صلاحيات القبض على الأفراد. وإخضاعهم لعملية الاستنطاق عن طريق التعذيب بواسطة الأجهزة العسكرية التي أنشأت خصيصا للقيام بهذه المهمة[1]. أنشأت بعد معركة الجزائر 1957، وانتشر هذا النوع من المراكز في كل القطر الجزائري إذ أصبح لكل قطاع عسكري تقريبا معتقل خاص الذي يمارس فيه تعذيب المشتبه بهم ثم تصنيفهم ففيهم من يقدم للمحاكمة، وفيهم من يرسل للمعتقلات السياسية، وفيهم من يقتل وبلغ عدد هذه المعتقلات 68 معتقلا بحلول سنة 1960، يوجد بها 10 آلاف معتقل، وهي تدخل ضمن صلاحيات الجيش الذي يقوم بإعتقالهم بتغطية قانونية من أجل أهداف عسكرية[2].

- مراكز الإيواء (Les Centre D'hébergement):

أنشئت في أكتوبر 1955 من طرف عالمة الأعراق "جرمان ثيون"، وهي جزء من التدابير ذات الطابع الاجتماعي، الاقتصادي وتكملة للتدابير السياسية والعسكرية، وهي من الاجراءات القمعية الاضطهادية التي طبقتها فرنسا في الجزائر لمحاولة خنق وتطويق الثورة، رغم أنها لم تأخذ طابعها الرسمي والمنظم إلا في سنة 1956 بعد صدور قانون حالة الطوارئ في أفريل 1955، الذي بموجبه ثم تطبيق العديد من الاجراءات التى تنتهك الحريات الإنسانية[3]، بحيث لجأت لهذه التسمية المهذبة تفاديا لضغوطات الرأي العام الفرنسي والبرلمان والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل الذين لهم وقع سيء في نفوس الفرنسين، ولكن الواقع في ما بعد حدث العكس.[4]

- المعتقلات السوداء (Les camps noirs):

تحت هذا المصطلح تتجمع عدة أنواع من المعتقلات التي ليس لها أي وجود رسمي وهي أيضا مشددة ولا يوجد أي نص رسمي يبرز وجودها، إن الاشخاص الموقوفين سواء من

---

[1] شتوان (نظيرة)، المرجع السابق، ص 449.

[2] مقدر (نور الدين)، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 07.

[3] جلامة (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 318.

[4] مقدر (نور الدين)، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 03.

قبل مصالح الشرطة أو عن طريق إحلال السلام أو بعض السجناء الذين يطلق سراحهم ثم يوضعون مرة أخرى تحت الأسر أو الإقامة الجبرية.[1]

- المعتقلات العسكرية:

وهي خاصة بأفراد ج.ت.و الذين يلقى عليهم القبض وسلاحهم بين أيديهم يلحقون عادة بالثكنة العسكرية، أو بالوحدة التي أسرتهم، فهو من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول أمام العدالة، يبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية معزولين عن العالم، ويجبرون على القيام بالأعمال الشاقة، محرومون من كل الحقوق خاضعين لمعاملة قاسية وسيل من الاهانات المتوالية، أغلبهم تعرض للاغماء وحالات فقدان الوعي من جراء الانهاك للاجساد سواء بالتعديب أو بالاعتداءات المتكررة[2].

- معتقل الكرير:

تواصلت الأعمال الثورية بالمنطقة من حرق المزارع وتدمير أعمدة الهاتف وقطع خطوطها وتصفية العملاء والخونة، وزادت الثورة قوة وشمولية، حيث شهدت منطقة الظهرة تزايد الأعمال الثورية، فبدأت سياسة القمع الفرنسية ببناء معتقل الموت بالكرير الذي كان يمثل رعبا في ساكنة الغرب الجزائري كله، وهو عبارة عن مكان كان يقع في أعالي البلدية جنوب شرق مقر الدرك والكنيسة وبرج المراقبة لاصاص مشكل من الحجارة ومخلفاتها كان يدعى بالكرير[3]، عندما إشتد الصراع بين ج.ت.و والقوات الفرنسية في المنطقة كثرت الاعتقالات لعرقلة الثورة في منطقة كاسان خاصة بعد معركة سيدي زقاي 1956 ، وذلك لأجل تشديد الخناق على الثورة في المنطقة الشرقية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، وعندما قام سكان المنطقة بمساندة ج.ت.و بتقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة. كان رد فعل الإدارة الاستدمارية الفرنسية عنيقا وقمعيا، فقامت ببناء معتقل لقهر كل من تسول له نفسه

---

[1] جلامة (عبد الوحيد)، المرجع السابق ، ص 320 .

[2] مقدر (نور الدين)، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 8.

[3] بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستعانم**، المرجع السابق، ص 42 .

مساندة ج.ت.و[1]، تم انشاؤه في سبتمبر 1956 من قبل الجنرال كازان (Kazan) الذي جعل منه مركزا عسكريا مهمته الأساسية إخضاع الجزائريين للاعتقال والاستنطاق والتعذيب، تولى قيادة المركز مجموعة من السفاحين اشهرهم النقيب (Andreas) الذي عرف باستعمال أبشع الأساليب وأفضعها كاستخدام الكهرباء، والنار في تشويه أجساد المعتقلين بواسطة الكلاليب والسكاكين، قلع الأظافر[2]، فهو لا يزال يشهد على همجية الاستعمار الفرنسي الذي طبق شتى أنواع التعذيب التي كانت في الغالب تنتهي بالقتل حيث كان يصل عدد القتلى في بعض الأيام حوالي ثلاثين قتيلا، ويمثل من المعتقلات السرية السوداء التي تم بناؤها بطريقة غير رسمية، أقيم على بعد 50 كلم شرق المدينة[3]، تم اختيار الموقع بدقة حيث يحتوي على بقايا مغارات المحجر ويسمح بمراقبة التجمعات السكانية، يقع بربوة محاذية لموقع يستخرج منه مواد البناء بالضاحية الجنوبية للمدينة بالقرب من دار الحاكم، يحتوى على تسع زنزانات وثلاثة قاعات للإعتقال الجماعي وثلاث قاعات للاعتقال الجماعي للرجال والنساء، يضاف لذلك مرافق تابعة: مكتب النقيب أندرياس (Andreas) وهو المكلف بتسيير شؤون المعتقل وكان في المعتقل مرافق أخرى ملحقة كمكتب الجلادين والمكلفين بالتعذيب، فقد استعمل الجلادون أبشع أنواع التعذيب كالتجويع، الترهيب، الاستنطاق والإغراق بالماء والاغتصاب، والاعدام... وغيرها. فكل من أدخل معتقل الموت كان يعود ميؤوسا من حياته.[4] (أنظر الملحق رقم 09)

أقيمت له تحصينات دفاعية كحواجز من الأسلاك الشائكة المكهربة وثمانية نقاط حراسة موزعة على مختلف الجهات، ومركز للشرطة عند مدخل المعتقل يتسع لعشرة

[1] قراوي(نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم(1945-1962)**، المرجع السابق، ص 370 .

[2] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 286 .

[3] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص208 .

[4] قراوي (نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1945-1962)**، المرجع السابق، ص 371.

أشخاص مهمتهم مراقبة كل حركة، بالإضافة إلى الإشراف على المسائل الأمنية، وأما الحراسة العامة للمعتقل فتعود إلى فصيلة من الدرك المنتقل[1] Bm(Brigade Mobile)

- **السجون:**

- سجن مستغانم:

السجن موجود بحصن قديم تركي محول زار مستغانم لأول مرة الممثلون الدوليون للصليب الأحمر في 19 ماي 1956 فهو تحت مسؤولية المراقب العام، قدرة الاستعاب المسجلة في 4 جوان 1957 خلال زيارة ثانية كانت 236 مكانا ولكن عدد المعتقلين وصل الى535 من بينهم 527 رجلا و06 نساء، 504 معتقلون سياسيون منهم 18 حدث، وفي نهاية سنة 1959 فإن السجن لم يعد يستقبل سوى 98 معتقلا من بينهم 32 معتقلين سياسين، منم 3 كان محكوم عليهم بالاعدام، كما كانت هناك امرأتان بالسجن عدد المعتقلين تقلص جدا منذ زيارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.[2]

يقوم طبيب المؤسسة بفحوص منتظمة مرتين في الأسبوع، عدد الأماكن المخصصة للعلاج كثيرة ونقية، نقل المرضى إلى المستشفى يتم دون صعوبة عندما تكون الوضعية الصحية للمعتقل تستدعي ذلك، الكثير من المعتقلين يتلقون الطعام من خارج السجن، هناك قاعة علاج بها 4 أسرة لعزل المصابين بأمراض معدية، يحول في هذه الحالات الاستعجالية إلى مستشفى مستغانم بعض المعتقلين 14 يعملون بالمصالح العامة كل المعتقلين الآخرين يعملون قليلا خاصة بالحلفاء، فهم ينسجون الأحصرة، ليس له أي متعة مع ذلك يستطيعون التجوال بالساحات الصغيرة، لقد اهتم بالحديث دون شهود 5 سجاء إحتياطين من صنف "أ".

---

[1] بوجلة (عبد المجيد)، المرجع السابق، ص 286 .

[2] خياطي (مصطفى)، **سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، د ط، تر: قندوز (عباد فوزية)، دار هومه، د س ن، ص 162 .

البعض عسكري واحد منهم كان ملازم أول بجيش التحرير الوطني بن جبار عاود الذي قبض عليه في 11 فبراير 1959 بالولاية الخامسة، المنطقة الرابعة.[1]

3- أساليب التعذيب:

- **الحرب النفسية:**

يعود اهتمام السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية والدعائية وأهميتها إلى التجربة المكتسبة من حرب الجيش الفرنسي في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية، وبذلك اضحت هذه الحرب بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين درسا لا يمكن نسيانه دون الوقوف على الأسباب والخلفيات الكامنة وراء هذه الهزيمة، كانت كلها تصب حول تقييم التجربة الفرنسية والوقوف عند أسباب الانكسار العسكري، والحرب الدعائية والنفسية تختلف في أساليبها وتقنياتها وخططها واستراتيجيتها عن الحرب التقليدية[2]، شهدت منطقة الظهرة بعد هذه المعركة الكبرى في تاريخ المعارك الحربية، بين ج.ت.و المهيكل بعد مؤتمر الصومام، وجيش الاحتلال الفرنسي، حربا نفسية وإعلامية بين خلايا جبهة التحرير، وقامت بتطبيق خطط جديدة في مجال الحرب النفسية، بهدف عزل الشعب الجزائري عن ثورته، وأصدرت تعليمات خاصة بأساليب هذه الحرب وتبني علاقات جيدة مع الجزائريين المسلمين والقيام بحملة دعائية حول الإصلاحات، لذلك قامت بإنشاء مصلحة للعمل النفسي والاعلامي في شهر مارس 1956 على مستوى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر[3]. فالحرب النفسية هي أكثر خطورة عن الحرب العسكرية، لأنها تستخدم وسائل متعددة، إذ توجه تأثيرها على أعصاب الناس ومعنوياتهم، لكن يجب أن تعلم أن الحرب النفسية قديمة ولكنها لم تكن تعرف بهذا الاسم بل كانت تمارس بصفة

---

[1] خياطي (مصطفى)، **سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، المرجع السابق، ص ص 163 - 165.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، ص 140.

[3] بليل (محمد)، **إندلاع الثورة التحريرية بمنطقة بمستغانم**، المرجع السابق، ص 199 .

عفوية، دون أن توضع في إطار خاص بها ولقد قام علماء النفس بأبحاث عديدة أثناء الحرب العالمية الثانية لاكتشاف اتجاهات الجنود وميولهم. وقد اختلفت تسميات هذه الحرب فهناك من يسميها بالحرب الفكرية وهناك من يسميها بالحرب السيكولوجية أو حرب العقول، فقد اختلفت باختلاف البلدان والشعوب.[1]

بمعنى استخدام الدعاية والاشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات الجزائريين وعزل الشعب الجزائري عن ثورته وإحداث الانشقاق بين عناصر الجبهة للثورة وفق مناهج دراسية عسكرية على طرائق غير عسكرية في إطار الحرب الشاملة لضرب مصداقية الحركة التحريرية في عمقها وعزلها عن واقعها الحقيقي وتعتبر أساليب الحرب النفسية جزءا من القمع الفرنسي الذي سلطته فرنسا إبان الثورة التحريرية، معتبرة أنها وسائل مشروعة لإعادة الأمن وفرض التهدئة والمصالحة مع الشعب الجزائري الذي عان من بطش الاستعمار[2]، بحيث أن ديغول عند زيارته للجزائر شرع في اعتماده على سياسة الحرب النفسية وتجلت هذه الأخيرة في تلك الخطابات التي كان يتوجه بها تارة إلى الشعب الجزائري والمستوطنين الاوروبيين، وتارة لقادة الثورة في الداخل والخارج، وخطابات أخرى موجهة للفرنسيين خاصة قادة الجيش الفرنسي، وبتسلمه السلطة عمد إلى تبني أسلوب يكون له الأثر في إحتواء الثورة والقضاء عليها، فقام الجنرال ديغول بزيارات للجزائر، وألقي خطابات وندوات صحفية حملت في طياتها مشروع لتخليص فرنسا من الورطة التي أوقعتها فيها الثورة الجزائرية، وبنى مشروعه السياسي والعسكري على إشاعة

[1] بن غليمة (سهام)، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 – 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف : بلوفة (عبد القادر الجيلالي)، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016– 2017، ص 02 .

[2] بليل (محمد)، **الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية منطقة مستغانم نموذجا**، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج: 1، ع: 1، جانفي 2018، ص ص 190–191 .

الفرقة والفتنة بين زعماء الثورة في الداخل والخارج وكان لخطاباته وقع كبير على الثورة، اعتمد سياسة الجزرة والعصا (الترغيب والترهيب).[1]

خطاب مستغانم الذي كان في 06 جوان 1958 الذي قال فيه بأن فرنسا والعالم أجمع يشهدون بأن مستغانم تعلن أن كل فرنسيي الجزائر متساوون في الحقوق والواجبات، ثم توجه إلى الثوار حيث دعاهم إلى العودة إلى ذويهم أنه يضمن لهم فعل ذلك، حاول ديغول طمأنة الفرنسيين وتحسيسهم بأنه بصدد البحث عن مخرج يمكنهم من الحفاظ على الجزائر فرنسية من جهة ومن جهة أخرى زرع الفتنة بين قادة الثورة وعزل الجماهير الجزائرية من خلال طرحه لجملة حلول واقتراحات لأحداث مصالحة بين الجزائريين الذين فقدوا ثقتهم في الإدارات الإستعمارية الفرنسية.[2]

ذهبت الإدارة الإستعمارية بعيدا إلى أقصى حد بإستخدام وسائل الحرب النفسية على الجزائريين شعبا وثوارا مستخدمة جميع الوسائل من أجل كسب رهان الحرب النفسية التي أضحت حديث الساعة وقتذاك نتيجة الأمل الكبير الذي علق عليها في إمكانية إحداث القفزة النوعية في عملية ضرب الثورة من خلال الفرق الإدارية بالأرياف والمدن وأيضا إقامة نقاط التفتيش العسكرية بالقرب من التجمعات السكانية، من خلال التركيز على عملية المراقبة المستمرة للجزائريين من أجل منعهم من مساعدة الثورة أو الإنضمام إليها، حيث أن مستغانم أضحت ثكنات ثابتة ومتحركة للجيش الفرنسي وعمالائها من خلال العدد الكبير للفرق الإدارية المنتشرة بالأرياف، إضافة لفرق الدفاع الذاتي التي كانت في الدواوير كونها مثال التي ينشط بها ج.ت.و بمنطقة الخديددية بشمال البلدية المختلطة لكساني[3]، فكان التعذيب النفسي يبدأ من طريقة الإعتقال فغالبا ما يتم ليلا خلال حظر التجول، وهذا ما يتيح للجنود

---

[1] سحولي (بشير)، **الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول (1958-1960) أنموذجا**، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 06، ع: 12، ديسمبر 2020، ص ص 74- 75 .

[2] نفسه، ص 76 .

[3] بليل (محمد)، **الحرب النفسية الإستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية منطقة مستغانم نموذجا**، المرجع السابق، ص 199.

السرعة والسهولة في التحرك والتستر في الشوارع المظلمة، وكان يتعمد الجنود إحداث ضجيج وجلبة بقعقعة أسلحتهم وقرع أحذيتهم، هذه الأصوات المزعجة والمخيفة تثبت الرعب والهلع في أوساط الشعب وليس في نفس المعتقل فقط، دون أن ننسى الضغط النفسي الذي كان يتعرض له المسجون من خلال التلاعب به وتشويش أفكاره الفرنسية، كان الضباط الفرنسيون يعملون مسبقا بأنهم يعلمون كل ما بحوزته من معلومات وهم يرغبون فقط بالتأكد منهم وهنا يبدأ السجين أو السجينة في طرح عدة أسئلة مع نفسه وهي محيرة تأثر على النفسية والأعصاب، وأيضا من أساليب النفسية هي حرمان المجاهدين والمجاهدات من النوم وذلك بإيقاضهم بالصراخ أو الضرب.[1]

إستعملت فرنسا أبشع الوسائل الإجرامية التي لم تخطر على عقل إنسان، حيث أنها تفننت في تعذيب الجزائريين وذلك من خلال فتح مراكز للتعذيب وإنشاء المعتقلات والسجون وأيضا تأسيس المصالح الإدارية، كما كان لأسلوب الحرب النفسية هو الاخر الذي كان من خلاله التأثير على أعصاب و نفسية المعتقلين والمساجين .

[1] بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 259-261 .

ثالثا: مظاهر جرائم الإستعمار الفرنسي في وهران.

1- المعتقلات:

كان تأسيسها من أجل التخفيف عن العبأ الذي كانت تعيشه السجون، وفرض الحرمان من الحرية دون محاكمة وفق قانون حالة الطوارئ الذي صدر في 30 أفريل 1955 كانت البداية تأوي السياسين والمثقفين وكذلك الطلبة وعندما انتشرت الثورة أصبحت تستقبل كل من كانت له علاقة بالثورة أو متعاطف معها، بدأت السلطات الإستعمارية في إنشاء المعتقلات منذ بداية الثورة وفرضها لحالة الطوارئ، قامت بإعتقالات جماعية في صفوف الجزائريين بهدف القبض على المسؤولين الذين أشعلوا الثورة.[1]

- معتقل سان لو بطيوة:

يقع شرق مدينة وهران يعد من أقدم المعتقلات وأكبرها فتح سنة 1955 على إثر الأمر الذي أصدره الحاكم العام للجزائر في 21 نوفمبر 1955، يطلب فيه والي عمالة وهران بفتح مركز للإعتقال بسان لو وخصص لذلك غلاف مالي قدر بحوالي 4 ملايين فرك، يتسع لـ250 شخصا[2]، يستوعب أكثر من ألف معتقل ومن بين المعتقلين الذين مروا به قائد المنطقة "عدة بن عودة" (السي زغلول) الذي ألقي عليه القبض سنة 1958 وحكم عليه بالإعدام سنة 1960 واستطاع الفرار منه سنة 1961 بمساعدة من عمال المعتقل مما دفع بإدارة السجن بالإحاطة بالأسلاك الشائكة وتكليف فرقة من اللفيف الأجنبي لحراسته وضع سي زغلول خطة محكمة حيث بعث عدة رسائل إلى مصدق قائد الناحية الرابعة لتمكنه من الخروج وأشرفت قيادة المنطقة الرابعة على العملية في شخص الملازم الثاني أبو الحسن

[1] فكاير (عبد القادر)، "**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، المرجع السابق، ص 420.

[2] شاطو (محمد)، "**واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الإستعمارية معتقل"سان لو""**، **مجلة المصادر**، مج 13، ع1، جوان 2011، ص 179.

بمساعدة قيادة الناحية الرابعة التي يقع المعتقل فيها وعلى رأسها سي مجاهد وساعده في ذلك بوهلال المدعو جبلي.[1]

- معتقل أركول:

يقع هذا المعتقل شرق مدينة وهران يعد من أشد المعتقلات، فهو معتقل التعذيب البدني والنفسي وأغلب العاملين فيه من الإسبان[2]، كما أنه يعد محطة للمرور حيث أنه كلما جئ بمعتقل من أفلو أو أرزيو أو الجرف أو سيدي الشحمي أو من المعتقلات الصغرى أو مراكز التجمع أو من الذين قضو مدتهم في سجون "لامبيز" بباتنة، البرواقية وهران والحراش والكدية بقسنطينة وعنابة ويمرون على هذا المعتقل[3] فينالون تعذيبا وتهديدا رهيبا وقد مرت به كل الإطارات من المعتقلين السياسين، كما تميز بالإرهاب والتعذيب حيث توجد به قاعة كبيرة للتعذيب تطبق فيها مختلف أنواع القمع من أجل الإقرار والإعتراف وزبانيته أغلبهم من الإسبان لا يسلم من أذاهم أي أحد من المعتقليين وأحيانا يضطر مسؤوليهم للقيام بالحيلولة دون التنكيل ببعض الشخصيات الهامة خوفا من تسرب الأخبار إلى الصحافة العامة.[4]

- معتقل سيدي الشحمي:

يقع المعتقل جنوب شرقي مدينة وهران، وقد ملئ في البداية بمعتقلين نقلوا من معتقل بوسوي وأرزيو والجرف وغيرها من المعتقلات الصغرى التي تعتبر مراكز التجمع المؤقت وقد فتح في صيف 1957 إضافة إلى معتقلات كبرى في الغرب الجزائري وهو قريب من معتقل أرزيو وأركول.[5]

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص202 .

[2] مقدر (نور الدين)، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 07.

[3] مديني (بشير)، **شهادات و قراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 5، ع: 11، سبتمبر 2017، ص 163 .

[4] جلامة (عبد الوحيد)، المرجع السابق، ص 322 .

[5] نفسه، ص 323.

- مراكز التعذيب في وهران:

لقد ظهر العديد من مراكز التعذيب في وهران كغيرها من مناطق الوطن، وذلك من أجل قمع الثورة والسيطرة عليها وترهيب وتخويف كل من يفكر في الإنضمام إليها أو دعمها بأي شكل نذكر منها:

- مركز سان لوي:

يقع مركز التعذيب المسمى مركز سان لوي بوسط قديل وهران أنشأ المركز مباشرة بعد إندلاع الثورة التحريرية في سنة 1954م، حيث استعمل خصيصا لإسقبال جمع المعتقلين من سيدي الشحمي، المقطع ومدينة وهران إشتهر المركز بأبشع أنواع التعذيب مثل الضرب المبرح، سكب الماء على جسم السجين العاري وإيصاله بالكهرباء، أعمال شاقة وغيرها كما كانت تنفذ عمليات الإعدام تقريبا يوميا وذلك في مكان يدعى جبل الأسلو[1]، إضافة إلى مراكز تعذيب أخرى نذكر منها:

- مركز للتعذيب والقتل بمزرعة جير وبلدية الكرمة.
- بيوت للتعذيب بقصر الباي القديم الواقع بوسط المدينة -وهران-.
- مركز للتعذيب والقتل بمزرعة لاركاس بواد تليلات.
- مركز للتعذيب والقتل بمزرعة جيرا وزهور بمسرغين.
- المكتب الثاني للتعذيب والإستنطاق بحي الكميل الشعبي.
- بيوت للتعذيب والقتل والإستنطاق بالقاعدة الجوية بطافراوي.[2]

---

[1] شبيشب (جهيدة)، **النشاط لعسكري في وهران وعين تموشنت خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة **ماستر** تحت إشراف: بكرادة (جازية)، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022-2023، ص 114.

[2] شرقي (محمد)، **الكتاب الذهبي لشهداء وهران**، ط1، دار الرشاد، نوفمبر 2005، ص 74.

- مركز قاعدة المرسى الكبير:

بغرب مدينة وهران ويعد من مراكز التعذيب السرية خاصة أنه داخل قاعدة عسكرية قتل فيها المئات من المناضلين أثناء عملية الإستنطاق بفعل التعذيب اللاإنساني.

2- السجون في وهران:

- **السجن العسكري بسيدي الهواري :**

يعد من أقدم السجون يرجع تاريخه إلى عهد الاحتلال الإسباني وظيفته التعذيب والقتل البطيء[1]، يعتبر قلعة مطلة على البحر، بها ممرات وانفاق بناها الاسبان أيام غزوهم بلادنا ليحتموا بها من ضربات المجاهدين الجزائرين وبالقلعة دهاليز لاخفاء أسلحتهم وأمتعتهم، إذن هي حصن منيع لكنه سجن مخيف وفضيع ببرده القارص شتاءا وبحشراته السامة وأوساخه وبوجهه الجاهم الحزين الذي يبعث الرعب في النفس، كانت الزنزانات على شاكلة بئر أقيمت على حافة الممرات، فهي كالعفاريت فاتحة أفواهها في الظلام تلتهم كل يوم بشرا بلحمهم ودمهم وأرواحهم[2]. أما الزنزانة فلم تكن تتسع لتمديد الجسم، إذ أن مساحتها لم تتعد المترين على متر واحد، لا يوجد هناك لا ثقب ولا فتحة ولا نافذة، فكل ظلام وطلاسم، سوادها دائم، جدرانها ترابية ذات روائح كريهة وسقفها مبتل وحيطانها رطبة مشققة وأراضيها ذات الاحجار الناتئة.[3]

- **سجن المركز العقابي بوهران :**

العمارات متكونة من مجموعة من المراقد واسعة جدا مهوأة ونظيفة هناك اكتظاظ بين القاعات والمساجين السياسيين فصلوا عن مساجين الحق العام على مستوى المراقد بعد الأحداث هؤلاء يعملون بمساحات الحلفاء، كل صنف من المعتقلين يخظع لنفس نظام

---

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق ، ص 204.

[2] بورقعة (لخضر)، **شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، تح: بخوش (صادق)، تق: الفريق شاذلي (سعد الدين)، دار الأمة، 08 ماي 2000، الجزائر، ص 198.

[3] نفسه، ص 199 .

الاعتقال. المعتقلين السياسيين سمح لهم بأن يخبروا ممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بما عانوه من تعذيب عندما دخلوا إلى المؤسسة منذ سجنهم، الوضع بالزنزانة استثنائي الممثلون الدوليون استطاعوا أن يتلقوا بخمس مساجين حكم عليهم بالإعدام كلهم سياسيون وقد لا حظوا أن وسائل الإكراه داخل السجن غير مستعملة[1]. قدرة إستعابه 180 مكان عدد الحاضرين في 13 ديسمبر 1961 كان 135 معتقلا، السجن موجود بحصن قديم بأعالي قصبة وهران به قاعتان وزنزانتان التي بها أحصرة كوسائل نوم وثلاث أغطية لكل معتقل، المعتقلون السياسيون والمحكوم عليهم بالإعدام يشتكون بمرارة من الزنازن المظلمة والرطبة[2].

- **السجن المدني بوهران (القصبة):**

بني في منطقة شاسعة من البساتين القديمة كانت تفصل بين أحياء المدينة الجديدة الحمري، مديوني، لقد كانت المنطقة غير مبنية في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي ولا يوجد بها سوى ضريح سيدي المهاجي، فكان أول بناء بها هو السجن المدني بوهران الذي أنجز مابين سنتي 1935 و1939، ولا يزال قائما إلى يومنا هذا بلغت طاقة إستيعاب هذا السجن 1400 سجين.[3]

- **أوضاع المساجين:**

كان السجناء يتكدسون بتعداد 300 سجين في القاعة الواحدة بحالة مزرية وطرق لا إنسانية[4]، وكان المساجين تقريبا يعملون بأعمال شاقة بمصالح عامة بمشاغل جديدة الانجاز للحديد، الطلي ،التجارة، الحذاءة،الآخرون يعملون بالحلفاء بعض الساعات يوميا وعلى مستوى السكن اكتظاظ المراقد مما يتسبب في نقائص وقلة مستوى النظافة وغياب الحمامات بناحية النساء وعلى مستوى العلاج سرعة فائقة ومظهر سطحي للفحص الطبي وعلى

---

[1] خياطي (مصطفى)، **سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر**، الرجع السابق، ص ص 148-149.

[2] نفسه، ص161.

[3] بختي (عبد الناصر)، العباسي (محمد)، "**سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج: 9، ع: 3، ديسمبر 2018، ص 94.

[4] نفسه، ص95.

مستوى معاملة الحراس فإن المعتقلين يشتكون من عنف بعض الحراس الضرب بقبضة اليد وبالمفاتيح، خاصة عند وضع المعتقل المعاقب بالزنزانة، السجن المدني بوهران مسيطر عليه الاكتظاظ والمشاكل التي تنجر عنه.[1]

- **بعض السجناء الذين حولوا إلى السجن المدني لوهران :**

من بين الذين سجنوا بسجن وهران الشهيد "أحمد زبانة"[2]، حيث قام بتنفيذ عمليات هجومية ناجحة على أهداف فرنسية، منها عملية لا ماردو "Lamer d'eau" في نوفمبر 1954 ومعركة غار بو جليدة في 8 نوفمبر 1954 وبعد أن أصيب برصاصتين نقل إلى المستشفى العسكري بوهران ومنه إلى السجن وفي 21 أبريل 1955 قدم للمحكمة العسكرية بوهران فحكم عليه بالاعدام وفي 3 ماي 1955 نقل إلى سجن سركاجي وفي يوم 19 جوان 1956 نفذ فيه حكم الاعدام بالمقصلة.[3]

- المجاهدة نعماوي فاطمة :

ألقي عليها القبض وهي بصدد الهجوم على العقيد بيجار بسعيدة ليلة رأس السنة حيث فشل الهجوم بسبب وشاية أحد الحركى فحوصرت المنطقة والإسطبل الذي كانت

---

[1] خياطي (مصطفى)، **سجناء سياسيون**، المرجع السابق، ص ص 151-152.

[2] **أحمد زبانة:** (1926-1956) ولد البطل أحمد زبانة سنة 1926 بالقصر (جنين مسكين) في منطقة زهانة التي تحمل إسمه وعرف باسم "أحمد زبانة " نسبة الى الزعيم المكسيسكي زبانة (EMILIANO ZABANA)، ويعرف كذلك باسم سي حميدة، نشأ في أسرة متواضعة إلتحق بالمدرسة الإبتدائية وتحصل على الشهادة الإبتدائية باللغة الفرنسية كما إنخرط في المدرسة التقليدية ودروس القرأن ،اضطر الى مغادرة مقاعد الدراسة ليزاول مهنة حرة حيث تعلم حرفة التلحيم عندما إلتحق بالمركز المهني سنة 1949، إنخرط ضمن صفوف ح.إ.ح.د وانظم الى المنظمة السرية وقد لعب زبانة دورا بارزا في نشر الثقافة السياسية والوعي والنضال بين أقرانه وصفوف المناضلين لأنه كان ذا شخصية ثاقبة النظر ذو أبعاد ،عين مسؤولا على المنطقة الرابعة للولاية الخامسة وإتسم بالعمل الجاد والتواضع، حيث كان له دور في تفجير الثورة مع العدو الفرنسي وأصيب برصاصتين واحدة في ذراعه الأيسر والأخري في رجله اليسرى، وفي 9 نوفمبر 1954 ألقت القوات الإستعمارية القبض عليه حيث حول إلى سجن بربروس (سركاجي) بالعاصمة ليبقى سجين زنزانته إلى غاية فجر 19 جوان 1956 موعد تنفيذ حكم الإعدام بالمقصلة . ينظر: ناير (مختار)، "**إعدام الشهيد أحمد زبانة جريمة ضد الإنسانية**"، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، مج: 2، ع: 4، ديسمبر 2015، ص ص 230-232.

[3] بختي (عبد الناصر)، عباسي (محمد)، **سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962**، المرجع السابق، ص 96.

تتواجد به رفقة المجاهدين والسلاح في عملية استغرقت خمس ساعات من الخامسة فجراً إلى العاشرة صباحا أسفرت على استشهاد اثنين وجرح ثلاثة والقبض على البقية، ومصادرة الأسلحة ثم إحراق الشهيدين في عين المكان واقتيد البقية مكبلين بالسلاسل حفاة في البرد القارص إلى ساحة المدينة للتشهير بهم وتعذيبهم فذبح أحدهم، واطلقت الكلاب على الآخر وأدخلت هي السجن مع بنت سحنون، ثم انتقلت إلى وهران ومنها إلى فرنسا رفقة سويح الهواري و"جميلة بوحيرد" وجميلة بوباشه.[1]

– **شخصيات محكوم عليهم بالإعدام** : من بينهم :

- **بغدادي محمد:** المعروف بإسم "سي عبد الوهاب" حكم عليه بالاعدام خمس مرات، ولد بغدادي محمد في 28 أفريل 1928 بتلمسان عاش منذ نعومة أظافره في وسط وطني وكانت له علاقة مع رجال زعماء وخاصة حاج بن علا، زبانة، بن عبد المالك رمضان العربي بن مهيدي وفي سنة 1953 تم توقيفه وحبسه في سجن وهران بسبب أعمال المحتمل أنها تسيء إلى الدفاع الوطني للاستعمار وبعد إطلاق سراحه إلتقى بالمسؤولين الرئيسيين للحركة عند فيزي صالح في حي مديوني وبوحو أرزقي في شارع فيليب، لم يشارك بغدادي في عمليات أول نوفمبر لأسباب، ولكن بعد توقيف واضعي القنابل وأعضاء الشبكتين النشطين في وهران، عين رسميا من قبل مسؤول المنطقة كرئيس سياسي عسكري، وقد فشلت قوات الإحتلال في وقف الأنشطة المتزايدة لأعضاء الجناح العسكري للشبكة، كان موصوفا بالرجل غير المرئي، ثم نقل اسمه المستعار إلى الأجهزة الأمنية لكن دون جدوى، ولكن بسبب الأوصاف التي قدمها أحد الأعضاء الموقوفين عن الشبكة تم القبض عليه في

[1] بختي (عبد الناصر)، عباسي (محمد)، **سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962**، المرجع السابق، ص 97.

جانفي 1957 في حي شوبو مع 98 من رفاقه، وتلقي 5 أحكام بالإعدام، وأعدم في أول جويلية 1959 على الخامسة صباحا في مركز الرماية بكانا سطيل بالقرب من وهران.[1]

▪ **سليماني شعبان:** الخياط الفدائي، ولد سليماني شعبان سند 1932 بتيزي وزو ينسب لعائلة متعددة الأفراد كانت تعيش في فقر مدقع، غادر بلدته وهو في ريعان شبابه ليستقر في مدينة وهران بالضبط في حي المدينة الجديدة، إشتغل مساعد عند خياط، وبعد سنتين فتح متجره الخاص بالملابس وفي سنة 1956، انضم إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني لمدينة وهران كانت بالنسبة إليه فرصة للالتقاء بمختلف مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وبالأخص بن الطاهر عبد الرحمن ومولاي أحمد الذين قاموا بضمه إلى إحدى خلايا الفدائيين بحي الحمري وبسبب شجاعته وروحه الوطنية أصبح مساعد مسئول احدى المجموعات في خلية فدائية بحي الحمري، وعلى أثر بوح أحد الفدائيين اعتقل وتعرضه للتعذيب من قبل المصالح المختصة قامت الشرطة بحصار مجموعة من المنازل واعتقال سلماني شعبان بعد إقامة لعدة أشهر في محلات الرعب، تم سجنه في مركز السجن الإحتياطي بوهران، حيث حكم عليه بالإعدام وتم إعدامه بالمقصلة في ساحة السجن يوم 28 جانفي 1958 على الساعة 5:28 صباحا.[2]

- حالات الفرار من سجن وهران:

رغم الحراسة المشددة ووقوع السجن في قلب مدينة وهران وعلو أسواره إلا أن هذا لم يمنع بعض الموقوفين والسجناء من التفكير في محاولة الفرار منه ونذكر على سبيل المثال: الهروب العجيب للمحكوم عليه بالإعدام[3]، "بن قسماية شاذلي جيلالي" المعروف بـ"عبد الحميد"، القائد العسكري لوهران، بعد إعتقاله في 1 نوفمبر 1961 في ظروف مأساوية كان

---

[1] خليفي (عبد القادر)، "**تقديم الكتاب الذهبي لشهداء مدينة وهران لمحمد فريحة**"، **مجلة إنسانيات معاصرة**، مج: 1، ع: 1، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، مارس 2022، ص 101.

[2] نفسه، ص ص 102-103.

[3] بختي (عبد الناصر)، لعباسي (محمد)، **سجن وهران أثناء الإحتلال 1939-1962**، المرجع السابق، ص 97 .

مطلوب من قبل جميع الأجهزة الأمنية والوحدات العسكرية في وهران وتم تحديد موقعه ومحاصرته بالكامل في ملجأً غير مؤمن، فضل "سي عبد الحميد" تسليم نفسه دون مقاومة حفاظا على أرواح العديد من الأشخاص، من بينهم أطفال[1] خضع لمحاكمة شكلية نطقت بحكم الإعدام دون أية محاكمة حقيقية، ثم أخذ إلى سجن وهران، محاط بحراسة مشددة، ووضع في زنزانة مخصصة للمحكوم عليهم بالاعدام، أخذ يفكر في خطة محكمة للهروب من هذا السجن الرهيب محاولا إستغلال أي خلل لتنفيذ خطته كانت له إتصالات مع الشبكة الحضرية وكان قد حضر خطة للهروب بمساعدة مناضلة في مؤسسة كان يرتادها حراس السجن منهم الحارس فايكو الذي أدى لعبد الحميد خدمات كثيرة وحارس آخر يدعى ريبو لو هذه المناضلة اقترحت عليهم أن يسهلوا عملية هروبه مقابل مبالغ مالية وأيضا ربط عبد الحميد إتصالا دائما مع الخارج، وفي اليوم المحدد سمع سي عبد الحميد ورفيقه حمادي بوبكر وبوسكرين إشارة بدء العملية فاطلق بوسكرين رصاصة بإتجاه الحارس الذي رد على الفور فأرداه قتيلا، فرجع البقية إلى زنزاناتهم، وأثار هذا الأمر فوضى عارمة داخل السجن، وأطلقت صفارات الإنذار فعلمت إدارة السجن أن حمادي بو بكر كان أحد الذين خططو للهروب فاستعملته كرهينة لتتفاوض مع لجنة الزنزانات، المتكونة من أعضاء جبهة التحرير داخل السجن، قراب الهواري، فريحة محمد، سي صبري سي عثمان، وكانت هذه المحاولة فاشلة ولكن لم تحبط عزيمة سي عبد الحميد[2] .

وفي يوم 31 أكتوبر 1961، وبعد توزيع القهوة على المساجين أسر سي عبد الحميد بخطته إلى سجين من غليزان محكوم عليه بالإعدام بأن يأخذ مكانه في الزنزانة حتى يظن الحراس أنه نائم، وفي المساء غادر الرواق دون أن يلفت الإنتباه، دخل خفية إلى المطبخ الجماعي، وتسلل بين الطباخين، إختبأ وراء قدر كبير، فوضعوه في كيس كبير وجعلوا له ثقبا للتنفس ووضعوا الكيس في صندوق القمامة ووضعوا فوقه القاذورات حتى موعد قدوم

[1] Didouche Mourad, ORAN 1937-1962, ed ENA DAR, P128.

[2] بختي (عبد الناصر)، لعباسي (محمد)، **سجن وهران**، المرجع السابق، ص ص 98-99 .

الشاحنة لنقل القمامة التي كان يقودها سائق مسلم لم يكن يعلم بالأمر تكفل الطبخان بوضع الكيس أولا في عربة الشاحنة دون لفت الانتباه للحراس المرافقين فإنطلقت الشاحنة، وعند وصول الشاحنة قام السائق بإفراغ الحمولة في حفرة عميقة فرأى سي عبد الحميد يخرج من الكيس فوقف مذهولا لما رآه، وبعدها طلب منه عبد الحميد أن يوصله إلى ملجأ بحي بولوجي لا يعرفه أحد[1]، بفضل تواطؤ من داخل السجن تمكن من الفرار من هذا السجن الذي كان يعتبر الأكثر تحصينا في الجزائر وفي ذلك اليوم نشرت صحيفة L'ECHO D'ORAN عنوان ساخرا "قائد إرهابي جبهة التحرير الوطني في وهران أهان إدارة السجون بالفرار في حاوية النفايات".[2]

3- المظاهرات:

❖ **مظاهرات ديسمبر 1960:**

في يوم السبت 10 ديسمبر 1960، أثبت سكان وهران القدرة على تحرير البلاد بالتضحيات الجسام لقد أكد السكان عن طريق التضحية أنهم متحدون فيما بينهم تحذوهم نفس الإرادة وأنهم يمتثلون كرجل واحد لأوامر جبهة التحرير الوطني و ج.ت.و لمواجهة مظاهرات جبهة الجرائر فرنسية، والعمل على قلب النظام القائم من قبل قوات الإحتلال، جاء الرجال والنساء والشيوخ لإثبات أنهم من الآن فصاعدا لن يتراجعوا مهما كان الخطر على الرغم من عدد الضحايا الذين بلغوا العشرات[3]، من خلال الأمر الصادر من جبهة الجزائر فرنسية بشن إضراب عام يرافقه إغلاق المحلات التجارية وحتى أولئك الذين لا ينتمون إلى الأوروبيين من أجل تحويل وهران إلى مدينة ميتة وللإحتجاج على زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر[4]، لكن جبهة التحرير الوطني ردت على ذلك بتنظيم مظاهرات قوية لرفع اللبس

---

[1] بختي (عبد الناصر)، لعباسي (محمد)، **سجن وهران**، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[2] Didoude Mourad , cp, P129.

[3] فريحة (محمد)، **ديسمبر 1960 في وهران**، د ط، دار القدس، 2013، ص ص 107 - 108

[4] نفسه، ص 290.

والقضاء نهائيا على فكرة الجزائر فرنسية، انطلقت المظاهرات في مدينتي الجزائر ووهران ودامت أسبوعا كاملا إبتداء من 10 إلى 16 ديسمبر، انطلقت مظاهرة جزائرية سلمية من الأحياء العربية تهتف باستقلال الجزائر وعروبتها قصدت أحياء الأوروبيين واجهتها السلطات الإستعمارية بالدبابات والمصفحات وأطلقت عليهم القنابل والرصاص حيث وقعت اشتباكات مع قوات الأمن في حي بلانير، وفي يوم 12 ديسمبر واصل سكان مدينة وهران مظاهراتهم رغم محاصرة الفرق العسكرية الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والحواجز الحديدية[1]، ففي 10 ديسمبر بدأ التجمع كمجموعات صغيرة في جميع أنحاء الطحطاحة وعلى الساعة 10:50 سمعت فجأة شعارات تردد بأصوات عالية من طرف مجموعة من المتظاهرين متوجهين نحو الشوارع "محمد الكبير وحاج حسن"، قادمين من سبالة الطلبة ليلتحقوا بالطحطاحة، وعلى الفور التحمت كل المجموعات مشكلة أفواج نشرية هائلة من النساء والأطفال، في الوقت نفسه بدأت حافلات قوات الشرطة تصطف على شارع بول دومير "شارع زبانة " للتوسط بين المظاهرات الأوروبية، حيث تلقت قوات الشرطة والحرس المتنقل الأوامر بالهجوم الكاسح على المتظاهرين الجزائريين، البعض منهم كانوا مسلحين بالهروات للضرب والزج في عربات الشرطة والبعض الآخر يرتدون خوذات وأقنعة مجهزين بأكياس الغاز المسيل للدموع.[2] (أنظر الملحق رقم 11)

❖ **مظاهرات 11 ديسمبر 1960:**

جميع أحياء المسلمين في وهران كانت ملتهبة تمت مهاجمة قوى القمع من كل الإتجاهات وهو مادفع مارسيل جي والي والمفتش العام لوهران إلى استدعاء الوحدات العسكرية، كانت هذه هي المرة الأولى التي رأينا فيها السلطات تطلب إشراك مشاة البحرية في قاعدة مرسى الكبير، وفي نفس الوقت تم نشر عتاد ضخم لمكافحة الشغب، شاحنات مجهزة بخراطيم المياه، عربات الشرطة مع شبكات حماية على النوافذ، مدرعات مجهزة من

[1] بلخير (أحمد)، المرجع السابق، ص 222.

[2] فريحة (محمد)، المصدر السابق، ص ص 292-293

الأمام بلفافة من الأسلاك الشائكة على مستوى الطرق، هناك نقاط تفتيش تتولاها مشاة البحرية، تخضع أي شخص مار إلى التفتيش الجسدي لا يوصف بما في ذلك النساء.[1]

❖ **مظاهرات 12 ديسمبر 1960:**

كتبت صحيفة باريس جور **(Paris Jour)**: "انتهت عملية التنظيف في المساء حيث تم رص المسلمين في الصفوف رافعين أياديهم، ليحملوا في شاحنات من قبل الدرك، ولكن قبل ساعات قليلة حاول مئات من المتظاهرين المسلمين اختراق الحاجز الأمني، وهم يلوحون بالأعلام الخضراء، اشتبكوا بشراسة مع الشرطة وقد تم بواسطة الغاز المسيل للدموع تشتيت المتظاهرين، وفي أحياء أخرى وقعت مناوشات بين قوات الشرطة وبين الأوروبيين المدنيين لم يكن هناك سوى إصابات طفيفة، ولكن الأحداث كانت أكثر مأساوية: قتيلان و26 جريح من بينهم 19 من المسلمين و7 من الأوروبيين.[2]

❖ **مظاهرات 14 ديسمبر 1960:**

في أحياء المسلمين في محيط المدينة الجديدة ساد نفس الغليان، مما تطلب من القوات الأمنية إحكام تدابيرهم في الصباح، تشكل موكب ضخم على طريق السانيا نحو المقبرة، لمرافقة مراسيم دفن رفات إثنتين من المسلمين قتلى يوم الاثنين.

صحيحة لوموند ليومي 15 و16 ديسمبر 1960 كتبت: "في أحياء المسلمين استمر الاضطراب طوال اليوم، سُمعت زغاريد النساء وشعارات مختلفة، رفرفت الأعلام الخضراء كما نفذ إضراب للتجار اعتبارا من الخميس على الساعة الحادية عشر وقد دعى الشباب بشكل قاطع التجار إلى إغلاق أبواب متاجرهم".[3]

---

[1] فريحة (محمد)، المصدر السابق، ص 294.

[2] نفسه، ص 306.

[3] نفسه، ص ص 308-309.

شهدت منطقة وهران هي الأخرى جرائم بحيث أقامت مراكز للتعذيب والسجون من أجل القضاء على الثوار، كما تأسست منظمة سرية إرهابية فرنسية قامت بعمليات إرهابية واسعة لعرقلة المفاوضات وقمع المظاهرات فاستخدمت كل الأساليب الإجرامية وتخطت كل حدود الإنسانية.

4- جرائم منظمة الجيش السري (L'OAS):

يعود ظهور المنظمات الإرهابية التي قادها أنصار الجزائر فرنسية إلى سنة 1955 ففي بداية الثورة كان عملها يميل إلى القمع وزرع الرعب والعمليات الإجرامية بالمتفجرات والألغام وهذا منذ مطلع سنة 1956، أما أسماؤها فكثيرة إلى حد تداخلها نميز منها منظمة المقاومات من أجل الجزائر الفرنسية "O.R.A.F" **organisation pour la reflexion et l'action Française** الحركة الجزائرية السرية للغلاة المتطرفين، المقاومون السريون الفرنسيون، المنظمة الإرهابية المسيرة من طرف المتطرفين الفرنسين الجبهة الوطنية الفرنسية.[1] (أنظر الملحق رقم 10)

❖ **تأسيس منظمة الجيش السري (L'OAS):**

لقد قامت المنظمة العسكرية السرية **(L'OAS)** بقيادة العسكريين من جنرالات وضباط ومسؤولين سياسين بعد انقلابات وتمردات وعصيان ضد الدولة الفرنسية وعلى رأسها رئيس الجمهورية الجنرال ديغول[2]، بينما القى يوم 4 نوفمبر 1960 خطابه الشهير عبارة: "الجمهورية الجزائرية التي ستكون يوما ما والتي سيحكمها الجزائريون" وكان الجنرال سالان

---

[1] بوشقيف (حياة)، **إستراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)**، أطروحة **دكتوراه** تحت إشراف: بودواية (مبخوت)، تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018، ص 199.

[2] **الجنرال ديغول:** (1890 -1970) سياسي وجنرال فرنسي مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1956 حاول ضرب الثورة بسياسة التي جمعت بين القمع والإغراء، ومحاولة الاختراق، وأخيرا وقع إتفاقيات إيفيان مع جبهة التحرير، توفي سنة 1970 ينظر: بوشقيف (حياة)، **إستراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)**، المرجع السابق، ص199.

وقتئذ في مدريد بإسبانيا عندما القى الخطاب، حين نزل هذا الخطاب على أذنيه كالصاعقة واعتبره كارثة وقرر الدخول في مواجهة مع ديغول، وعليه تم الإعلان عن تأسيس تنظيم جديد[1]، بحيث قام جنرالات فرنسا المعارضون لسياسة شارل ديغول بإنشاء منظمة الجيش السري (**OAS**) كرد فعل تجاه سياسته الرامية لفتح باب الحوار الجدي للخروج من حرب دامت سنوات لم تكن في صالح الطرفين، وعمل مؤسسوا المنظة الإطاحة بنظام ديغول عن طريق الانقلاب العسكري[2] .

تعود جذور هذه المنظمة الإرهابية إلى اجتماع المنفيين بالعاصمة الإسبانية مدريد في 11 فبراير 1961، وبعد مناقشات شاقة بقيادة بيرلاغايارد (Piere laguaillarde) وجين جاك سوزيني (Jean jacque susini)، تقرر إنشاء منظمة جديدة، كما أن موقف الجنرال شارل ديغول من الثورة الجزائرية ودعوته إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني في 14 جوان 1960 ورؤيته لمستقبل الجزائر أثار خنق الأقدام السوداء.[3]

واعتبر رده رافضين الاعتراف بالثورة ورغبة الجزائريين في الحرية والإستقلال ودفعهم لمزيد من التطرف والتعاطف مع المنظمة وتدعم موقفها بإنضمام جنرالات معارضين لمشروع ديغول أمثال راؤول صالان[4] (Salan) وجو هو (Jou Haud)[5] ومنظمة الجيش

---

[1] بوشقيف (حياة)، المرجع السابق، ص 199.

[2] بختي (عبد الناصر)، لعباسي (محمد)، "**نشاط منظمة الجيش السري في مدينة وهران وانعكاساتها 1961-1962**"، **مجلة عصور الجديدة**، مج: 10، ع: 2، جوان 2020، ص 336.

[3] **الأقدام السوداء:** استعملت منذ 1830 ، وكان الجزائريون يقصدون بها جنود العزو الإحتلالي الذين كانو يلبسون أخذية سوداء كانوا يقولونها بالعامية: كحلين الرجلين وبالأمازيغية أفركان، ينظر: بن عبورة محمد، المصدر السابق، ص148.

[4] **راؤول صالان:** ولد في تام في يوم 10 جوان 1889 شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ساهم في 1946 في الإتفاقيات الأولى في الهند الصينية مع هوشي منه تولى مسؤولية قيادة الحرب في الهند الصينية سنة 1953 ثم قفي الجزائر سنة 1956، ليتقاعد سنة 1960 ليقيم في الجزائر، أنشأ منظمة الجيش السري مع لاغايارد وسوزيني بمدريد ليعود من جديد الى الجزائر ليتولى القيادة العليا في المنظمة في أفريل 1960، ليتم توقيفه يوم 20 أفريل 1962، ليتم الحكم عليه يوم 23 ماي 1962، أطلق صراحة سنة 1968، مات يوم 3 جويلية 1984 بمستشفى فال دو غراس بباريس. ينظر: بلخير أحمد، المرجع السابق، ص237.

[5] بختي (عبد الناصر)، العباسي (محمد)، **نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران**، المرجع السابق، 239.

السري هي عبارة عن تنظيم إرهابي تشكل في فيفري 1961 باسبانيا من قبل العسكرين المعارضين لسياسة ديغول والأقلية الأوروبية وهم من دعاة الجزائر فرنسية، قام التنظيم بإنشاء في كل ناحية تنظيمات تتفرع إلى قطاعات وبدورها إلى فروع بها قيادات عامة، فكانت مدينة وهران تحت مسؤولية الجنرال جوهو، وبما أن مدينة وهران كانت قريبة جغرافيا من إسبانيا كقاعدة خلفية للمنظمة وكذلك بها عدد كبير من الاوروبين خاصة الإسبان الفرنسيين، فقد شهدت العديد من العمليات الإرهابية من تنفيذ منطقة الجيش السري ما بين سنتي 1961- 1962[1] كما كان للأقدام السوداء في الإقليم الوهراني عنصريون هم أكثر دعما لمدبري الإنقلاب في أفريل 1961، والأكثر حرصا على إبقاء الجزائر فرنسية مهما كانت التكاليف، وميلاد المنظمة المسلحة في وهران كان سريعا فمنذ ماي 1961 كان هدف هذه المنظمة الاجرامية واضحا حتى لو اقتضى الأمر تحويل وهران إلى بودابست أخرى قبل الاستلاء عليها نهائيا من خلال إنشاء هيكل من ثلاث فروع مبنية ومتلاحمة بينها.[2]

وفي سياق العامين الآخرين الداميين من الكفاح المسلح (1961-1962)، كانت مدينة وهران تعيش يوميًا تحت وطأة القمع الرهيب، مما جعل سكانها عرضة لانعدام الأمن التام. وخلال هذه السنوات المصيرية، أصبحت وهران مسرحًا لإرهاب أعمى ودموي، نفذته العصابة الفاشية التابعة للمنظمة المسلحة السرية، شهدت المدينة تفجيرات وكمائن واشتباكات وإعدامات متواصلة في دوامة جحيمية استمرت حتى نهاية يوليو 1962.[3]

- **الهياكل الأساسية للمنظمة (O.A.S) في وهران:**

كانت الهياكل الأساسية للعملية موزعة على شكل قطاعات تُسمى "الهضاب"، في الأحياء الرئيسية التالية:

---

[1] شعبوني (أمنية)، **جرائم منظمة الجيش السري في مدينة وهران إبان الثورة الجزائرية من خلال الجرائد السوسيرية 1961- 1962 جريدة لاسونتيال أنموذجا**، مج: 7، ع: 1، 2023، ص ص 294-295.

[2] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص 142

[3] Didouche. Mourad, Cp ,P 119

– وسط المدينة حي "لمارين".

– الحي اليهودي حي "سانتانتوان".

– حي "إكميل"، حي "صاناناس"، حي "سانتوجان".

– حي "قمبيتا" "كارطو"، المرسى الكبير وعين الترك، وحسب المعلومات المتوفرة بلغ عدد الأعضاء والمسؤولين في هذه "القطاعات" مابين 2500 و3000 مهيكل وحوالي 10000 متعاطف.[1]

وأيضا تم الإتفاق على هيكل المنظمة في اجتماع بالجزائر العاصمة بتاريخ 01 جوان 1961 بين زعماء الأقدام السوداء والجنرالات وهو كمايلي:

أ– فرع التنظيم والتجنيد مهمته تجنيد المواطنين في الأحياء الأوروبية.

ب– فرع التنظيم والاستخبارات والعمليات لجمع جميع المعلومات والاعتداءات والسطو، وتنضم إلى خلية جمع وتحليل المعلومة وخلية العمليات الميدانية.

ج– فرع العمل السياسي والبسيكولوجي، ينقسم إلى اللجنة السياسية ولجنة العمل البسيكولوجي ونصبت منطقة وهران برئاسة "جوهو" في أوت 1961 بعد خلافات بين المسؤولين ومنهم "ناسو" وهو من استقبل الجنرال "أدموند جوهو" خلال هروبه إلى وهران.[2]

- **نشاط منظمة (O.A.S) الإرهابية:**

بعد فشل التمرد العسكري في أفريل 1961، خرجت المنظمة المسلحة من سريتها وترجمة سخطها بتحركات علنية وعمليات إجرامية، وإتبعت سياسة الأرض المحروقة، فرمت بمنشوراتها في الشوارع، وفي أول منشور وزع في الجزائر العاصمة في 01 مارس 1961م جاء فيه نداء إلى الفرنسيين من كل أصل، وقامت بتفجير القنابل البلاستيكية[3] التي تبنتها

[1] بن عبورة (محمد)، المرجع السابق، ص 150.

[2] بختي (عبد الناصر)، العباسي (محمد)، نشأة منظمة الجيش السري، المرجع السابق، ص ص339– 340.

[3] مقنوش (كريم)، جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S)، **مجلة المصادر**، مج: 6، ع: 1، 2004، ص ص 266– 267.

منظمة الجيش السري في الجزائر وفي شوارع وهران والمناطق المجاورة، بحيث تعرضت وهران والمناطق المجاورة لها إلى هجوم في حدود الساعة 20:00 بتوقيت سويسرا، حيث تم رمي قنبلة في قاعة الحفلات بمستغانم خلفت سبعة جرحى في صفوف المدعوين في حفل زفاف أوروبي، وبعد قليل في حدود الساعة 23:45 بتوقيت سويسرا انفجرت قنبلة بلاستيكية بالقرب من مدخل مطعم صاحبه معروف بآرائه الليبرالية، وخلف هذا الانفجار خسائر مادية مهمة دون تسجيل ضحايا كما تم تسجيل بمدينة وهران إنفجاران جديدان خلف ورائهما قتيل وجريح وفي ليلة السبت أغتيل مسلم بطعنة خنجر من قبل إرهابيين استطاعوا الفرار، وفي يوم الأحد أصيب عسكري بجروح بليغة من قبل إرهابي الذي تمكن من الفرار[1]. وأيضا إحتلت المناطق الإستراتيجية كقصر الحكومة والمباني الإدارية، وقامت إذاعة فرنسا بإنشاد أن الجنرالات "شال وجوهو وصالان" قد سيطرو على زمام الأمور في العاصمة وناشدوا الأوروبيين بأن يبقوا في هدوء، ومن هنا قاموا أعضاء **(O.A.S)** باقتحام مراكز الشرطة وقاموا بالإستلاء على الأجهزة والعتاد، دام هذا التمرد أربعة أيام وثلاثة ليال ونتجت عنه خسائر بالملايين تقريبا، كما تكسرت معه المؤسسة العسكرية وانتشرت الأحقاد بين ضباط الوحدات واتسعت الهوة بين الفرنسيين في فرنسا وأوروبيي الجزائر، ومن الأهداف التي سطرتها منظمة الجيش السري في نشاطها الإرهابي ضد الجزائر نذكر:[2]

-الدفاع عن "الجزائر فرنسية".

- تجنيد الرأي العام الفرنسي حول الدفاع عن "الجزائر فرنسية" العمل بكل الوسائل لتحقيقه.

- الضغط على الجنرال ديغول لتغيير سياسته التي انتهجها حول الجزائر والتي لا تتلائم مع أهداف هذه المنظمة.

- التخطيط للقيام بإنقلاب ضد رئيس الجمهورية الخامسة.

---

[1] شعبوني(أمنية)، المرجع السابق، ص ص 695-696.

[2] بوشقيف (حياة)، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية**، المرجع السابق، ص ص 200-201

– إقامة دولة أوروبية في الجزائر تكون نقطة انطلاق للإستيلاء على الحكم في فرنسا.[1]

– منع تأسيس دولة جزائرية مستقلة.

– تحطيم اتفاقيات المفاوضات القائمة بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

– تخريب المصالح الحيوية .

– اغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول و ج.ت.و.

– أعمال السطو والنهب للبنوك ومصالح البريد.

– القتل الجماعي والفردي لكل من يعترض برنامجها.

– توزيع المناشير التحريضية والكتابات الجدارنية.[2]

تصاعدت عمليات التدمير والقتل، في الوقت الذي كانت تجري المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية، حيث أصدرت المنظمة بيانات في كل المدن من الجزائر العاصمة، وهران وعنابة، تحث الفرنسيين على الوقوف ضد اتفاقيات إيفيان وكتعبير عن سخطها قامت بإغتيال رئيس بلدية إيفيان "كاميل بلان" في 01 أفريل 1961 هذه السياسة المطبقة إزاء من يقف ضدها مثبتة بشعارها "لا الحقيبة والتابوت بل التقسيم".

وكما كانت الأعمال الإجرامية لعصابات البلاستيك ونشاطهم الارهابي لايحصى نذكر بعض العمليات بين 23 أفريل و10 أوت 1961 بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430 قنبلة في كل من العاصمة، وهران، سيدي بلعباس وعنابة، وفي 17 ديسمبر 1961 أغتيل المحافظ الثاني بوهران وهو العقيد رونسو، وفي الوقت الذي قربت فيه عملية المفاوضات على الإنتهاء زاد نشاط المنظمة السرية خلال 1961، لضرب اتفاق وقف

[1] مقنوش (كريم)، المرجع السابق، ص 264.

[2] بوشقيف (حياة)، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية**، المرجع السابق، ص ص 200 –201.

إطلاق النار، وكثفوا عمليات التفجير والإغتيال قصد إجبار الجيش على الرد، وهذا ما يؤدي إلى تدخل القوات الفرنسية وعودة المعارك من جديد.[1]

وفي 10 ماي 1962 قامت المنظمة باغتيال النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوروبية أثناء توجههن للعمل صباحا، سميت بعملية فاطمة، لم تسلم فرنسا من العمليات التي ينفذها الكومندو والتابعة ليبار سرجون، قصد زرع الخوف لدى الفرنسيين الموالين لسياسة "ديغول"، وأيضا الجزائريين المقيمين بفرنسا، ففي ليلة الخميس إلى الجمعة 13-14 جويلية1961 سمع دوي ستة انفجارات من نوع البلاستيك، ثلاثة منها كانت موجهة ضد نواب في البرلمان وإثنان منها أمام مقهى الجزائريين.[2]

وفي أعقاب المحاولات الإنقلابية في أبريل 1961 استهدف المتطرفون الفاشيون ممتلكات المسلمين بشكل مكثف بينما كانت مطاردة العرب في أوجها بوسط المدنية أولئك الذين لم يلتزموا بتحذيرات جبهة التحرير الوطني بتجنب بعض المناطق وقعوا ضحايا لرصاص منظمة **(O.A.S)**، أمام هذا الوضع رد الجناح المسلح لجبهة التحرير بشن هجمات مضادة في الأحياء الأوروبية، حيث تم إلقاء قنبلتين يدويتين على ورشات نقل نقل الطرقات للسكك الحديدة الجزائرية، وأسفر الهجوم على مقتل عشرة أوروبيين "الأقدام السوداء"، أدى ذلك إلى اندلاع موجة عنف مفاجئة في بعض أحياء الأوروبيين حيث شن المتطرفون عمليات إجرامية جديدة راح ضحيتها حوالي عشرين بريئا معضمهم نساء.[3]

- **نهاية منظمة (O.A.S):**

لقد أدرك أوربيو الجزائر أنهم خسروا المعركة وأن الأمر قد انتهى، فالاعتقالات تواصلت على كبار القادة في صفوف (L'O.A.S) وفرض على المنظمة منطق العزلة أمام الوجع القائم، خيم على الكولون حالة من اليأس والإحساس بالضياع وراحو يجهزون

[1] مقنوش (كريم)، المرجع السابق، ص ص 267- 268.

[2] نفسه، ص ص 270-271

[3] Didouche.Mourad ,Cp, P121

أغراضهم استعدادا لمغادرة الجزائر وفي حيرة تامة حيال المصير الذي ينتظرهم، حيث تم إقلاع 49 رحلة طيران نقلت العديد من العائلات الأوروبية والحركى إلى فرنسا بالإضافة إلى حركة البواخر، وقد بلغ عدد الأوروبيين الذين غادروا الجزائر من الفاتح جوان إلى يوم 12 منه 92 ألف وغادر في نفس الفترة دائما تقريبا عمالة وهران لوحدها 43 ألف.[1]

[1] بوشقيف (حياة)، **استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية**، المرجع السابق، ص207

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستنتج جملة من المحطات لتحديد مجموعة من النتائج منها:

أولا: إن الثورة في المنطقة الخامسة كانت على موعد مع انطلاق ثورة أول نوفمبر وهذا بفضل الدور الكبير الذي لعبه مناضلوا المنظمة الخاصة المؤمنون بضرورة تعجيل الكفاح المسلح من خلال العمليات التي قاموا بها من أجل الحصول على الأموال لإمداد المنطقة بالسلاح والذخيرة، كما تم تعيين العربي بن مهيدي مسؤولا عسكريا على المنطقة الخامسة فاستطاع رفقة رفقائه وضع الترتيبات وتحديد الأهداف لإشعال فتيل الثورية المقرر ضربها في الفاتح نوفمبر، بالرغم من قلقه إزاء قلة السلاح، وضغط وكثافة المعمر إلا أنها استطاعت أن تحقق أهدافها بعملياتها الأولى التي أكدت وحدة وشمولية الثورة التحريرية.

ثانيا: كانت المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية من أوسع المناطق بحكم امتدادها الكبير، لعبت دورا محوريا في دعم الثورة التحريرية، مستفيدة من موقعها الجغرافي الحيوي والطبيعة التضاريسية والغابية، وتمثل مركز تقاطع بين معظم نواحي الولاية الذي جعلها حلقة وصل بين الجبال والمناطق السهبية وبين الشمال والجنوب، كما كانت تحتوي على جزء هام من جبال الظهرة والونشريس ومساحات واسعة من السهول، هذه الاستراتيجية التي تميزت بها المنطقة الرابعة جعلت منها نقطة ارتكاز المستعمر في بناء خططه العسكرية، وكذلك فإنها شهدت نشاطا ثوريا متزايدا ومتنوعا.

ثالثا: تحولت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة بموجب ما أقره مؤتمر الصومام 1956 الذي جاء به فتحددت بهذا جغرافية الولاية وأصبح لها مناطق، كما تم تعيين قادتها ومن هذا أصبحت المنطقة الرابعة تمثل جزءا من الولاية الخامسة.

رابعا: ساهمت الطبيعة الجغرافية المفتوحة بالمنطقة الرابعة التي جمعت بين التضاريس الجبلية والسهوب في تسهيل حركة الثوار وانتقالهم الأمر الذي أعطى بعدا استراتيجيا إضافيا للمنطقة وتنظيما في خريطة الكفاح المسلح للثورة، ووضعت لها هياكل وتنظيمات سياسية وعسكرية وإدارية، كما أصبح لها حدود جغرافية واضحة قسمت إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام.

خامسا: أظهرت المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة قدرة عالية تنظيمية من خلال ضبط الهيكلة العسكرية، بتشكيل عناصر جيش التحرير الوطني، وإنشاء خلايا مقاومة وتوزيع

المهام بين الكتائب والفيالق وأيضا المسبلين والفدائيين الذين لعبوا الدور الأكبر في الثورة كما أصبح لها رتب عسكرية ومصالح جيش التحرير ومراكز التموين ومراكز التمريض ومراكز للقيادة، وبهذا فإن كل هذا ساهم في تجدير الفعل الثوري في الوسط الغربي وبه حظيت المنطقة الرابعة بتنظيم محكم ونشاط ثوري منتشر بقوة حيث شمل الريف والقرى والمداشر والمدينة.

سادسا: كان لقادة المنطقة الرابعة الدور الكبير في تنظيم الثورة، بحيث كانت المنطقة مسرحا للعديد من الاجتماعات واللقاءات الهامة بين قيادات الثورة، بالإضافة إلى احتضانها لشخصيات بارزة ساهمت في توجيه وتسيير العمل المسلح لإنجاح الثورة والقضاء على قوة المستعمر من خلال التشكيلات القيادية المنتظمة بتعيين على رأس كل منطقة مساعد ومسؤول.

سابعا: كان للعمل الفدائي أثر كبير في دعم الثورة وتوسيع نشاطها ونطاقها وفرض وجودها على المستويين الداخلي والخارجي من خلال رجال ضحوا بالنفس والنفيس تحدو المصاعب رجال غلبت عليهم روح الوطنية لم يغويهم لا خوف ولا رهب إغتالوا خونة البلاد والمعمرين، بحيث أنهم لعبوا دورا عسكريا في التصدي للإحتلال الفرنسي ومواجهته من خلال العمليات الفدائية التي كانوا يقومونا بها.

ثامنا: اتسمت المنطقة بكثافة العمليات العسكرية والنشاط الثوري المنظم والتكتيك المحكم الذي اعتمده جيش التحرير الوطني، سواء من خلال اشتباكاتها المسلحة أو من خلال إعداد الكمائن وتفجير الألغام واستهداف الثكنات العسكرية مما خلف خسائر وتأثير كبير في صفوف العدو الفرنسي.

تاسعا: ساهمت المرأة الجزائرية في الثورة منذ إنطلاقتها من خلال انضمامها إلى العمل المسلح وصفوف جيش التحرير حيث كافحت في المداشر والقرى والريف والتحقت بالجبال كما كان لها أدوار فتعددت في إطعام المجاهدين وإيوائهم في بيتها ونقل المؤونة والتمريض ونقل الأدوية، كما كانت نقطة اتصال وتواصل بين الجيش، وتمثل دورها في المدينة من خلال نقل الأسلحة الحربية، وأيضا التعليم والمراقبة في مختلف المناطق، شاركت في ساحة قتال العدو وأيضا في المظاهرات والأعمال الفدائية.

عاشرا: تعددت جرائم الاستعمار الفرنسي بالمنطقة الرابعة وكان هدفها عزل الشعب عن ثورته، فتفنن العدو في الانتقام من الشعب، حيث استعمل أبشع الوسائل الإجرامية والقمع الوحشي ملتجئة إلى مراكز التعذيب وأجهزة التعذيب وأساليب التعذيب وتأسيس المصالح المتخصصة في التعذيب وفتح المعتقلات والسجون مستخدمة أسلوب الاستنطاق والتعذيب الجسدي، وأيضا أسلوب الحرب النفسية وهو التعذيب النفسي له أثر على نفسية المعتقلين والمساجين من خلال إنهاكهم والتأثير على أعصابهم.

إحدى عشر: بظهور المنظمة السرية الإرهابية **(O.A.S)** التي تفننت هي الأخرى في التعذيب والتقتيل استخدمت وسائل تعذيب قمعية بدون رحمة راح ضحيتها أفراد وعائلات وأطفال ونساء وبذلك فإن المنظمة تخطت كل ضوابط الإنسانية وحقوق الإنسان والتعدي على الممتلكات وتخريبها.

يتضح من خلال هذه الدراسة أن المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة قد شهدت نشاطا ثوريا منظما ومحكما، وأسهم بشكل ملموس في دعم مجهودات الثورة التحريرية الجزائرية، وقد سعينا جاهدين اعتمادا على مجموعة من المصادر والمراجع المتاحة إلى جمع مادة علمية كافية من أجل مقاربة هذا الموضوع والوصول إلى الحقيقة التاريخية، ورغم الجهود المبذولة يبقى هذا العمل مفتوحا على نقائص علمية خاصة بالنظر إلى موضوع الثورة الجزائرية الذي لا يزال بحاجة إلى المزيد من التنقيب والتوثيق.

يمكن القول أنه يجب البحث والتوسع في دراسة البنية الإجتماعية للمنطقة الرابعة ومسارات التنظيم الثوري فيها، باعتبار أن لفهم البعد والتعمق في مجال الثورة قد يساهم في فهم وتقريب لحقائق تاريخية محلية للثورة.

الملاحق

الملحق رقم 01: الشهيد العربي بن مهيدي 1923-1957م قائد المنطقة الخامسة وهران[1]

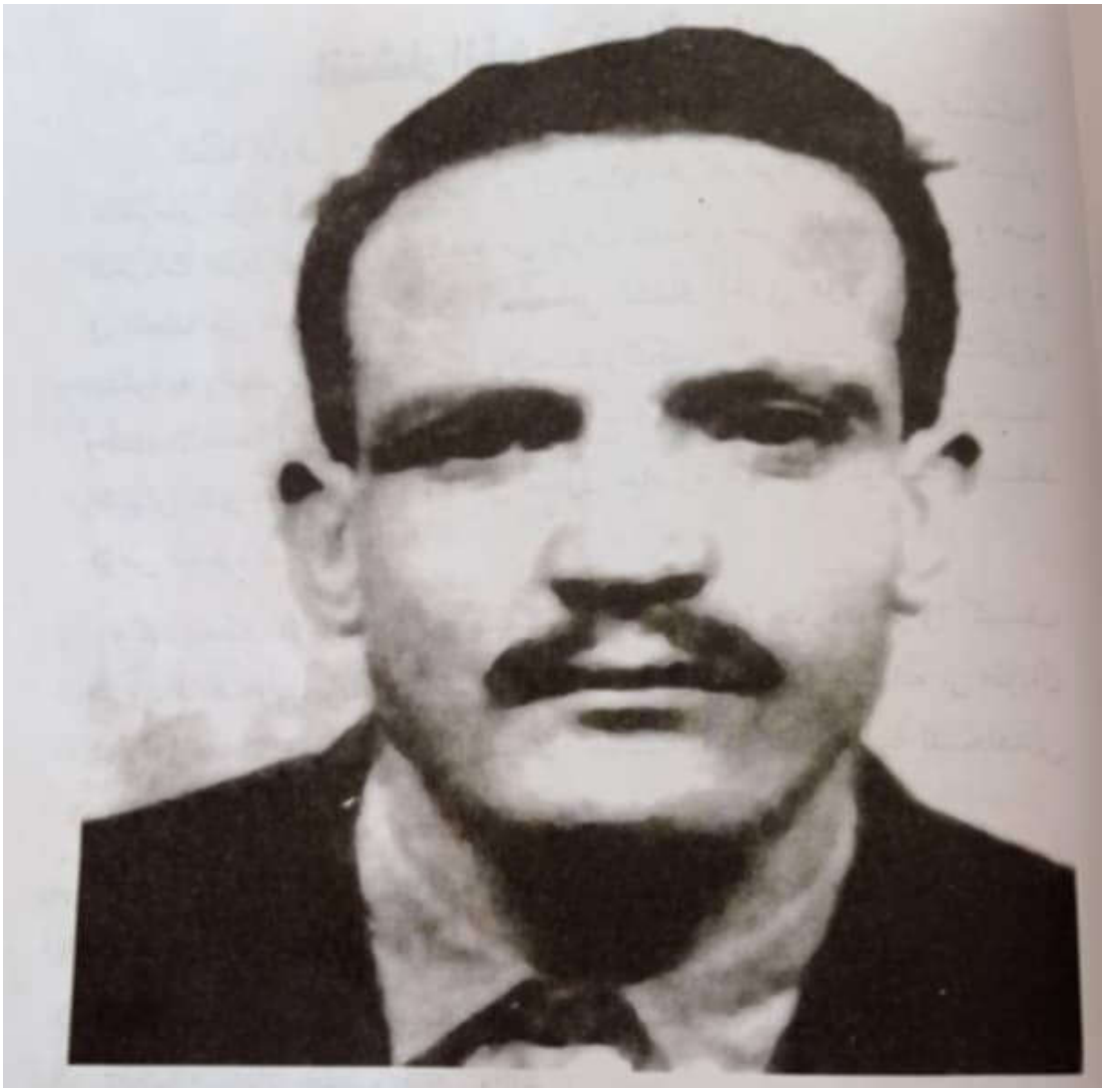

[1] ملاح عمار، المرجع السابق، ص 71.

الملحق رقم 02: مناطق الولاية الخامسة[1]

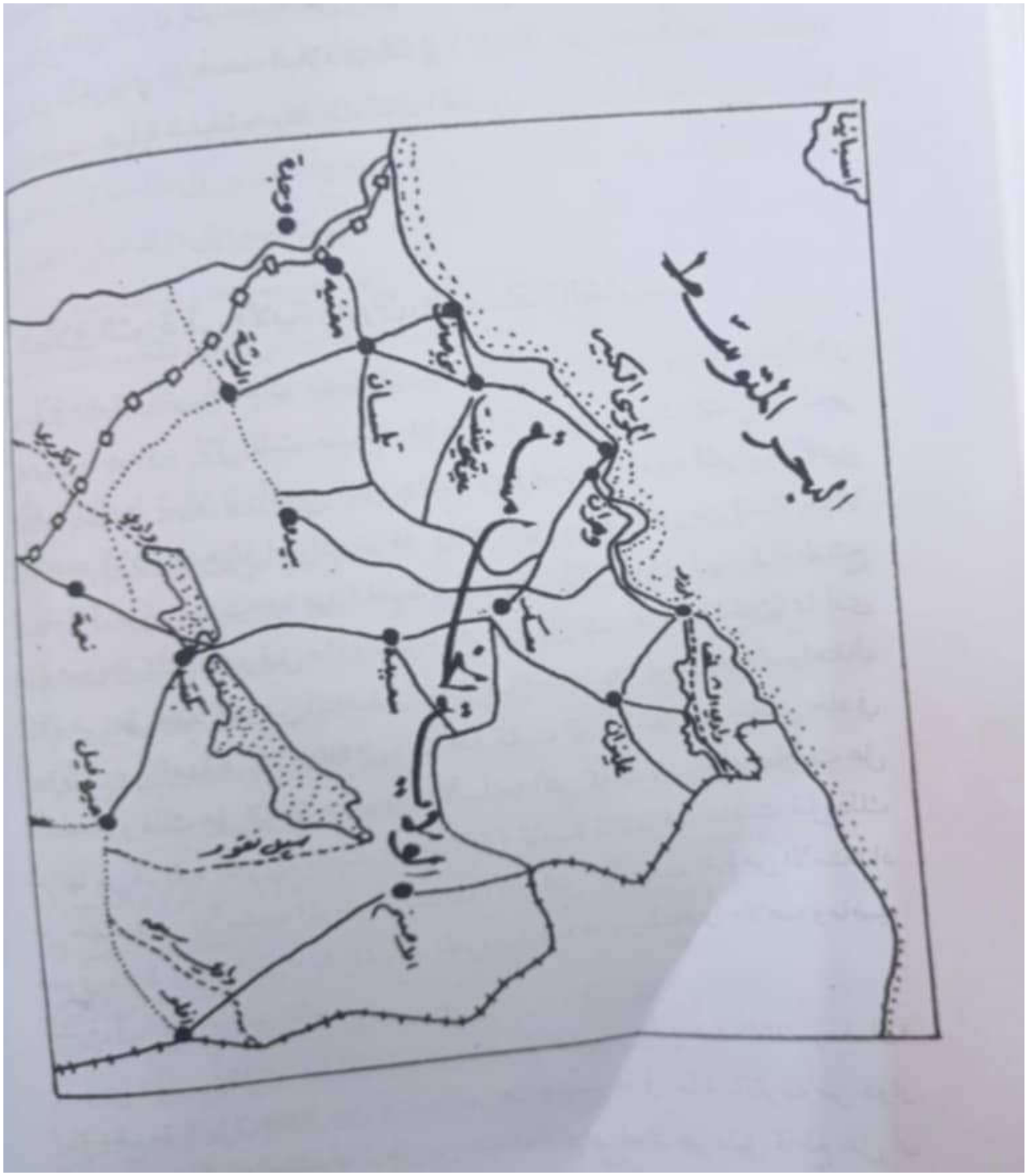

[1] قليل عمار، المصدر السابق، ص 224.

الملحق رقم 03: الرائد عدة بن عودة "سي زغلول"[1]

[1] متحف الذاكرة، ولاية وهران.

الملحق رقم 04: نشر خبر استشهاد "سي طارق" قائد الولاية الخامسة بين إنكرمان (واد رهيو) وشارون (بوقادير)[1]

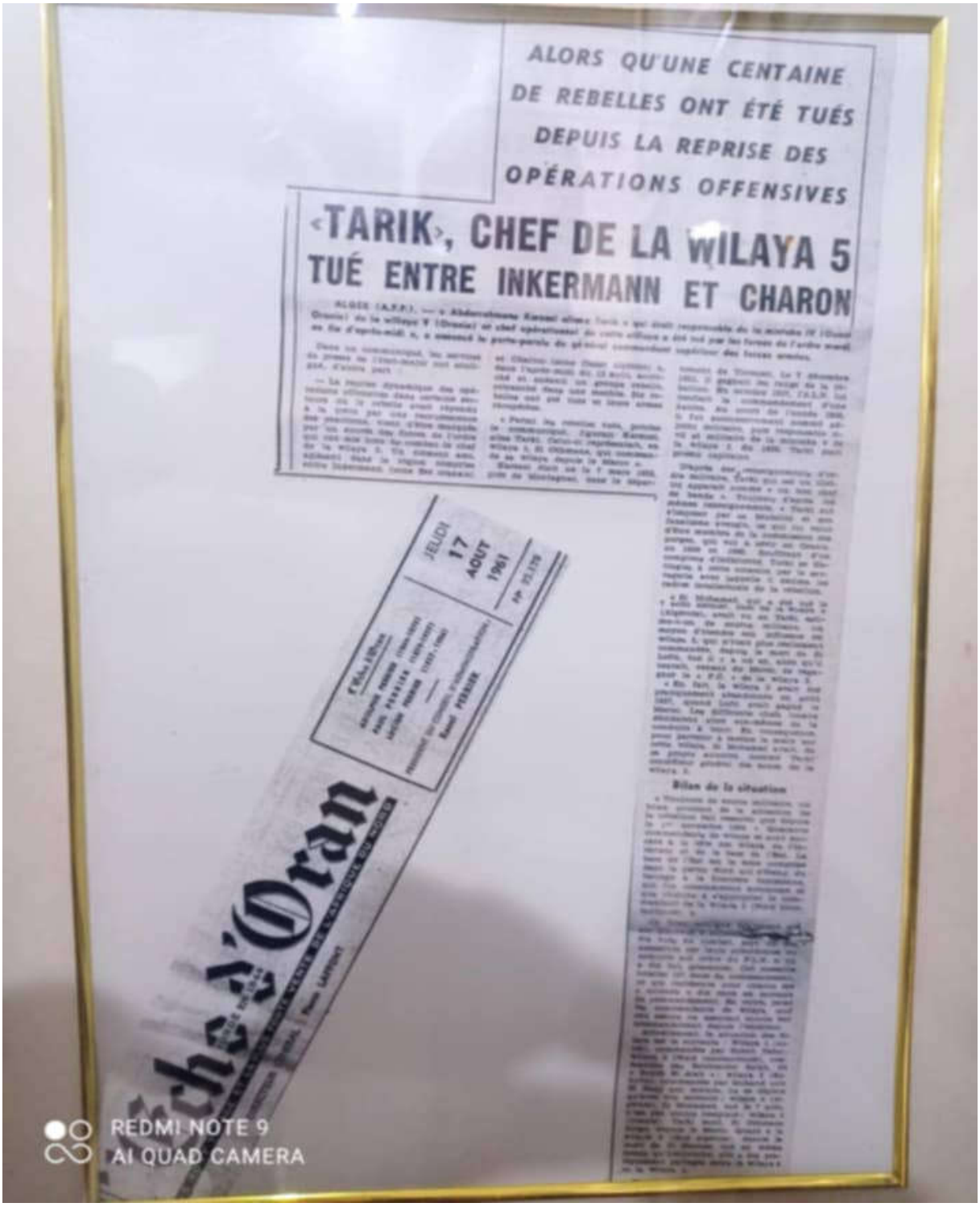
ALORS QU'UNE CENTAINE
DE REBELLES ONT ÉTÉ TUÉS
DEPUIS LA REPRISE DES
OPÉRATIONS OFFENSIVES

‹TARIK›, CHEF DE LA WILAYA 5
TUÉ ENTRE INKERMANN ET CHARON

JEUDI 17 AOUT 1961

L'Echo d'Oran

Bilan de la situation

REDMI NOTE 9
AI QUAD CAMERA

[1] L"echo d'oran, N°35,179, Jeudi 17 Aoute 1961.

الملحق رقم 05: مقبرة الشهداء ببوركبة[1]

[1] لحسن محمد، عين طارق من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص 169.

الملحق رقم 06: أهم المعارك بولاية غليزان خلال الفترة الممتدة من 1958-1962م[1]

اسم المعركة	تاريخها	مكانها
معركة جنان بلغاسول	جوان 1958	بني زنطيس
معركة العيايدة	جانفي 1959	لحلاف
معركة شراطة 2	26 فيفري 1959	الونشريس
معركة حمام منتيلة	أفريل 1959	المناخرة (الونشريس)
معركة الوضحة	سبتمبر 1959	لحلاف
معركة واد دواسة	أكتوبر 1959	دوار القلعة
معركة شراطة	جانفي 1960	الونشريس
معركة العاية بسنان	مارس 1960	منطقة بوركبة
معركة أولاد بورياح	12 ماي 1960	عمي موسى
معركة السفاج	ديسمبر 1960	القسم 2 الناحية 1
معركة العقر	فيفري 1961	الونشريس
معركة العويد	فيفري 1961	حد الشكالة
معركة بوركبة 2	25 فيفري 1961	جبل بوركبة بالونشريس
معركة الحمايدية	ديسمبر 1961	أولاد موجار
معركة قارون	جانفي 1962	القسم 2 الناحية 1
معركة مكناسة	فيفري 1962	عين طارق

[1] بلخير أحمد، المرجع السابق، ص ص 154-155.

الملحق رقم 07: أهم المعارك بولاية مستغانم خلال الفترة الممتدة 1956-1962م[1]

اسم المعركة	تاريخها	مكانها
معركة الولالدة	14 ديسمبر 1956	سيدي علي
معركة الحلاولة	15 جانفي 1957	جنوب شرق سيدي علي
معركة بوهاني	أفريل 1957	شرق سيدي علي
معركة بالي	ماي 1957	نواحي عشعاشة
معركة جسر وادي الشلف	8 أفريل 1957	جسر وادي الشلف
معركة جبل الديس	نوفمبر/ ديسمبر 1957	شرق مدينة مستغانم
معركة يازو	5 ديسمبر 1957	وادي الخميس بعشعاشة
معركة ميلان الأولى	ديسمبر 1957	بين عشعاشة وسيدي موسى
معركة المزايلية	فبراير 1958	صيادة
معركة بلحدان	27 أفريل 1958	نواحي عشعاشة
معركة جبل مروول	28 أفريل 1958	نواحي عشعاشة

[1] بلخير أحمد، المرجع السابق، ص 154.

الملحق رقم 08: مركز التعذيب "نقطة الصفر بسيدي خطاب" ولاية غليزان[1]

[1] بلخير أحمد، المرجع السابق، ص 331.

الملحق رقم 09: مخطط معتقل الكاريار بسيدي علي ولاية مستغانم[1]

[1] بلخير أحمد، المرجع السابق، ص 336.

الملحق رقم 10: قائمة سجناء وهران المنفذ فيهم الإعدام.[1]

الرقم	رقم الزنزانة	اسم ولقب الضحية	مكان الاعدام	تاريخ وساعة تنفيذ الاعدام	كيفية التنفيذ (الاعدام)
35	X	كبري جيلالي	وهران	1960/07/02	رميا بالرصاص
36	X	لحلوح محمد	وهران	1959/09/28	رميا بالرصاص
37	410	مولاي محمد	وهران	1959/07/01في 4سا و20د	رميا بالرصاص
38	5154	نقادي جيلالي	وهران	1959/01/06 في 6 سا و12 د	رميا بالرصاص
39	541	رقيبة غاني	وهران	1960/06/25	رميا بالرصاص
40	4977	سماري عوادي	وهران	1959/08/04في 5 صباحا	رميا بالرصاص
41	6191	سكال شعيب	وهران	1960/07/30في 5 صباحا	رميا بالرصاص
42	X	صافا قدور	وهران	1960/07/30 في 5 صباحا	رميا بالرصاص
43	X	سليمان بالمختار	وهران	1960	بالمقصلة
44	X	حمداني عدة سي عثمان	وهران	1960/01/02	X
45	X	جديد احمد	وهران	1960/7/27 الخامسة و30د	X
46	X	ضياف تاج	وهران	1960/7/27 الخامسة و30د	X

[1] بختي عبد الناصر، العباسي محمد، سجن وهران أثناء الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 108.

الملحق رقم 11: منظمة الجيش السري في وهران تريد مواصلة القتال.[1]

L'OAS d'Oran veut poursuivre le combat

la sentinelle

Le dernier carré des irréductibles

La paix à Alger

Chef de l'OAS en fuite

Grève en France

L'incendie de Corcelles-sur-Payerne

Italie: nationalisation de l'énergie électrique

Editorial

Dans la rue...

[1] شعبوني أمينة، جرائمة منظمة الجيش السري في مدينة وهران، المرجع السابق، ص 704.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

القسم الأول:

مصادر البحث:

1- الكتب باللغة العربية:

أ- الكتب العامة:

1. بورقعة (لخضر)، **شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، تح: بخوش (صادق)، تق: الفريق شاذلي (سعد الدين)، دار الأمة، 08 ماي 2000، الجزائر.

2. بوضياف (محمد)، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، تق: عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011.

3. خوجة حمدان (بن عثمان)، **المرآة**، تع وتح: محمد العربي الزبيري، د د ن، الجزائر، 2005.

4. الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 1، دار البعث، قسنطينة – الجزائر، 1984.

5. قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

6. المدني (أحمد توفيق)، أبطال **المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري**، مج: 9، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

7. مهساس (أحمد)، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م**، د ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، د س.

8. ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**، دار القصبة، 2009.

9. ولد الحسين (محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830_1962**، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2010.

ب- الكتب الخاصة:

10. فريحة (محمد)، **ديسمبر 1960 في وهران**، د ط، دار القدس، 2013.

ج- الكتب المترجمة:

11. بن خدة (بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط2، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12. تقية (محمد)، **الثورة الجزائرية "المصدر الرمز والمال"**، د ط، تر: عزيزي عبد السلام، دار القصبة، الجزائر، 2010.

13. حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، موقع للنشر، الجزائر، 1994.

14. فرحات (عباس)، **تشريح حرب**، ط خ، تر: منور (أحمد)، دار المسك، د م ن، 2010.

2- الكتب باللغة الفرنسية:

15. Boudiaf (Mohamed), **La préparation du 1er novembre 1954**, 1éd, dar elkhalil Elkacimi, 2010.

16. Didouche Mourad, **ORAN 1937-1962**, ed ENA DAR.

3- المذكرات الشخصية:

17. آيت احمد (حسين)، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، د ط، تر: سعيد جعفر، د د ن، د م ن، 2002.

18. بن بلة (أحمد)، **مذكرات أحمد بن بلة** ، د ط، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، د س.

19. صايكي (محمد)، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د ط، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

20. كافي (علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د ط، دار القصبة، حيدرة الجزائر، د س.

21. المدني (أحمد توفيق)، **حياة كفاح مذكرات**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

22. مصالي (الحاج)، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**، تر: محمد (المعرابي)، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

4- الجرائد:

أ- باللغة العربية:

المجاهد (جريدة)

- **المجاهد**، ع11، الفاتح نوفمبر 1957، ج1.
- **المجاهد**، ع13، 01 ديسمبر 1957، ج1.
- **المجاهد**، ع41، 01 ماي 1959، ج2.
- **المجاهد**، ع92، 27 مارس 1961، ج4.

ب- باللغة الفرنسية:

- L'echo d'oron, N° 35, 179, JeudI 17 Aout 1961.
- L'echo d'Oran, N°35. 346, Vendredi 2 mars 1962.

5- الشهادات الحية:

- شهادة بن عبو فاطمة، المدعوة فيروز، أرملة سي طارق بمقر إقامتها عين الترك بوهران.

- شهادة المجاهد فريحة محمد، بمتحفه الخاص متحف الذاكرة بوهران.

القسم الثاني: مراجع البحث:

1- الكتب باللغة العربية:

أ- الكتب العامة:

1. إحدادن (زهير)، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د ط، مؤسسة إحدادن، القبة الجزائر، 2007.

2. أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

3. بخوش (عبد المجيد)، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، د ط، رحال نسيم، رياض، 2013.

4. بلعربي (خالد)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط1، دار الألمعية، د م ن، 2010.

5. بليل (محمد)، **بحوث ودراسات في مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962م**، د ط، دار المجد، سطيف، الجزائر، 2019.

6. بن حمودة (بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، ط2، دار النعمان، 2014.

7. بوبكر (حفظ الله)، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011.

8. بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9. بوعزيز (يحي)، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين "ثورات القرن العشرين"**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

10. بومالي (أحسن)، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر.

11. بومالي (أحسن)، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

12. بومايدة (عمار)، **بومدين والآخرون "ما قاله... وما أسندته الايام"**، د ط، تق: مهري عبد الحميد، دار المعرفة، باب الوادي(الجزائر)، 2008.

13. توهامي (عمر)، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013.

14. جبلي (الطاهر) وشبوط (يمينة سعاد)، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954-1962م) من خلال سيرة ومسيرة مجاهد وثائق وشهادات**، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2019.

15. جبلي (الطاهر)، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

16. جيلالي بلوفة (عبد القادر)، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954م، عمالة وهران**، ط1، دار المعية، الجزائر، 2011.

17. حميد (عبد القادر)، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط خ، دار النفاس، بيروت، لبنان، 2010.

18. خيثر (عبد النور)، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة، 2013..

19. سعدي (بزيان)، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

20. سعيدي (وهبية)، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009.

21. الشريف (عبد الدايم)، **عبد الحفيظ بوصوف**، د ط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، رويبة (الجزائر)، 2014.

22. شيروف (محمد الصالح)، **هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم**، ط 2، دار الهدى عين مليلية (الجزائر).

23. الصديق (محمد الصالح)، **أعلام في المغرب العربي**، ج3، دار موفم، الجزائر،2000.

24. الصديق (محمد الصالح)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. ضيف الله (عقيلة)، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**. د ط، القافلة، باب الزوار الجزائر، 2013.

26. طاس (إبراهيم)، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

27. طافر (نجود)، **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر.

28. طلاس (مصطفى)، العسلي (بسام)، **الثورة الجزائرية**، ط4، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

29. عباس (محمد)، **رواد الوطنية، ثوار عظماء**، ج7، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

30. العسلي (بسام)، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط خ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.
31. العسلي (بسام)، **أيام جزائرية خالدة**، دار الرائد، الجزائر، 2010.
32. العسلي (بسام)، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط خ، دار النفاس، بيروت – لبنان، 2010.
33. عمراني (عبد المجيد)، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، تق: ولد خليفة (محمد العربي)، دار الهدى، الجزائر، 2010.
34. غريبي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
35. فرحي (يوسف)، **فرنسا صاحبت اللطافة أو 132 سنة من عملية الاستعمار في الجزائر**، دار دحلب، الجزائر، 2007.
36. لونيسي (رابح وآخرون)، **رجال لهم تاريخ**، د ط، إشراف: سيد علي مبارك مريم، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010.
37. لونيسي (رابح)، **الشهيد زيغود يوسف** "**منقذ الثورة**"، د ط، سلسلة أبطال من وطني (16)، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، د س.
38. **المتحف الوطني للمجاهد**، الشهيد مصطفى بن بولعيد، د ط، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1962/1954، دار العهد، الجزائر، 2000.
39. محمد (عباس)، **ثوار عظماء**، د ط، دار هومه، بوزريعة الجزائر، 2005.
40. مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، د ط، منشورات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د س ن.
41. مقلاتي (عبد الله)، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، دار شمس الزربار للنشر والتوزيع، 2013.
42. مقلاتي (عبد الله)، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج3، شمس الزيبان، الجزائر، 2023.
43. مقلاتي (عبد الله)، طافر (نجود)، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج1، الجزائر.
44. ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004.
45. مناصرية (يوسف)، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2014.

46. مهديد (إبراهيم)، **القطاع الوهراني ما بين 1850-1919م، دراسات حول المجتمع الجزائري ثقافة والهوية الوطنية**، دار الأديب، وهران، د س.

47. الميلي (محمد)، **فرانس فانون والثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

48. نزار (خالد)، **يوميات حرب الجزائر (1954-1962)**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، روبية - الجزائر، 2008.

49. هشماوي (مصطفى)، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010.

ب- الكتب الخاصة:

50. بليل (محمد)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقتي الظهرة ومستغانم 1954-1962 من خلال شهادةا لفاعلين وتحليل الوثائق الأرشيفية ومعاينات ميدانية لآثار الجريمة الإستعمارية**، ط1، دار المج، سطيف، 2023.

51. بن عبورة (محمد)، **المنظمة السرية المسلحة، اضطرابات وهران 1961-1962**، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

52. شرقي (محمد)، **الكتاب الذهبي لشهداء وهران**، ط1، دار الرشاد، نوفمبر 2005.

53. لحسن (محمد)، **التيار الاستقلالي في منطقة غليزان _أحداث ومعارك الونشريس الغربي 1955-1961 (أقاليم: عمي موسى -زمورة - منداس - عين طارق - الرمكة)**، ط1، الجزائر، 2021.

54. لحسن (محمد)، **تاريخ إقليم عمي موسى - القرنان 19 و20**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

55. لحسن (محمد)، **عمي موسى - سياسيون ... ثوريون ... وأعلام ... مرو من هناك- وثائق ونصوص**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

56. لحسن (محمد)، **عمي موسى الجلادون**، د ج، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

57. لحسن (محمد)، **عين طارق من ما قبل التاريخ... إلى الاستقلال**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

58. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية (1954-1962).

ج- الكتب المترجمة:

59. افينو (باتريك)، بلانشايس (جون)، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج 1، د ط، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

60. بول (أوساريس)، **شهادتي حول التعذيب- مصالح خاصة (1957-1959)**، تر: مصطفى (فرحات)، دار المعرفة، 2008.

61. خياطي (مصطفى)، **المحتشدات أثناء حرب الجزائر**، تر: المعراجي (محمد)، المعراجي (عمر)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023.

62. خياطي (مصطفى)، **سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، د ط، تر: قندوز (عباد فوزية)، دار هومه، د س ن.

63. خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر**، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

64. صديق (مراد)، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010.

65. فرانس (فانون)، **معذبوا الأرض**، تر: الدروبي سامي، الأتاسي جمال، ط2، دار مدارات للأبحاث والنشر، مصر، 2010.

66. معمري (خالفة)، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، د ط، تر: خلاص أحسن، الجزائر، 2014، ص75.

2- الجرائد:

جريدة الجمهورية، ع:5402، 02 نوفمبر 2014.

3- المقالات: (بترتيب الأعداد)

1. لونيسي (إبراهيم)، "**المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م**"، **مجلة المصادر**، مج: 04، ع: 01، مارس 2002.

2. جبلي (الطاهر)، "**جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م**"، **مجلة الدراسات العسكرية**، مج: 01، ع:01، جانفي 2019.

3. شارف (ميم)، "**بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة 1956-1957**"، **مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مج: 08، ع: 01، 2021.

4. صداقي (يوسف)، شتوان (نظيرة)، "**علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية مع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال شهادة حية**"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج: 7، ع: 01، جوان 2023.

5. بوقرين (عيسى)، "**من معارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية معركة شوابير الشهيرة بـ: ديان بيان فو الثانية: 03 أكتوبر 1956م**"، **مجلة عصور الجديدة**، مج: 11، ع: 01، مارس 2021.

6. رابح (محمد)، "**الولاية التاريخية الخامسة والثورة الجزائرية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة تلمسان، مج: 7، ع: 01، ماي 2021.

7. جلالي (عبد القادر)، "**العقيد ابن حدوب بوحجر "المدعو سي عثمان" 1927-1977**"، **مجلة العصور**، وهران، مج: 1 ع: 1، جوان 2002.

8. سعيدي (مزيان)، '**جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954_1958)**"، **مجلة مصداقية**، مج: 1، ع: 1، ديسمبر 2019.

9. كركب (عبد الحق)، '**المجاهد بن حدو بوحجر "العقيد سي عثمان" قائد الولاية الخامسة – مسرة نضال وكفاح 1927-1977**"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج: 06، ع: 01، جوان 2022.

10. بن داهة (عدة)، "**معركة جبل مناور (05-06 سبتمبر 1957)**"، **مجلة العصور**، مج: 04، ع: 01، جوان-ديسمبر 2005.

11. مقدر (نور الدين)، "**المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962**"، **مجلة دراسات**، مج: 07، ع: 01، جوان 2020.

12. بونقاب (مختار)، "**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، كج: 05، ع: 01، مارس 2014.

13. حباش (فاطمة)، "**اسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر**"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج: 02، ع: 01، جانفي 2019.

14. العبيدي (صباح نوري هادي)، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962، **مجلة القرطاس**، مج: 06، ع: 01، جويلية 2018.

15. حيمر (صالح)، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة المقاومة الجزائرية، **مجلة الحقيقة**، مج: 15، ع: 01، نوفمبر 2015.

16. قبايلي (الهواري)، "مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية – مزرعة أمزيان أنموذجا"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 03، ع: 01، ديسمبر 2012.

17. غربي (الغالي)، "**التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات**"، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، مج: 01، ع: 01، مارس 2018.

18. فكاير (عبد القادر)، "**التعذيب الفرنسي للجزائريين في سجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط**"، **مجلة الناصرية**، مج: 03، ع: 01، نوفمبر 2012.

19. عسال (نور الدين)، **الجرائم الإستعمارية في الجزائر خلال القرن 19 في ضوء المصادر الفرنسية، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية**، مج: 06، ع: 01، جانفي 2023.

20. نايلي (عبد القادر)، **المحتشدات واستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955-1962)، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، مج: 9، ع: 1، جوان 2024.

21. أوسليم (عبد الوهاب)، "**المحتشدات والفرق الإدارية المختصة (SAS) من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 3، ع: 1، ديسمبر 2012.

22. فكاير (عبد القادر)، "**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 09، ع: 01، جوان 2018.

23. جلامة (عبد الوحيد)، "**الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 03، ع: 01، جانفي 2017.

24. مقدر (نور الدين)، "**المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، مج: 15، ع: 01، جويلية 2016.

25. بليل (محمد)، **الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية منطقة مستغانم نموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج: 1، ع: 1، جانفي 2018.

26. شاطو (محمد)، "**واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الإستعمارية معتقل"سان لو""**، **مجلة المصادر**، مج 13، ع1، جوان 2011.

27. خليفي (عبد القادر)، "**تقديم الكتاب الذهبي لشهداء مدينة وهران لمحمد فريحة**"، **مجلة إنسانيات معاصرة**، مج: 1، ع: 1، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، مارس 2022.

28. شعبوني (أمنية)، **جرائم منظمة الجيش السري في مدينة وهران إبان الثورة الجزائرية من خلال الجرائد السوسيرية 1961- 1962 جريدة لاسونتيال أنموذجا**، مج: 7، ع: 1، 2023.

29. مقنوش (كريم)، جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S)، **مجلة المصادر**، مج: 6، ع: 1، 2004.

30.خالي (روزة)، "**دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، تلمسان، مج: 07، ع: 01، ماي 2019.

31.برنو (توفيق)، "**الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956م**"، **مجلة العصور**، مج: 20، ع: 02، جويلية 2021،.

32.بليل (محمد)، "**اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 "الصعوبات والتحديات""**، **مجلة المصادر**، مج: 13، ع: 02، ديسمبر 2011.

33.بلخير (أحمد)، جبلي (الطاهر)، "**الأبعاد الاستراتيجية لعمليات أول نوفمبر1954 بالغرب الجزائري وانعكساتها على الثورة**"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج 13، ع 02، ديسمبر 2022.

34.جبلي (الطاهر)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، **مجلة المصادر**، مج: 8، ع: 02، أكتوبر 2006.

35.بوخاتم (رحيمة)، "**نشاط وهيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957م**"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج: 3، ع: 2، جويلية 2021.

36.بلقاسم (ليلى)، '**المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1956_1962**"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، غليزان (الجزائر)، مج 8، ع 2، 2024.

37.لكحل (زهيرة)، "**مدينة غليزان مدخل إلى تاريخها**"، **مجلة العصور الجديدة**، مج: 12، ع: 02، جوان 2022.

38.بليل (محمد)، "**اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أو تطورها ما بين 1954-1956**"، **مجلة الخلدونية**، مج10، ع2، ديسمبر 2017.

39.خيري (الرزقي)، **إسهامات المراة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962**، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مج: 23، ع: 02، ديسمبر 2022.

40.طيب (بوجمعة نعيمة)، العبيدي (علي)، التعذيب ممارسة إجرامية فرنسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج: 16، ع: 02، ديسمبر 2024.

41.مقدر (نور الدين)، "**مراكز التعذيب الاستعمارية بمنطقة الحضنة الشرقية خلال ثورة التحرير الجزائرية**"، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية**، مج: 06، ع: 02، أكتوبر 2022.

42.بختي (عبد الناصر)، لعباسي (محمد)، "**نشاط منظمة الجيش السري في مدينة وهران وانعكاساتها 1961-1962**"، **مجلة عصور الجديدة**، مج: 10، ع: 2، جوان 2020.

43.بكوش (فافة)، دور المجاهد بكوش الحاج بودالي في تأطير وقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة من خلال الوثائق الأرشيفية، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج: 11، ع: 02، ديسمبر 2023.

44.بكرادة (جازية)، "**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 03، ع: 03، مارس 2017.

45.بعلوج (سليم)، "**التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954-1962 - المبدأ والممارسة**"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**"، مج: 3، ع: 03، نوفمبر 2021.

46.شافو (رضوان)، "**شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج:01، ع:03، نوفمبر2015.

47.مقدر (نور الدين)، "**التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 2، ع:3، جانفي 2014.

48.بختي (عبد الناصر)، العباسي (مجمد)، "**سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج: 9، ع: 3، ديسمبر 2018.

49.بلقاسم (ليلى)، بلقاسم (تومي)، "**الأرشيف السمعي لإذاعة غليزان للشهادات الحية خلال الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية بالجزائر 1956-1962**"، **مجلة جسور المعرفة**، مج: 10، ع: 04، ديسمبر 2024.

50.ناير (مختار)، "**إعدام الشهيد أحمد زبانة جريمة ضد الإنسانية**"، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، مج: 2، ع: 4، ديسمبر2015.

51.غالم (محمد)، "**مدينة في أزمة: مستغانم في مواجهة الإحتلال الفرنسي 1830-1833م**"، **مجلة إنسانيات**، ع: 05، ماي-أوت 1998.

52.شمبازي (محمد)، "**الفرق الإدارية المتخصصة (sas) أي دور لها في المحتشدات؟**"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج:1، ع:5، ديسمبر 2017.

53.صحراوي (عبد القادر)، "**مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي**"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج: 01، ع: 06، سيدي بلعباس، مارس 2014.

54.بكرادة (جازية)، "**دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956-1962م)**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 04، ع: 07، أفريل 2016.

55.نعلمان (نادية)، "**المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية أنموذجا)**"، **مجلة تاريخ العلوم**، مج: 04، ع: 07، مارس 2017.

56.بليل (محمد)، اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، **مجلة العصور الجديد**، مج: 03، ع: 09، 2013.

57.بوشقيف (حياة)، "**الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري 1954-1955م**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 05، ع: 10، جوان 2017.

58.مقنونيف (شعيب)، حمرة (حسني)، "**التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسين –بول أوساريس أنموذجا**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مچ: 5، ع: 10، جوان 2017.

59.سحاري (مصطفى)، نايلي (نفيسة)، **الطرح الإعلامي لجرائم فرنسا في الجزائر–دراسة تحليلية نصية لفيلم معركة الجزائر**، **المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3**، مج: 06، ع: 11، جانفي 2018.

60.مديني (بشير)، **شهادات و قراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 5، ع: 11، سبتمبر 2017.

61.سحولي (بشير)، **الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول (1958-1960) أنموذجا**، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج: 06، ع: 12، ديسمبر 2020.

62.بن ترار (محمد)، "**تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية**"، **مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية**، الجزائر، ع: 14، مارس 2022.

63.جيلالي بلوفة (عبد القادر)، "**وضعية التيار الاستقلالي في عمالة وهران قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954**"، **مجلة العصور**، ع: 22-23، جويلية – ديسمبر 2014.

64.كلاش (هبة)، ليتيم (عيسى)، **إسهام المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956-1962**، **مجلة الإحياء**، مج:21، ع: 28، جانفي 2021.

65.قداردة (شايب)، "**تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م**"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج: 01، ع: 30، ديسمبر 2008.

66.تابتي (حياة)، "**دور الغرب الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1956 منطقة تلمسان أنموذجا**"، **مجلة عصور**، ع: 34-35، أفريل-جوان 2017.

67.الهلالي (إبراهيم)، **الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية، دورية كان التاريخية**، **دورية كان التاريخية**، مج: 13، ع: 48، يونيو 2020.

68. بوعزيز (يحي)، "**المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي**"، **مجلة الأصالة**، ع: 83-84، جانفي 1980.

4- الرسائل الجامعية: (بترتيب السنوات)

أ- أطروحات الدكتوراه:

1. بوجلة (عبد المجيد)، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962م، **أطروحة دكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: مناصرية يوسف، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.

2. شتوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا**، تحت إشراف: مناصرية (يوسف)، أطروحة **دكتوراه**، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008_2007.

3. كركب (عبد الحق)، **نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس**، أطروحة **دكتوراه** تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: مجاود محمد، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2016/2015.

4. بكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، تحت إشراف: أوعامري (مصطفى)، أطروحة **دكتوراه**، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016.

5. بن غليمة (سهام)، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 - 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف: بلوفة (عبد القادر الجيلالي)، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016- 2017.

6. مرجع (عائشة)، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1954-1962**، تحت إشراف: أوعامري عائشة، **أطروحة دكتوراه** تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018/2017.

7. بوشقيف (حياة)، **إستراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)**، أطروحة **دكتوراه** تحت إشراف: بودواية (مبخوت)، تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018.

8. بن رمضان (كلثوم)، التموين والتسليح في الولاية الخامسة، **أطروحة دكتوراه**، تحت إشراف: الجيلالي بولوفة عبد القادر، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2019/2018.

9.قراوي (نادية)، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1945-1962)**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف: فغرور (دحو)، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، جامعة وهران1، 2019/2018.

10.دحماني (يوسف)، **مصادر تأريخ الثورة 1954-1962م، دراسة ميدانية / الولاية الخامسة أنموذجا**، أطروحة **دكتوراه** تحت إشراف: شبوط سعاد يمينة، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2021/2020.

11.مسعودي (أمينة)، **معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة**، أطروحة **دكتوراه**، تحت إشراف: نكران (جيلالي)، تخصص الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 2021/2022.

ب- رسائل ماجستير:

12.طاعة (سعد)، **المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945-1962**، رسالة **ماجستير**، تحت إشراف: فغرور (دحو)، تخصص تاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2003-2004.

13.قراوي (نادية)، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958**، تحت إشراف: سيفو (فتيحة)، **رسالة ماجستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، جامعة وهران، 2011/2010.

14.بلقاسم (ليلى)، **المراكز الإستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900م**، تحت إشراف: موفقس محمد، رسالة **ماجستير** تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013/2012.

15.بلخير (أحمد)، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1962م**، تحت إشراف: جبلي الطاهر، رسالة **ماجستير** تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1939-1962، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015.

16.مصمودي (بن عزة)، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية**، رسالة **ماجستير** تحت إشراف: معمر الغايب، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.

ج- مذكرات ماستر:

17.قرسيف (وسام)، **الثورة الجزائرية بين سنتي 1956-1958م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: فريح خميسي، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.

18. لزنك (رقية)، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوغدادة الأمير، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

19. فقرار (فاطمة)، فروج (سعدية)، **العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** في التاريخ، تحت إشراف: بوحموم (أمحمد)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017/2016.

20. أمحمد (كلثوم)، إبراهيم (دريو)، عبد **الحفيظ بوصوف ونضاله السياسي 1926-1979**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: حباش (فاطمة)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2016-2017.

21. مخلدي (خيرة)، مرابط (آسيا)، **الثورة في منطقة غليزان 1954-1962م**، إ ش: كركب (عبد الحق)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017.

22. بولال (فاطمة)، عثماني (دليلة)، **جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962م - التعذيب نموذجا**، تحت إشراف: خيي (عبد الله)، مذكرة **ماستر**، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

23. سالمي (أسماء)، هامل (نجلاء)، **العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الخامسة 1934-1960م**، تحت إشراف: عروسي (عابد)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2018/2017.

24. عيدودي (رفيقة)، عبد المالك (منى)، **التنظيم العسكري لجيش التحرير في الولاية الخامسة 1956-1962م**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف، الدام محمد، تخصص الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/2018.

25. العربي (سهام)، بن شريف (نور الهدى)، **الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا (1956 -1962)**، تحت إشراف: بليل (محمد)، مذكرة تخرج لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020/2019.

26. سلطاني (سهيلة)، سوالمية (سارة)، **العمل الفدائي في الولاية الخامسة 1957- 1962**، تحت إشراف: حفظ الله بوبكر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019.

27. بلعلية (ميمونة)، بركاني (إنصاف)، **العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: عبد الناصر (عمر)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019-2020.

28. عدة (عائشة)، ماحي (أحلام)، **العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة (1934-1960)**، تحت إشراف: حمري (ليلى)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020.

29. زمالي (صفية)، ساعي (نجاة)، **جرائم الإستعمار الفرنسي بحق الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1956)**، تحت إشراف: بوبكر (حفظ الله)، مذكرة **ماستر**، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، التبسة، 2019-2020.

30. أبولاهي (نصيرة)، بوكاري (فاطمة)، **مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) منطقة تلمسان نموذجا**، تحت إشراف :خيي (عبد الله)، مذكرة **ماستر** في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة درارية أحمد، أدرار، 2020-2021.

31. بوضياف (وردية)، جلولي (أحلام)، **العلاقات التاريخية بين الولائية الخامسة والسادسة سنة (1956-1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوحموم (امحمد)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021_2022.

32. عكاش (حورية)، علاوي (زهرة)، **العلاقة بين المنطقة السابعة للولاية الخامسة والمنطقة الثالثة للولاية الرابعة في مجال التنسيق والتسليح (1956-1962)**، تحت إشراف: بليل (محمد)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصرة، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022-2023.

33. رحامنية (إيمان)، ستي (نور الهدى)، **الفدائيون والمسيلون ودورهم في الثورة التحريريةّ (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تحت إشراف: بوشارب (سلوى)، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2023/2022.

34. شبيشب (جهيدة)، **النشاط لعسكري في وهران وعين تموشنت خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة **ماستر** تحت إشراف: بكرادة (جازية)، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022-.2023

5- التقارير والملتقيات:

▪ تيتة (ليلى)، **جيش التحرير الوطني في مواجهة العمليات العسكرية لمشروع شارل خلال سنة 1959م: الولاية الخامسة أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات الفرنسية**، ج2، جامعة المسيلة، 15-16 ديسمبر 2019.

▪ قنان (جمال)، "**لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**"، جويلية 2005، الجزائر.

▪ كركب (عبد الحق)، "**التحضير والاستعداد للثورة التحريرية بمدينة سيدي بلعباس على يد المجاهد الشهيد "محمد العربي بن مهيدي"، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول الشهيد: محمد العربي بن مهيدي**

1923-1957 سيرة بطل، مجلة ماكوماداس للدراسات التاريخية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 03 _04 مارس 2020.

- ملحق التقرير الولائي لتاريخ الثورة التحريرية ما بين 1958-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية وهران، الجزائر.
- مناصرية (يوسف)، **قوات ج.ت.و المتمركزة على الحدود الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير الوطني**، الجزائر، جويلية 2005.

6- الندوات:

- كركب (عبد الحق)، "**حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مسيرة نضال وكفاح (1920-1957)**"، **الندوة الوطنية أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950**، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، الأربعاء 8 ديسمبر 2021.

7- القواميس:

- عاشور (شرفي)، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

الإسم	الصفحة
أ	
أحمد بن بلة	17
أحمد زبانة	160-50-40-23
ب	
بطاط رابح	22
بلوزداد محمد	15
بن العلا الحاج	26-23
بن بولعيد مصطفى	22-21
بن حدو بوحجر	92-61-50
بن طوبال لخضر	46
بن عبد المالك رمضان	161-46-28-27
بن علي بن عودة	155-79-62
بن مهيدي العربي	-32-31-29-27-26-25-24-23-22-20 -127-59-57-50-46-45-44-43-40 181-176-161
بوخروبة محمد	47-43
بودغين بن علي	48
بوسدرة محمد	113-112
بوصوف عبد الحفيظ	47-46-45-38-23-22
بوضياف محمد	20-19-18
ج	
الجبلي محمد	91-90-64
ح	
حمادي بوبكر	163
حمو بوتليليس	50
د	
دخلي البشير	20

ديدوش مراد	21
ز	
زناسني عبد القادر	65-64
زيغود يوسف	22
ص	
صديقي مراد	16
ع	
العقون يوسف	71
ف	
فرطاس محمد	40-23
ك	
كرزازي عبد الرحمان	74-63
كريم بلقاسم	22-21
ل	
لحول حسين	18
م	
مصالي الحاج	31-21-18
مولاي أحمد	162
و	
واضح بن عودة	40-23

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

الإسم	الصفحة
أ	
آفلو	156
أم البواقي	43
ب	
باتنة	156
بشار	87-42-12
ت	
تلمسان	90-64-63-49-46-41-39-25-24-14-12-11-10
تمنراست	131
تيارت	87-72-42-38-12
تيندوف	42-11
ج	
جبل الأسود	36
الجزائر	172-169-164-135-115-114-108-71-67-63-45-32-29-25-21-14-13-10
ز	
زمورة	114-104-76-52
س	
سيدي بلعباس	170-41-40-24-14-12-11
ش	
الشلف	66-61-54-52-37-36-15
ط	
طفراوي	62-24

ظ	
الظهرة	10-11-20-27-28-36-37-39-51-64-65-89-93-134-137-142-145-148-151
ع	
عين طارق	37-68-79-80-116-123-133
عمي موسى	52-54-67-68-69-121-131-132-133-134-135-138-139-140-141
عنابة	156-169-170
عين الصفراء	13-41-87
غ	
الغزوات	11-25-41
غليزان	11-12-17-25-35-40-52-60-62-66-71-72-76-79-82-86-87-89-103-104-105-108-113-132-134-141-163
ف	
فرنسا	29-30-73-80-81-108-111-112-126-131-134-135-136-138-139-141-147-152-153-154-165-168-169-170-171
ق	
قالمة	48
القبائل الكبرى	15-22-137
م	
مالي	11-155
مستغانم	11-12-14-17-20-24-25-27-28-35-36-38-41-52-54-71-84-85-86-87-89-90-91-93-109-131-134-142-143-144

	168-153-150
معسكر	100-90-87-76-52-38-25-14-12
المغرب	104-61-32-10
المغرب الأقصى	11
مكناسة	37
و	
الونشريس	10-12-39-42-51-60-64-74-79-80- 103-131
وهران	10-11-14-17-18-25-41-44-50-61-79- 89-94-100-132-155-156-157-158- 159-160-161-16+2-163-164-166-167- 168-169-170-171-172-174

فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية

فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية

الإسم	الصفحة
اشتباك	64-74-75-76-82-83-87-89-91-92-96-101-167-172-177
حرب العصابات	13-90
السجون	103-113-114-145-150-154-164-174
السلاح	15-16-32-33-42-57-58-61-73-78-96-161
العمل الفدائي	66-67-69-70-72-84-86-95-97-100-101-103-105
العمل المسلح	23-29-39-177
قائد المنقطة	57-61-155
الكمائن	72-80-87-101-139-177
المحتشدات	105-135-136-137-138-140-141
المعارك	40-49-66-76-87-89-104-129-133-139-151-170
المعتقلات	117-120-135-145-146-147-148-149-154-155-156
النشاط الثوري	24-25-66-94

فهرس الجمعيات والأحزاب والمنظمات

فهرس الجمعيات والأحزاب والمنظمات

الإسم	الصفحة
جبهة التحرير الوطني	14-28-44-45-49-57-84-90-151-162-164-170-171-172
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	44-64
جيش التحرير الوطني	24-65-78-84
حركة أحباب البيان والحرية	61
حركة انتصار للحريات الديمقراطية	30
حزب الشعب	14-17-46-49
الفرق الإدارية المتخصصة	138
المنظمة الخاصة	14-15-19-44-50-66

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) جغرافيا وتاريخيا 1954-1962م	
أولا: لمحة جغرافية وتاريخية عن المنطقة الخامسة	11
1- لمحة جغرافية	11
2- لمحة تاريخية	14
ثانيا: انطلاق الثورة الجزائرية بالمنطقة الخامسة	18
1- التنظيم الأولي للثورة بالمنطقة الخامسة	18
2- عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة	26
أ- أهداف عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة	29
ب- رد الفعل الفرنسي على العمليات الثورية الأولى بالمنطقة الخامسة	30
الفصل الأول: دور المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة 1956-1962م	
أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الرابعة	36
1- الإطار الجغرافي	36
2- الإطار التاريخي	39
ثانيا: تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة	53
1- التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة	53
2- الهيكلة العسكرية للمنطقة الرابعة	56
أ- عناصر جيش التحرير	56
ب- الرتب العسكرية	58
ج- المراكز الأولى لجيش التحرير بالمنطقة الرابعة	59
3- قيادة المنطقة الرابعة	61

ثالثا: مظاهر النشاط الثوري بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أثناء الثورة	67
1- العمليات العسكرية بمنطقة غليزان	67
أ- العمليات الفدائية	67
ب- الكمائن والاشتباكات	73
ج- المعارك الكبرى	77
2- العمليات العسكرية بمنطقة مستغانم	85
أ- العمليات الفدائية	85
ب- الإشتباكات والكمائن	88
ج- المعارك الكبرى	90
3- مظاهر النشاط الثوري بمنطقة وهران	95
رابعا: دور المرأة في الثورة في المنطقة الرابعة	103
الفصل الثاني: ردود فعل الاستعمار الفرنسي في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة 1956-1962	
أولا: جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة غليزان	109
1- مراكز التعذيب بالمنطقة	110
2- أساليب التعذيب بالمنطقة	115
3- أجهزة التعذيب بالمنطقة	126
4- المحتشدات بالمنطقة	136
ثانيا: جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة مستغانم	143
1- مراكز التعذيب بالمنطقة	143
2- المعتقلات والسجون	146
3- أساليب التعذيب	152
ثالثا: مظاهر جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة وهران	156
الخاتمة	176
الملاحق	180
قائمة البيبليوغرافيا	191
فهرس الأعلام	210

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن	213
فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية	217
فهرس الجمعيات والأحزاب والمنظمات	219
فهرس الموضوعات	221
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تشكلت المنطقة الرابعة في ظل قرارات مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م كجزء من الولاية الخامسة التاريخية، تشمل منطقة غليزان، مستغانم، وإلتحقت بعض النواحي من منطقة وهران لاحقا وكانت المنطقة بدورها تتشكل من نواحي، أعطى لها المؤتمر تنظيما محكما وهيكلا للثورة بوضع تنظيمات سياسية وعسكرية، رغم تأخر انطلاقة الثورة بالمنطقة إلا أنها بعد سنة 1956م عرفت نشاطا ثوريا متزايدا وقويا ضد الاستعمار الفرنسي في مختلف نواحي المنطقة ومدنها مما أدى إلى إضعاف قوات الجيش الفرنسي رغم استخدامه لأبشع الوسائل والطرق وبذلك ساهمت المنطقة الرابعة في النضال الثوري للثورة.

الكلمات المفتاحية: الولاية الخامسة – المنطقة الرابعة –الثورة التحريرية – جيش التحرير الوطني – التعذيب – العمل الفدائي.

Study Summary

The Fourth Zone was established following the decisions of the Soummam Conference on August 20, 1956, as part of the historical Fifth Wilaya. It encompassed the areas of Relizane and Mostaganem, with some districts from the Oran region later joining. The zone itself was divided into sub-regions, and the conference provided it with a solid structure by implementing well-defined political and military organizations for the revolution.

Despite the delayed outbreak of the revolution in this region, after 1956 it witnessed increasingly strong revolutionary activity against French colonial forces across its towns and sub-regions. This led to a weakening of the French army, despite its use of brutal methods and practices. As a result, the Fourth Zone significantly contributed to the revolutionary struggle during the Algerian War of Independence.

Keywords: Fifth Wilaya – Fourth Zone – Liberation Revolution – National Liberation Army – Torture – Guerrilla Operations.